الطبقة الخامسة والعشرون

٢٢٩ ـ النَّوْقَاني *

الشيخ ، الإمامُ ، الفقيه ، الصالحُ ، المُسنِد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ ابنُ زاهرِ بن محمدٍ النَّوْقَانيُّ ثم النيسابوري .

سمع أبا الحسن العَلَوي ، وأبا الطَّيب الصُّعْلوكي ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ ابن بامُويه ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعدة بنيسابور ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، وطبقتَه ببغداد ، وجَناح بنَ نذير المُحاربي بالكوفة ، وأبا عبد الله بنَ نَظيف بمكة .

حدث عنه : زاهرُ بنُ طاهر ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمر الغازي ، وإسماعيلُ بن عبدِ الرحمن القاري ، وعبد الكريم بنُ محمد الدَّامَغاني ، وسعيدُ بنُ علي الشُّجاعي ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصَّفّار ، وأبو الفُتوح عبدُ الله الخَرْكُوشي ، وعبدُ الكريم بنُ علي العلوي ، وعبدُ الملك بنُ عبدِ الواحد ، ومحمدُ بن جامع خياط الصوف .

(*) الأنساب : ٥٧١ ب ، المنتظم ٩/٣١ ، المنتخب : الورقة : ٤٠ أ ، المشتبه ١/٦٦ ، العبر ٣/٢٩٤ ، طبقات السبكي ٤/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٢) .

ومن سماعاتـه كتابُ « تـاريخ » يعقـوب الفسوي ، من ابنِ الفضـل القطان ، عن ابن دَرَسْتَويه ، عنه .

قال عبدُ الغافر الفارسي أو غيره : تفقَّه على أبي بكر الطُّوسي ، وعقدَ مجلس الإملاء ، وأفاد الكثير . مولدُه في سنة سبعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة ، ومات في سنةِ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وقديمُ سماعه بالحضور .

وفيها تُوفي شيخ الشيوخ أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد بن دُوست[1] ببغداد ، وجَعْبَرُ بنُ سابق الأمير[2] ، وطاهـرُ بن محمد الشَّحَّـامي[3] ، وسليمانُ بنُ قُتُلْمِش صـاحب قُـونيـة[4] ، وأبـو علي التُّسْتَـري[5] ، وعليُّ بنُ فَضّـال المُجاشِعي[6] شيخ النحو، ومحمدُ بنُ عُبيد الله الصَّرَّام[7] ، ومسنِدُ وقته أبو نصر الزَّيْنَبي[8] .

٢٣٠ ـ ابن اللَّالَكائي *

الفقيه أبو بكر ، محمدُ بنُ الحافظ هِبةِ الله[9] بنِ الحسن بن منصور

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٢) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣١) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٤٧) .
(٨) تقدمت ترجمته ، قبل هذه الترجمة .
(*) الأنساب « اللالكائي » ، المنتظم ٨/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١١٧ ، اللباب ٣/٤٠١ ، طبقات ابن الصلاح : ٣٦ ب ، الوافي بالوفيات ٥/١٥١ ، طبقات السبكي ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، قال في « اللباب » : اللالكائي : بعد اللام ألف لام وكاف مفتوحة وألف ساكنة وياء مثناة من تحتها هذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل (واللوالك : نوع من الجلود يتخذ منها نعال) .
(٩) مرت ترجمة هبة الله والد صاحب الترجمة في الجزء السابع عشر برقم (٢٧٤) .

الطَّبَري ، اللاَّلَكائي . من فُقهاء الشافعية ببغداد .

روى عن : الحفّار ، وأبي الحسين بن بِشران ، وابنِ الفضل القطَّان .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السَّمرقندي ، وسِبْطُ الخَيّاط [1] ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي .

ماتَ في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتينِ وسبعينَ [2] وأربعِ مئة .

٢٣١ ـ الشَّحَّامي *

الشيخُ ، المُحدّث ، الفقيهُ ، الصالح ، أبو عبد الرحمن ، طاهرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن يوسفَ النَّيسابُورِيُّ ، المُستملي ، المعدّل ، أحدُ من عُني بهذا الشأن .

حدّث عن : القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سَعيد الصَّيرفي ، وفضلِ اللَّهِ المِيْهني ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وصاعِد بن محمدٍ القاضي ، ووالده الصالحِ محمد بن محمدٍ ، وعدة .

حدث عنه : ابناه زاهرٌ ووجيه[3] ، وحفيداه عبدُ الخالق بنُ زاهر ، وفاطمةُ بنتُ خَلَفٍ ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

صنَّف كتاباً بالفارسية في الشرائع ، واستملى على نِظامِ المُلك الوزير ، وطائفة .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي المقرىء النحوي المتوفىٰ سنة ٥٤١ هـ ، وسترد ترجمته في ترجمة أخيه في الجزء العشرين برقم (٧٩) .

(٢) في « طبقات الإسنوي » : تسعين بدل سبعين نقلاً عن ابن الصلاح .

(*) العبر ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والشحّامي : نسبة إلىٰ بيع الشحم « لب اللباب » : ١٥١ .

(٣) سترد ترجمتهما في الجزء العشرين برقم (٥) ، (٦٧) .

وكان فَقيهاً أديباً بارعاً ، شاعراً ، بصيراً بالوثائق ، صالحاً ، عابداً ، أسمع أولادَه وأحفاده ، وحصَّل لهُم الأسانيدَ العالية .

مات في جُمادى الأولى ، سنة تَسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وله ثمانونَ سنة ـ رحمه الله ـ .

٢٣٢ ـ صاحبُ الروم *

السلطان سليمانُ بنُ قُتُلْمِش[١] بنِ إسرائيلَ بنِ سَلجوق السَّلْجوقيُّ ، جَدُّ ملوك الروم .

حاصرَ حلب ، فكاتب أهلُها صاحبَ دمشق تُتش بنَ ألب آرسلان ، فسارَع ، فالتقى الجمعان بظاهرِ حلب ، فانهزم الرُّوميون ، وثبتَ سُليمانُ ، إلى أن قُتل . وقيل : بل قَتَل نفسَه بسكِّينٍ عندَ الغلبة[٢] . وكان صاحبَ مدينة قُونيه[٣] ، فتملّك بعدَه ابنُه قلج آرْسَلان ، في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

٢٣٣ ـ الكَوْسَج **

الشيخ أبو المُظفر ، محمودُ بنُ جعفرِ بنِ محمد التَّميميُّ ، الأَصْبَهاني .

روى عن : عَمِّ أبيه حُسينِ بن أحمدَ ، والحسينِ بن عليِّ بنِ البغدادي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، و . . . . . [٤] عدلٌ مرضي .

(*) الكامل في التاريخ ١٠/١٣٨ ـ ١٣٩ و١٤٧ ، المختصر ٢/١٩٥ ، ١٩٧ ، دول الإسلام ٢/٧ و ٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ـ ٢٨٦ و٢٩٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٤ و٥٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٥/٤٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، و ١٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ .

(١) في « المختصر » : قطلومش ، وفي « تتمته » : قطلمش .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٤٧ ، و « المختصر » ٢/١٩٧ .

(٣) هي مدينة في وسط تركيا الآسيوية ، عاصمة سلطنة الروم السلجوقية .

(**) لم نعثر له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

(٤) في الأصل : فراغ مقدار نصف سطر تقريباً .

تُوفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٠٦ ـ حَيْدَرَةُ بنُ عَليّ *

ابنِ محمدٍ ، العلامة أبو المُنَجَّا ، القَحطانيُّ ، الأَنْطاكي ، المُعبِّر .

روى عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي نصر ، والحسنِ بن علي الكَفَرْطابي ، وجماعة .

وعنه : هِبةُ اللَّه بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام ، والقاضي يحيى بنُ علي القرشي .

قال ابنُ ماكولا[1] : كتبتُ عنه بدمشق .

وكان من أهلِ الدين ، وكان يذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرةَ آلافِ ورقةٍ وثلاثَ مئةٍ ونيفٍ وسبعينَ ورقةً[2] .

قلت : يكونُ هذا القدر نحواً من أربعين مجلداً ، فاللَّه أعلمُ بصحة ذلك .

٢٣٤ ـ الجُهَني **

الشيخُ الرئيس ، أبو الحسن محمدُ بن الحسنِ بنِ محمد بنِ القاسمِ بن المَنْثُورِ الجُهَنيُّ ، الكوفيُّ ، الشيعيُّ ، آخرُ من حدث عن محمدِ بن عبدِ الله الجُعفي .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦) .

(١) « الإكمال » ٢٦٨/٧ .

(٢) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٢٥/٥ .

(**) لم نعثر على مصادر ترجمة .

روى عنه : عمر بنُ إبراهيمَ الزَّيْدي ، ومحمدُ بنُ طَرْخان ، وأبو القاسمِ ابنُ السَّمرقندي ، وآخرون .

وعاش اثنتينِ وثمانينَ سنةً .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة . كان رَدِيءَ العقيدة ـ اللَّه يسامحه ـ .

٢٣٥ ـ ابنُ عَلاّن *

الشيخُ ، المُسنِد ، الثقة ، أبو الفَرَج ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَلاّن الكَرَجي ثم الكُوفي .

روى عن : أبي الحسن بنِ النَّجار ، ومحمدِ بنِ عبد اللَّهِ الجُعْفي الهَرَواني .

روى عنه : أبو الغَنائم النَّرسي ، وطائفةٌ آخرهم موتاً أبو الحسنِ بنُ غَبَرة .

قال النَّرْسي : هو ثقةٌ من عُدول الحاكم . تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

قلت : فهو وابنُ المَنْثُور الجُهَني[1] انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة ، وقد ماتا في شهر .

ومات فيها التاجرُ الكبير أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جَرْدة العُكْبَري ،

(*) لم نعثر له علىٰ مصادر ترجمة ، والكرجي : بفتح الكاف والراء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلىٰ الكرج وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان بنيت في زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور .

(١) وهو الذي تقدمت ترجمته قبل هذا .

واقِفُ المسجد المعروف ، ونعمتُه نحوُ ثلاثِ مئةِ ألف دينار . ومقرئُ إشبيلية أبو عبدِ الله محمدُ بنُ شُريحٍ الرُّعَيْني[1] ، والمحدِّثُ عبدُ الله بنُ عطاءٍ الإبراهيميُّ الهَرَوي ، والعلامةُ العابد أبو الوفاء طاهرُ بنُ الحسين الحَنْبَلي القَوَّاس[2] ، ومؤلف الفرائض أبو حَكِيم عبدُ الله بنُ إبراهيمَ الخَبْري[3] .

٢٣٦ ـ القوّاس *

الإمامُ القدوة ، الكبير ، أبو الوفاء ، طاهرُ بن الحسين بنِ أحمدَ البَغدادِيُّ ، الحَنْبليُّ ، القَوّاس ، البَابصري[4] .

سمع من : الحَفَّار ، ومحمودٍ العُكْبَري ، وأبي الحسين بن بِشران .

وعنه : ابنا السَّمَرْقَندي ، وعليُّ بنُ طِرَاد ، والأنماطي .

وكان من العلماء العاملين ، صادقاً ، مُخلصاً ، قانعاً باليَسير .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٣٧ ـ أبو إسحاقَ الشِّيرازي **

الشيخ ، الإمام ، القدوة ، المُجْتَهد ، شيخُ الإسلام ، أبو إسحاقَ ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٢) وهو صاحب الترجمة التالية .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٧) .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٤ ، المنتظم ٩/٨ ـ ٩ ، العبر ٣/٢٨٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

(٤) نسبة إلىٰ باب البصرة ، كما ورد في « طبقات الحنابلة » و« المنتظم » : أنه كان يدرس في مسجده بباب البصرة .

(**) الأنساب ٩/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، « المنتظم » ٩/٧ ـ ٨ ، صفة الصفوة ٤/٦٦ ـ ٦٧ ، معجم البلدان ٣/٣٨١ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣ ، اللباب ٢/٤٥١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٢٩ ـ ٣٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٧٢ ـ =

إبراهيمُ بنُ علي بنِ يوسفَ الفَيْروزابادِيُّ ، الشيرازيُّ ، الشافعي ، نزيلُ بغداد ، قيل : لَقَبُه جمالُ الدين .

مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

تفقّه على : أبي عبد الله البَيْضاوي ، وعبدِ الوهَّاب بنِ رامين بشِيراز ، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزي[1] .

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة ، فلزمَ أبا الطَّيب[2] ، وبَرَع ، وصار مُعيدَه ، وكان يُضرب المثلُ بفَصاحته وقوةِ مُناظرته .

وسمع من أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكرٍ البَرْقاني ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الخَرْجُوشي .

حدث عنه : الخطيبُ ، وأبو الوليد البَاجي ، والحُمَيديُّ ، وإسماعيلُ

= ١٧٤ ، المجموع للنووي ١/ ٢٥ ـ ٢٨ ، طبقات النووي : الورقة/ ٤٦ ـ ٤٨ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٩ ـ ٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، دول الإسلام ٢/ ٧ ، العبر ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٤٢ ـ ٤٦ ، تتمة المختصر ١/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ، الوافي ٦/ ٦٢ ـ ٦٦ ، مرآة الجنان ٣/ ١١٠ ـ ١١٩ ، طبقات السبكي ٤/ ٢١٥ ـ ٢٥٦ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٨٣ ـ ٨٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٧ ـ ١١٨ ، مفتاح السعادة ٢/ ٣١٨ ـ ٣٢١ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٠ ـ ١٧١ ، كشف الظنون ١/ ٣٣٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٩ و٢/ ١٥٦٢ ، ١٧٤٣ ، ١٨١٨ ، ١٩١٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥١ ، هدية العارفين ١/ ٨ ، ذيل بروكلمان ١/ ٦٦٩ ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، وانظر « الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية » للدكتور محمد حسن هيتو ، ومقدمة كتابه « طبقات الفقهاء » (بيروت ـ ١٩٧٠) لإحسان عباس .

(١) بالخاء المعجمة والراء المهملة والزاي : نسبة إلىٰ الخرز وبيعها ، وقد تحرف في « الأنساب » و « اللباب » إلىٰ الخوزي ، وفي « وفيات الأعيان » إلىٰ : الحوزي ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات » إلىٰ : الجوزي ، وتصحف في « المنتظم » و « الوافي » و « الفتح المبين » و « طبقات » ابن هداية إلىٰ : الجزري .

(٢) يعني أبا الطيب الطبري .

ابن السَّمَرْقندي ، وأبو البَدر الكَرْخي ، والزاهدُ يوسفُ بنُ أيوب ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الطُّوسي ، وأبو الحسنِ بنُ عبد السلام ، وأحمدُ بنُ نصر بن حِمّان الهَمَذاني خاتِمَةُ من روى عنه .

قال السَّمعاني : هو إمامُ الشافعية ، ومُدَرِّس النِّظامية ، وشيخ العصر . رحل الناسُ إليه من البلاد ، وقَصدُوه ، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرةِ الجميلة ، والطريقةِ المَرْضِيَّة . جاءته الدنيا صاغرةً ، فأباها ، واقتصر على خُشونة العيش أيامَ حياتِه . صنَّف في الأصول والفروعِ والخلافِ والمَذهب ، وكان زاهداً ، وَرِعاً ، مُتواضعاً ، ظريفاً ، كريماً ، جواداً ، طَلْقَ الوجه ، دائِم البِشْر ، مليحَ المُحاورة[1] . حَدَّثَنا عنه جماعةٌ كثيرة .

حُكي عنه قال : كنتُ نائماً ببغداد ، فرأيتُ النبي ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمر ، فقلتُ : يا رسول الله ! بلَغني عنك أحاديثُ كثيرةٌ عن ناقلي الأخبار ، فأُريد أن أسمعَ منك حديثاً أتشرَّفُ به في الدنيا ، وأجعلُه ذُخراً للآخرة ، فقال لي : يا شيخ ! ـ وسمّاني شيخاً ، وخاطبني به . وكان يَفْرَح بهذا ـ : قل عني : من أراد السلامةَ ، فَلْيَطْلُبها في سلامةِ غيره[2] . قال السَّمعاني : سمعتُ هذا بمروَ من أبي القاسم حيدر بنِ محمود الشيرازي ، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق .

وعن أبي إسحاق : أن رجلاً أخسأ كلباً ، فقال : مَهْ! الطريقُ بينَك وبينَه[3] .

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٦/٦٣ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « الوافي » ٦/٦٥ ـ ٦٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ، و « المستفاد » : ٤٥ ـ ٤٦ .

وعنه : أنه اشتهى ثريداً بماء باقلاء ، قال : فما صَحَّ لي أكلُه لاشتغالي بالدَّرس وأخذي النوبَة[1] .

قال السَّمعاني : قال أصحابُنا ببغداد : كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدةً لا يأكل شيئاً ، صَعد إلى النَّصرية وله بها صديق ، فكان يَثْرِد له رغيفاً ، ويشربُه بماء الباقلاء ، فرُبما صعد إليه وقد فَرغ ، فيقول أبو إسحاق : ﴿ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾[2] [النازعات : ١٢] .

قال أبو بكر الشاشي : أبو إسحاق حُجَّةُ اللَّهِ على أئمةِ العصر[3] .

وقال المُوفَّق الحنفي : أبو إسحاق أمير المؤمنين في الفقهاء[4] .

قال القاضي ابن هانىء[5] : إمامانِ ما اتَّفق لهما الحج ، أبو إسحاقَ ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدَامَغاني . أما أبو إسحاق فكان فقيراً ، ولو أراده لحملوه على الأعناق . والآخر لو أرادهُ لأمكنه على السُّندس والإِسْتَبْرق[6] .

السمعاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الشَّهْرُزُوري بالمَوْصِلِ يقول : كان شيخُنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال : أيُّ سكتةٍ فاتَتْكَ[7] . قال : وكان يَتَوَسْوَس ـ يعني في الماء ـ . وسمعتُ عبد الوهَّاب

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٧/٩ ، و « صفة الصفوة » ٦٧/٤ ، و « المجموع » ٢٥/١ ، و « طبقات » السبكي ٢١٨/٤ .

(٢) الخبر في « المستفاد » : ٤٥ ، و « طبقات » السبكي ٢١٩/٤ .

(٣) « طبقات » السبكي ٢٢٧/٤ .

(٤) « طبقات» السبكي ٢٢٧/٤ .

(٥) كذا الأصل ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات » و« طبقات » السبكي : القاضي محمد بن محمد الماهاني .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١٧٤/٢ ، و« طبقات » السبكي ٢٢٧/٤ .

(٧) انظر « الوافي بالوفيات » ٦٤/٦ .

الأنماطي يقول : كان أبو إسحاق يتوضَّأُ في الشط ، ويَشُكُّ في غَسْلِ وجهه ، حتى يغسِلَه مرات ، فقال له رجل : يا شيخ ! ما هذا ؟ قال : لو صَحَّتْ ليَ الثلاثُ ما زدت عليها[1] .

قال السمعاني : دخل أبو إسحاق يوماً مسجداً ليتغدَّى ، فنسي ديناراً ، ثم ذكرَ ، فرجع ، فوجده ، ففكَّر ، وقال : لعله وَقَع من غيري ، فتركه[2] .

قيل : إنَّ ظاهراً النيسابوري خرَّج لأبي إسحاق جُزءاً ، فقال : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان . ومرةً : أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد البزاز . ومرةً : أخبرنا الحسنُ ابن أبي بكرٍ الفارسي ، فقال : من ذا ؟ قال : هو ابنُ شاذان . فقال : ما أريدُ هذا الجزء ، التَّدْليسُ أخو الكذب .

قال القاضي أبو بكر الأنصاري : أتيتُ أبا إسحاق بفُتيا في الطريق ، فأخذ قلم خبَّازٍ ، وكتب ، ثم مسح القلمَ في ثَوبه[3] .

قال السمعاني : سمعتُ جماعةً يقولون : لما قَدِم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تَلَقَّوْه ، وحَمل إمام الحرمين غَاشِيَتَه ، ومشى بين يديه وقال : أَفتخِرُ بهذا[4] . وكان عامَّةُ المدرسين بالعراق والجبال تلامذتَه وأتباعَه ـ وكفاهم بذلك

---

(١) انظر الخبر مطولاً في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٨ ، والشيخ رحمه الله على صلاحه وتقواه وعلمه أوقعته الوسوسة التي استحكمت فيه في المخالفة الشرعية ، وحاول أن يتفصى عنها بعذر لا مسوغ له ، فإن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ، ثم قال : « هكذا الوضوء ، فمن زاد على هٰذا ، فقد أساء وظلم » وهو حديث حسن أخرجه أبو داود (١٣٥) والنسائي ١/٨٨ ، وابن ماجة (٤٢٢) وصححه ابن خزيمة (١٧٤) ولابن قدامة رسالة في ذم الوسوسة والموسوسين ، فلتراجع فإنها نفيسة .

(٢) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ـ ٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٧ ، و « الوافي » ٦/٦٥ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .

(٤) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٢ .

فخراً ـ وكان يُنشِدُ الأشعارَ المليحة ، ويُورِدُها ، ويَحفَظُ منها الكثير[1] .

وعنه قال : العلمُ الذي لا يَنْتَفِعُ به صاحبُه أن يكونَ الرجل عالِماً ولا يكونَ عاملاً[2] .

وقال : الجاهلُ بالعالم يَقتدي ، فإذا كان العالِمُ لا يعملُ ، فالجاهلُ ما يَرجو من نفسه ؟ فاللَّهَ اللَّهَ يا أولادي ! نعوذُ بالله من علمٍ يصير حُجةً علينا[3] .

قيل : إن عبدَ الرحيم بنَ القُشيري جلس بِجَنْب الشيخ أبي إسحاق، فأحسَّ بثِقلٍ في كُمِّهِ ، فقال : ما هذا يا سيدنا ؟ قال : قرصي الملاح ، وكان يحملهما في كُمِّه للتكلُّف[4] .

قال السمعاني : رأيتُ بخطّ أبي إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدي[5] : رأيتُ في سنة ثمانٍ وستين ليلة جُمعةٍ أبا إسحاق الفيروزابادي في منامي يَطيرُ مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة ، فتحيَّرتُ ، وقلتُ في نفسي : هذا هو الشيخُ الإمام مع أصحابه يَطيرُ وأنا معهم ، فكنتُ في هٰذه الفِكرة إذ تلقَّى الشيخَ مَلَكٌ ، وسلَّم عليه عن الرَّبِّ تعالى ، وقال : إنَّ اللَّهَ يَقرأُ عليك السلامَ ، ويقولُ : ما تُدَرِّسُ لأصحابك ؟ قال : أُدَرِّس ما نُقل عن صاحب الشرع . قال له المَلَك : فاقرأْ علي شيئاً أسمَعُه . فقرأ عليه الشيخُ مسألةً لا أذكرُها . ثم رجع المَلَكُ بعد ساعةٍ إلى الشيخ ، وقال : إن الله يقولُ :

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .

(٢) « طبقات » السبكي » ٤/٢٢٦ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ .

(٤) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٧ .

(٥) كذا الأصل ، وفي « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن كاكا المؤيدي .

الحقُّ ما أنتَ عليه وأصحابُك ، فادْخُلِ الجنةَ معهم[1] .

قال الشيخ أبو إسحاق: كنتُ أُعِيدُ كلَّ قياسٍ ألفَ مرة، فإذا فَرغتُ، أخذتُ قياساً آخر على هذا ، وكنتُ أُعيد كل دَرْس ألف مرة ، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهدُ به حَفِظْتُ القصيدة التي فيها البيت[2] .

كان الوزيرُ ابنُ جَهِير كثيراً ما يقولُ : الإمامُ أبو إسحاق وَحيدُ عصره ، وفريدُ دهرِه ، ومُستجابُ الدعوة[3] .

قال السَّمعاني : لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور ، خرج معه جماعةٌ من تلامذته كأبي بكرٍ الشاشي ، وأبي عبد الله الطَّبَري ، وأبي مُعاذ الأندلسي ، والقاضي علي المَيَانَجي ، وقاضي البصرة ابنِ فتيان ، وأبي الحسن الآمِدي ، وأبي القاسم الزَّنْجاني ، وأبي علي الفَارِقي ، وأبي العباس بن الرُّطَبي[4] .

قال ابنُ النجار : وُلدَ أبو إسحاق بِفيْرُوزاباذ ـ بُليدة بفارس ـ ونشأ بها ، وقرأ الفقهَ بشيراز على أبي القاسم الدَّارَكي ، وعلى أبي الطَّيِّب الطبري صاحب الماسَرْجِسي ، وعلىٰ الزجَّاجي صاحبِ ابن القاص ، وقرأ الكلامَ على أبي حاتِمٍ القَزْويني صاحبِ ابن الباقِلَّاني ، وخَطُّه في غاية الرداءة .

قال أبو العباس الجُرْجاني القاضي : كان أبو إسحاقَ لا يملك شيئاً ، بلغَ به الفقر ، حتى كان لا يجدُ قوتاً ولا مَلْبساً ، كنا نأتيه وهو ساكنٌ في القَطيعة ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، ومعرفة الحق لا تكون بالمنامات ، وإنما بالدراسة والبحث والموازنة .

(٢) الخبر بنحوه في « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ، و « طبقات » السبكي ٣/٢١٨ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٢٠ .

فيقومُ لنا نِصف قومةٍ ، كي لا يظهر منه شيءٌ من العُري[1] ، وكنتُ أمشي معه ، فتعلَّق به باقِلاَّني ، وقال : يا شيخُ ! كَسَرْتَني وأفقرتني ! فقُلنا : وكم لك عنده ؟ قال : حَبَّتان من ذهبٍ أو حبتان ونصف .

وقال ابنُ الخاضِبَة : كان ابنُ أبي عقيل يبعث من صُور إلى الشيخ أبي إسحاقَ البَدْلة والعِمامة المُثَمَّنة ، فكان لا يَلبس العمامةَ حتى يَغسلها في دجلة ، ويَقْصِد طهارتها .

وقيل : إنَّ أبا إسحاق نزع عِمامته ـ وكانت بعشرين ديناراً ـ وتوضأ في دجلة ، فجاء لِصٌّ ، فأخذها ، وترك عمامةً رَديئة بَدَلها ، فطلع الشيخ ، فلبِسها ، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس ، فقال : لعلَّ الذي أخذها محتاج .

قال أبو بكر بنُ الخاضِبة : سمعتُ بعض أصحاب أبي إسحاق يقول : رأيتُ الشيخ كان يُصلي عند فراغ كل فصلٍ من « المُهَذَّب »[2] .

قال نِظامُ الملك ـ وأثنى على أبي إسحاق، وقال ـ : كيف حالي مع رجل لاَ يُفَرِّق بيني وبين نهروز الفَرَّاش في المُخاطبة؟ قال لي : بارك اللَّهُ فيك . وقال له لما صبَّ عليه كذلك .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : حكى أبي قال : حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاءً ، فتكلم الشيخُ أبو إسحاق وَاجِلاً ، فلما خرجنا ، قال الماوردي : ما رأيتُ كأبي إسحاق ! لو رآهُ الشافعيُّ لتَجَمَّل به[3] .

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .

(٢) « طبقات » السبكي ٤/٢١٧ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

أخبرني الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني ، أخبرنا السِّلفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن أبي إسحاق فقال : إمامُ أصحاب الشافعي والمقدَّمُ عليهم في وقته ببغداد . كان ثقةً ، ورعاً ، صالحاً ، عالماً بالخِلاف عِلماً لا يُشاركه فيه أحد[1] .

قال مُحمد بنُ عبد الملك الهَمَذاني : نَدبَ المُقتدي بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر ، فتوجَّه في آخر سنةِ خمسٍ وسبعين ، فكان يَخرجُ إليه أهلُ البلد بنسائهم وأولادهم يَمْسَحون أرْدَانه[2] ، ويأخذون ترابَ نعليه يَسْتَشْفُون به ، وخرج الخبَّازون ، ونثروا الخبز ، وهو يَنْهاهم ، ولا ينتهون ، وخرج أصحابُ الفاكِهة والحلواء ، ونثروا على الأساكفة ، وعملُوا مَداساتٍ صغاراً ، ونَثَرُوها ، وهي تقعُ على رؤوس الناسِ ، والشيخُ يعجَبُ ، وقال لنا : رأيتم النِّثار ، ما وصلَ إليكم منه ؟ فقالوا : يا سيدي ! وأنت أيَّ شيءٍ كان حظُّكَ منه ؟ قال : أنا غَطَّيتُ نفسي بالمِحَفَّة[3] .

قال شيرويه الدَّيلمي في « تاريخ هَمَذان » : أبو إسحاق إمامُ عصره قَدِمَ علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه ، سمعتُ منه ، وكان ثقةً فقيهاً زاهداً في الدنيا على التحقيق ، أوحدَ زمانه .

قال خَطيبُ الموصل أبو الفضل : حدثني أبي قال : تَوجهتُ من الموصل سنة ٤٥٩ إلى أبي إسحاق ، فلما حضرتُ عنده رحَّب بي ، وقال : من أين أنت؟ [فقلت : من الموصل][4] ، قال : مرحباً أنت بَلديّي . قلتُ : يا سيدنا!

---

(١) الخبر في « المستفاد » : ٤٦ .

(٢) الأردان : جمع رُدْنٍ ، وهو أصل الكُمّ ، وفي « طبقات » السبكي : أركانه .

(٣) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٠ .

(٤) ما بين معقوفتين من « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٤ .

أنتَ من فيروزاباد . قال : أما جَمَعَتْنا سفينةُ نوح[1] ؟ فشاهدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزُهده ما حبَّبَ إلي لُزومَه ، فصحبتُه إلى أن مات .

تُوفي ليلةَ الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ببغداد ، وأُحضر إلى دار أمير المؤمنين المُقتدي بالله ، فصلَّىٰ عليه ، ودُفِنَ بمقبرة باب أبرز ، وعمل العزاءُ بالنِّظامِيّةِ ، وصلّى عليه صاحبُه أبو عبد الله الطَّبَري ، ثم رَتَّب المؤيَّدُ بنُ نِظام الملك بعدَه في تدريس النظاميّة أبا سعد المتولي[2] ، فلما بلغ ذلك النظامَ ، كتبَ بإنكار ذلك ، وقال : كان من الواجب أن تُغلق المدرسةُ سنةً من أجل الشيخ . وعاب على من تولَّى ، وأمر أن يُدرِّس الإمام أبو نصر عبدُ السيد بنُ الصباغ بها[3] .

قلت : درَّس بها الشيخُ أبو إسحاق بعدَ تَمَنُّع ، ولم يتناول جَامَكِيَّةً[4] أصلاً ، وكان يقتصِرُ على عِمامةٍ صغيرة وثوبٍ قُطني ، ويَقنَعُ بالقُوت ، وكان الفقيهُ رافعٌ الحمال رفيقَه في الاشتغال ، فيحمل شطرَ نهارِه بالأُجرة ، ويُنْفِقُ على نفسِه وعلى أبي إسحاق ، ثم إن رافعاً حجَّ وجاور ، وصار فقيهَ الحرم في حدود الأربعين وأربعِ مئة .

ومات أبو إسحاق ، ولم يُخَلِّف درهماً ، ولا عليه درهمٌ . وكذا فَلْيَكُنِ

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٤ .

(٢) هو أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون الشافعي المتولي المتوفىٰ سنة (٤٧٨) وسترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و« الكامل » ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣ ، و« وفيات الأعيان » ١/٣١ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/١٣١ ، و « البداية » ١٢/١٢٥ . وسترد ترجمة الإمام أبي نصر عقب هذه الترجمة مباشرة .

(٤) الجامكية : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهي أداة النسبة ، « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير .

الزهدُ ، وما تزوَّج فيما أعلم ، وبِحُسْن نيتِه في العلم اشتهرتْ تصانيفُه في الدنيا ، « كالمهذَّب »[1] ، و« التنبيه »[2] ، و« اللُّمَع في أصول الفقه »[3] ، و « شرح اللمع » ، و « المعونة في الجدل » ، و « الملخص في أصول الفقه » ، وغير ذلك :

ومن شعره :

أُحِبُّ الكَأْسَ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ ... وأَلْهُو بالحِسَابِ بِلا حَرَامِ
وما حُبِّي لِفَاحِشَةٍ ولٰكِنْ ... رأيتُ الحُبَّ أَخْلاقَ الكِرَامِ

وقال :

سَأَلْتُ النَّاسَ عن خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَالُوا : مَا إلىٰ هٰذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِوُدِّ[4] حُرٍّ ... فإنَّ الحُرَّ في الدُّنيا قَلِيلُ[5]

ولعاصم بن الحسنِ فيه :

---

(١) وقد طبع في مصر عام ١٣٢٣ هـ ، وله شروح كثيرة من أجلها شرح الإمام النووي « المجموع » .

(٢) وقد طبع في المطبعة الميمنية في مصر عام ١٣٢٩ هـ .

(٣) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ . كما طبع من مؤلفاته أيضاً « رسالة » الشيرازي في علم الأخلاق ، و « الطب الروحاني » في المواعظ ، كما ذكر سركيس في « معجم المطبوعات » : ١١٧١ ـ ١١٧٢ ، ولم يرد ذكر هذين الكتابين في مصادر ترجمته ولا في « كشف الظنون » . ومن كتبه المطبوعة أيضاً كتاب « طبقات الفقهاء » بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ ، وكتاب « التبصرة في أصول الفقه » بتحقيق الدكتور محمد حسن هيتو ، دمشق دار الفكر ١٩٨٠ .

(٤) في « وفيات الأعيان » و « البداية » : بذيل .

(٥) البيتان في « تبيين كذب المفتري » : ٢٧٨ ، و« المنتظم » ٨/٩ ، و« وفيات الأعيان » ٢٩/١ ، و« المختصر » ١٩٤/٢ ، و« البداية » ١٢٥/١٢ ، و« الوافي » ٦٦/٦ ، و« طبقات » السبكي ٢٢٤/٤ ، و« طبقات » الإسنوي ٨٣/٢ ، و« النجوم الزاهرة » ١١٨/٥ ، و« الفتح المبين » ٢٥٦/١ .

تَـراه مِنَ الـذُّكـاء نَحيفَ جِسْمٍ عَـلَيْـهِ مِـنْ تَـوَقُّـدِه دَلـيـلُ
إذَا كـانَ الفتى ضَخْـمَ المَعـانِي فَلَيْسَ يَضيـرُه الجِسمُ النَّحيـلُ[1]

ولأبي القاسم بن نَاقِياء[2] يَرثيه[3] :

أَجْرىٰ المَدامِعَ[4] بالـدَّمِ المُهْراقِ خَـطْبٌ أَقَـامَ قِيـامَـةَ الآمَـاقِ
خَـطْبٌ شَجَـا مِنَّـا القُلُوبَ بِلَوْعـةٍ بَـيْنَ الـتَّـرَاقِي مَـا لَـهَـا مِنْ رَاقِ
مَـا لِـلَّيـالِي لَا تُـؤَلِّف شَـمْـلَهـا بَعْـدَ ابن بَجْـدَتهـا[5] أبي إسْحـاقِ
إنْ قِيْـلَ مَـاتَ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ ذِكْـرُهُ حَـيٌّ عَلَىٰ مَـرِّ الـلَّيـالي بَـاقِ[6]

وعن أبي إسحاق قال: خرجتُ إلى خراسان، فما دخلتُ بلدة إلا كان قاضيها أو خطيبُها أو مُفتيها من أصحابي[7] .

قال أُنو شتِكين الرضواني : أنشدني أبو إسحاقَ الشيرازي لنفسه :

---

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ١/ ٣٠ ، و « الوافي » ٦/ ٦٤ ، وفيهما : « يضره » بدل « يضيره » .

(٢) هو أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر ، المتوفىٰ سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) الأبيات ما عدا الثاني منها في « وفيات الأعيان » ١/ ٣٠ ، والأول والثالث منها في « الوافي » ٦/ ٦٤ .

(٤) في الأصل : الدامع .

(٥) البَجْدَةُ : دِخلة الأمر وباطنه ، يُقال للعالم بالشيء : هو ابن بجدتها .

(٦) ومن شعره أيضاً كما في « المستفاد » : ٤٤ .

لبست ثـوب الـرجـا والنـاس قـد رقـدوا وقـمـت أشـكـو إلىٰ مـولاي مـا أجـد
وقـلتُ يـا عُـدتـي فـي كـل نـائـبـةٍ ومَنْ عـلـيـه لـكشـف الـضُّـرِّ أعـتـمِـدُ
أشكـو إلـيـك أمـوراً أنـت تـعـلـمُـهـا مـا لـي عـلى حـمـلـهـا صـبـر ولا جَـلَدُ
وقـد مـددتُ يـدي بـالـضـر مـبـتـهـلاً إلـيـك يـا خـيـرَ مـن مُـدت إلـيـه يـد
فـلا تـردنـهـا يـا رب خـائـبـةً فـبـحـرُ جـودِك يُـروي كـلَّ مـن يَـرِدُ

(٧) انظر « طبقات » السبكي ٤/ ٢١٦ ، و « المختصر » ٢/ ١٩٥ .

وَلَـوْ أَنِّـي جُعِـلْتُ أمـيـرَ جَـيْشٍ ... لَـمـا قَـاتَـلْتُ إلا بـالـسُّـؤَالِ
لِأَنَّ الـنَّـاسَ يَـنْـهـزِمُـونَ مِـنْـهُ ... وقـد ثَـبَتُـوا لِأَطـرافِ الـعَـوالِي

٢٣٨ ـ ابن الصَّبَّاغ *

الإمام ، العلاَّمة ، شيخُ الشافعية ، أبو نصر ، عبدُ السيِّد بنُ محمدِ بنِ عبد الواحد بنِ أحمدَ[١] بنِ جعفرٍ البَغدادِيُّ ، الفقيهُ المعروف بابنِ الصَّبَّاغ ، مُصنف كتاب « الشامل » ، وكتاب « الكامل » ، وكتاب « تذكرة العالم والطريق السالم » .

مَولِدُه سنة أربعِ مئة .

وسمع مُحمدَ بنَ الحسين بنِ الفضل القطان ، وأبا علي بن شاذان .

حَدّثَ عنه : ولدُهُ المسنِدُ أبو القاسِمِ علي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وإسماعيلُ بن السَّمَرقندي ، وآخرون .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان أبو نصرٍ يُضَاهِي أبا إسحاقَ الشيرازي ، وكانوا يقولُونَ : هو أعْرَفُ بالمذهب من أبي إسحاق . وكانت الرِّحلةُ إليهما . وكان أبو نصر ثَبْتاً ، حُجَّةً ، دَيِّناً ، خيِّراً ، دَرَّس بالنِّظاميّة بعد أبي إسحاقَ ، وكُفَّ بَصَرُه في آخر عمره ، وحدَّث بجُزء ابنِ عرفة ، عن ابن الفضل[٢] .

(*) المنتظم ٩/١٢ ـ ١٣ ، الكامل ١٠/١٤١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٧ ـ ٢١٨ ، المختصر ٢/١٩٦ ، دول الإسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٥ ، نكت الهميان : ١٩٣ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، طبقات السبكي ٥/١٢٢ ـ ١٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣٠ ـ ١٣١ ، البداية ١٢/١٢٦ ـ ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٩٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٣ ، كشف الظنون : ١٠٤ ، ٣٨٩ ، ١٠٢٥ ، ١١٢٩ ، ١٣٨١ ، ١٥٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٥ ، هدية العارفين ١/٥٧٣ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » : عبد الواحد بن محمد بن أحمد .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٢٣ .

وقال ابنُ خَلِّكان [1] : كان تَقيّاً ، صالحاً ، و « شامِلُه » من أصحِّ كُتُبِ أصحابِنا ، وأثبَتِها أدلةً ، درَّس بالنظامية أول ما فُتِحَت ، ثم عُزِلَ بعدَ عشرينَ يوماً بأبي إسحاق ، سنةَ تسعٍ وخمسين ، وكان الواقف قرَّر أبا إسحاق ، فاجتمع الناسُ ، وتغيَّب أبو إسحاق ، فأحضروا أبا نصر ، ورُتِّب فيها ، فتألَّم أصحابُ أبي إسحاق ، وَفَتَرُوا عن مَجلِسِه ، وراسلوه بأنه إن لم يُدَرِّس بالنظامية لازموا ابن الصّبّاغ ، وتركُوه فأجابهم ، وصُرِفَ ابنُ الصَّبَّاغ .

قال شجاعٌ الذُّهْلي : تُوفي الشيخ أبو نصرٍ في يوم الثلاثاء ، ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى ، سنة سبعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السَّلُولي [2] .

قال أبو سعد السمعاني : ثم نُقِلَ إلى مَقْبَرَةِ باب حرب .

أبوه :

١٥ ـ [ابن الصباغ] *

الإمامُ ، المفتي ، البارع ، العلامةُ أبو طاهر بنُ الصباغ ، الشافعي ، البَيِّع .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، وعليَّ بن مَرْدك [3] ، والمُعافى الجَرِيري ، وأبا القاسم بن حَبَابَة .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرْسِي ، وغيرُهُما .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٢) انظر « البداية » ١٢/١٢٦ ، و « المستفاد » : ١٦٣ ، و « المنتظم » ٩/١٣ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٢٤ .

(*) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(٣) في « تاريخ بغداد » : مدرك .

قال الخطيب[1] : كَتَبْنا عنه ، وكان ثقةً . تفقَّه على أبي حامد الإسفراييني ، وكانت له حَلْقَةٌ للفتوى .

تُوفي في ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة ، وقد قاربَ الثمانين .

ولده :

٢٣٩ - [ابن الصباغ] *

العالمُ ، المُسنِد ، العَدْلُ ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ عبد السَّيِّد بن الشيخِ أبي طاهر بن الصباغ الشاهد .

سمع كتابَ « السبعة » لابنِ مُجاهد من أبي محمدِ بنِ هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وغيرَ ذلك . وسمع من أبيه ، وطائفة .

روى عنه : ابنُ عساكر ، والسمعاني ، والمؤيَّدُ بنُ الإخوة ، وعمرُ بن طَبَرْزَد . وأجاز لأبي القاسم بن صَصْرَىٰ .

قال السمعاني : شيخٌ ثقة ، صَالِح ، حَسَنُ السيرة ، مات في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتين وأربعينَ وخمسِ مئة وله إحدى وثمانون سنةً - رحمه الله - .

فأبو نَصْر بنُ الصباغ أولُ من درَّسَ بالنظامية ، عندما أُديرت سنة تسعٍ وخمسين ، ثم درَّس الشيخُ أبو إسحاق ، وعُزِلَ أبو نصر بعد عشرين يوماً ، ثم درَّس بعد أبي إسحاق أبو سَعْدٍ المُتولي مُدة يسيرة ، وَوَلِيَ ابنُ الصباغ ، ثم عُزِلَ

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٢ .

(*) العبر ٤/١١٥ ، غاية النهاية ١/٥٤٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

بعد أشهر بالمتولي ، ثم بعد مَوته درّس بها الشريف أبو القاسم الدَّبُوسي إلى أن مات ، فدرّس الحسين بنُ محمدٍ الطَّبَري ، ثم قَدِمَ الشيخ عبدُ الوهَّاب بن محمد الفَامي ، فدرَّسا معاً مُنَاوَبَةً ، إلى أن عُزِلاَ سنـة أربعٍ وثمانين بالغَزَّالي ، فدرّس أربعَ سنين ، وحَجَّ ، ونزل الشام ، وناب أخوه أحمدُ ، ثم في سنة تسعٍ وثمانين أُعيد إليها الطَّبَري ، فدرّس ثلاثةَ أعوام ، ثم دَرَّس إلْكِيَا أبو الحسَن الهَرَّاسي ، إلى أن مات سنة ٥٠٤ ، فدَرَّس أبو بكرٍ الشاشي حتى مات ، فَدَرَّس بعده أسعدُ المِيْهَني ، وعُزِلَ في شوال سنة ٥١٣ ، وَدَرَّسَ الأغرُّ عبدُ الرحمن الطَّبَري ، وعُزل سنة ١٧ بأبي الفتح بن بَرهان ، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبي الفتح عبدِ الواحد بنِ حسن بنِ محمدٍ البَاقَـرْحي ، ثم بَعْدَ شهـرين أُعيد المِيْهني ، ثم بعد شهرين أُعيد ابنُ بَرهان ، فدرَّس درساً ، وعُزل بأبي منصور ابن الرَّزَّاز ، وعُزل بعد أشهر بأبي سعد يحيـى بن علي الحلواني ، ثم درَّس بعده أبو علي الحسن بنُ الفَتَىٰ ، سنة إحدى وعشرين ومات ، فأُعيد ابنُ الرزّاز إلى أن عزل بعد عشر سنين بأبي بكر محمدِ بنِ عبد اللطيف الخُجَنْدي ، فدَرَّس أشهراً ، وخرج إلى أصبهان ، فأُعيد ابنُ الرزّاز ، ثم عُزل سنة سبعٍ وثلاثين ، فوُلِيَ حفيدُ الواقف أبو نصر محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ نظام الملك ، ثم عُزِلَ في أول سنة خمسٍ وأربعين ، ودَرَّسَ يُوسُفُ الدِّمشقي ، ثم أُلْزِمَ بيتَه بعدَ أُسبوعين ، ودرَّس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدِي ، ثم عُزِلَ سَنَةَ سبعٍ وأربعين ، وأُعيد حفيدُ الواقف ، ثم عُزل بعد عشر سنين ، وأُعيـد يوسُفُ الدمشقي ، ودرَّس بعده سنة ٦٣ أبو جعفر بن الصباغ نِيابةً ، وصُرِفَ بعد ثلاث سنين ، وولي أبو نصر أحمدُ بن عبد الله بنِ الشاشي ، وعُزل سنـة تسعٍ وستين ، فوليها أبو الخير الطَّالقاني ، فدرَّس بها إحدى عشرة سنة ، ورجع إلى بلاده ، فدرَّس بها أبو طالب بنُ الخلِّ ، ثم ناب في التدريس عليُّ بنُ عليٍّ الفارقيُّ ، ثم وليها سنة ٥٩٣ المجير محمودُ بن المباركِ البغدادي ، إلى أن

مات ، ووليها يحيى بنُ الربيع ، ثم بعده يحيى بنُ القاسم التكريتي سبع سنين ، وعُزل سنة ٦١٤ بمحمدِ بن يحيى بنِ فضلان ، ثم عُزِلَ بعد عامين بمحمودِ بنِ أحمدَ الزَّنْجاني ، فدرَّس مدة ، وبعده في رجب سنة ٦٣٦ وَلِيها محمدُ بنُ يحيى بنِ الحُبَير .

٢٤٠ ـ إمامُ الحَرَمين *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الشافعية ، إمامُ الحرمين ، أبو المعالي ، عبدُ الملك ابنُ الإمامِ أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ عبد الله بنِ يوسفَ بنِ محمد بن حَيُّويه الجُوينيُّ ، ثم النيسابوري ، ضياء الدين[1] ، الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في أول سنة تسعَ[2] عشرةَ وأربعِ مئة .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، دمية القصر ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠٢ ، السياق : الورقة/٤٩ أ ـ ٥١ أ ، الأنساب ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٨ ـ ٢٨٥ ، المنتظم ٩/١٨ ـ ٢٠ ، معجم البلدان ٢/١٩٣ ، الكامل ١٠/١٤٥ ، اللباب ١/٣١٥ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٨٥ ـ ٩٥ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧ ، دول الإسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٩١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٤ ـ ١٧٥ ، تتمة المختصر ١/٥٧٦ ، مرآة الجنان ٣/١٢٣ ـ ١٣١ ، طبقات السبكي ٥/١٦٥ ـ ٢٢٢ ، طبقات الإسنوي ١/٤٠٩ ـ ٤١٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، العقد الثمين ٥/٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ، مفتاح السعادة ٢/١١٠ ـ ١١١ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٤ ـ ١٧٦ ، كشف الظنون : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٢٤٢ ، ٨٩٦ و ٢/١٢١٣ ، ١٠٢٤ ، ١٢١٢ ، ١٦٤١ ، ١٧٥٤ ، ١٩٩٠ ، ١٥٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٨ ـ ٣٦٢ ، الفوائد البهية : ٢٤٦ ، روضات الجنات : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، إيضاح المكنون ١/٢٨٨ ، هدية العارفين ١/٦٢٦ وانظر «الجويني إمام الحرمين» للدكتورة فوقية حسين محمود من سلسلة أعلام العرب (رقم ٤٠) ١٩٦٥ .

والجويني : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وفي آخرها النون هذه النسبة إلىٰ جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل علىٰ قرىً كثيرة مجتمعة يقال لها كويان ، فعربت فقيل جوين ، وقد سمي بإمام الحرمين لإقامته بمكة أربع سنين يدرس ويفتي كما قال اليافعي .

(١) جاء لقبه في « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ : ركن الدين وهو خطأ ، فذاك لقب والده .

(٢) في « المنتظم » و « الكامل » و « تاريخ الخميس » : سنة سبع عشرة .

وسمع من أبيه ، وأبي سعد النصرويي ، وأبي حَسَّان محمدِ بنِ أحمدَ المُزَكي ، ومنصور بنِ رامش ، وعدة . وقيل : إنه سمع حضوراً من صاحب الأصم عليٍّ بن محمد الطِّرازي .

وله أربعونَ حديثاً سمعناها .

روى عنه : أبو عبد الله الفُرَاوي ، وزاهرٌ الشّحاميُّ ، وأحمدُ بنُ سهل المَسْجدي ، وآخرون .

وفي «فنون» ابنِ عقيل : قال عَميد المُلْك : قَدِمَ أبو المعالي ، فكلَّم أبا القاسم بنَ بَرهان في العِباد ، هل لهم أفعال ؟ فقال أبو المعالي : إن وجدتَ آيةً تقتضي ذا فالحجةُ لك ، فتلا : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَاعَامِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . ومَدَّ بها صَوْتَه ، وكَرَّر ﴿ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُم لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة : ٤٢] أي كانوا مُستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروحُ إلى التأويل ، فقال : والله إنَّكَ بارد[1] ؛ تتأولُ صَرِيحَ كلامِ الله لِتُصَحِّح بتأويلِكَ كلام الأشعري . وأَكَلَّهُ ابنُ بَرهان بالحجة ، فبُهِتَ[2] .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان أبُو المعالي ، إمامَ الأئمة على الإطلاق ، مُجمَعاً على إمامَتِهِ شرقاً وغرباً ، لم ترَ العُيونُ مِثلَه . تفقَّه على والده ، وتُوفي أبوه ولأبي المَعالي عِشرون سنة ، فدرَّس مكانه ، وكان يتردَّدُ إلى مدرسة البَيْهَقِي ، وأحْكَمَ الأُصولَ على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف . وكان يُنْفِقُ مِن ميراثه ومن مَعلومٍ له ، إلى أن ظهر التَّعصُّب بينَ الفريقينِ ، واضطربتِ

---

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : إنك بارٌّ وتتأول . . .

(٢) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٨٩ ـ ٩١ ، وأكلَّه : أعياه .

الأحوالُ ، فاضطر إلى السفر عن نيسابور ، فذهب إلى المعسكر ، ثم إلى بغداد ، وصِحِبَ الوزيرَ أبا نصر الكُنْدُري مدة يطوفُ معه ، ويلتقي في حضرتِهِ بكبار العلماء ، ويُنَاظِرهم ، فتحنَّك بهم ، وتهذَّب ، وشاع ذِكره ، ثم حَجَّ ، وجاوَرَ أربع سنين يدرِّس ، وَيُفْتِي ، وَيَجْمَعُ طُرُق المذهب ، إلى أن رَجَعَ إلى بلده بعد مُضِيِّ نَوْبَة التَّعَصُّب[1] ، فدرَّس بنظامية نيسابور ، واستقام الأمر ، وبقيَ على ذلك ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدَافَع ، مُسَلَّماً لـه المِحرابُ والمنبر والخُطبة والتدريس ، ومجلسُ الوعظ يوم الجمعة ، وظهرت تصانيفُهُ ، وحضر درسَه الأكابرُ والجمعُ العظيم من الطَّلَبة ، كان يقعدُ بين يديه نحوٌ من ثلاث مئة ، وتفقه به أئِمة[2] .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا الحافظ أبو محمدٍ المُنذري قال : تُوفي والد أبي المعالي ، فأُقعِد مكانه ولم يُكْمِل عشرين سنة ، فكان يدرِّس ، وأحكم الأصول على أبي القاسمِ الإسكاف[3] ، وجاورَ ثم رجع . . إلى أن قال : وسمع من محمدِ بنِ إبراهيمَ المُزكي ، وأبي سعدِ بنِ عَلِيَّك ، وفضلِ الله بنِ أبي الخير المِيْهَني ، وأبي محمدٍ الجَوهري البغدادي ، وأجاز له أبو نُعيم الحافظ ، وسمع من الطِّرازي . كذا قال .

وقال السَّمعاني : قرأتُ بخط أبي جعفر محمدِ بن أبي علي : سمعتُ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول : تَمَتَّعُوا من هذا الإمام ، فإنَّه نُزهةُ هذا الزمان ـ يعني أبا المعالي الجويني[4] ـ .

---

(١) انظر عن هذه الفتنة « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ وما بعدها ، و ٤/٢٠٩ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، و« المنتظم » ٩/١٨ ـ ١٩ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ، لابن النجار : ٨٦ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٦٨ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٧٩ .

(٤) الخبر في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٢ .

وقرأتُ بخط أبي جعفرٍ أيضاً : سمعتُ أبا المعالي يقول : قرأتُ خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ، ثم خَلَّيْتُ أهلَ الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة[1] ، وركبتُ البحرَ الخِضَمَّ ، وغُصتُ في الذي نهىٰ أهلُ الإسلام ، كل ذلك في طلب الحق ، وكنت أهرُبُ في سالف الدهر من التقليد ، والآن فقد رجعتُ إلى كلمة الحق ، عليكم بدين العجائز ، فإن لم يدركني الحق بلطيف برّه ، فأموت على دين العجائز ، ويُختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص : لا إله إلا الله ، فالويلُ لابنِ الجُويني[2] .

قلتُ : كان هذا الإمام مع فَرْط ذكائه وإمامته في الفروع وأصولِ المذهب وقُوةِ مناظرته لا يدري الحديثَ كما يَليق به لا متناً ولا إسناداً[3] . ذكر في كتاب « البرهان » حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال : هو مُدَوَّنٌ في الصحاح ، متفق على صحته .

---

(١) في الأصل : الظاهر .

(٢) الخبر في « المنتظم » : ٩/١٩ ، « طبقات الشافعية » للسبكي : ٥/٥٨٥ ، وهذا القول من إمام الحرمين شاهد صدق على فساد استخدام منطق اليونان في المطالب اليقينية واتخاذه أصلاً في الحجة والبرهان ، وأن المنهج الحق هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن سلك سبيلهم من أهل العلم والعرفان .

(٣) وفي « الأنساب » : ٣/٣٨٦ وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه ، وفي « معجم البلدان » : ٢/١٩٣ وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، ولا ضير على الإمام الذهبي رحمه الله أن يبين ضعف إمام الحرمين في علم الحديث وقلة إلمامه به وأن يتقبل أهل العلم صنيعه وينتفعوا به ويعتدُّوه نصيحة نافعة تستوجب الثناء والدعاء فقد اطلع الإمام البيهقي على أجزاء مما أملاه أستاذه والد إمام الحرمين أبو محمد الجويني من كتابه المحيط ، فرأى فيها أوهاماً حديثية فكتب في نقدها رسالة مطولة رصينة تنبىء عن براعة نقده ونفاذ بصيرته في علم الحديث ، ولما انتهت الرسالة لأبي محمد طابت بها نفسه وشكر له صنيعه وأكثر من الدعاء له وانقطع عن تأليف الكتاب . وللسبكي في ترجمة أبي المعالي من طبقاته : ٥/١٨٧ مؤاخذات على كلام الإمام الذهبي في إمام الحرمين : صاغه بأسلوب مقيت ينبىء عن تحامل وحقد وبعد عن الإنصاف وجهل أو تجاهل بمعرفة القول الفصل في مواطن الخلاف .

قلتُ : بل مَدَارهُ على الحارِثِ بنِ عمرو ، وفيه جَهالة ، عن رجالٍ من أهل حمص ، عن معاذ . فإسناده صالح[1] .

قال المَازري في شرح « البرهان » في قوله : إن الله يَعلم الكُلِّياتِ لا الجُزئيات : وَدِدْتُ لَو مَحَوْتُها بِدَمي .

وقيل : لم يَقُلْ بهذه المسألة تصريحاً ، بل أُلزم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمُتَنَاهٍ من نعيمِ أهل الجنة ، فالله أعلم[2] .

قلت : هذه هَفْوة اعتزال ، هُجِرَ أبو المعالي عليها ، وحَلَف أبو القاسم القُشيري لا يُكلِّمه ، ونُفي بِسَبَبها ، فجاور وتعبَّد ، وتاب ـ ولله الحمد ـ منها ، كما أنه في الآخر رجّحَ مذهب السلف في الصِّفات وأَقَرَّه[3] .

---

(١) وممن مال إلى القول بصحته أبو بكر الرازي الجصاص ، وأبو بكر بن العربي ، والخطيب البغدادي ،وابن قيم الجوزية ، قالوا : إن الحارث بن عمرو ليس بمجهول العين ، لأن شعبة بن الحجاج يقول عنه : إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة ، ولا بمجهول الوصف ، لأنه من كبار التابعين في طبقة شيوخ أبي عون الثقفي المتوفىٰ سنة ١١٦ هـ . ولم ينقل أهل الشأن جرحاً مفسراً في حكمه ، ولا حاجة في الحكم بصحة خبر التابعي الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقته ، بل يكفي في عدالته وقبول روايته أن لا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن لما ثبت من بالغ الفحص على المجروحين من رجال تلك الطبقة ، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم ، فهو مقبول الرواية ، والشيوخ الذين روى عنهم هم من أصحاب معاذ ، ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولاً ، ويجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة ، ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة ، وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحداً ، فيقال : حدثني رجل أو إنسان ، وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى ، وقد خرج الإمام البخاري الذي شرط الصحة حديث عروة البارقي : سمعت الحي يتحدثون عن عروة ، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات . وقال مالك في القسامة : أخبرني رجل من كبراء قومه ، وفي الصحيح عن الزهري حدثني رجال عن أبي هريرة : « من صلى على جنازة فله قيراط » .
وانظر « الفقيه والمتفقه » : ١٨٨/١ ، ١٩٠ ، واعلام الموقعين ٢٠٢/١ .

(٢) انظر المنتظم : ١٩/٩ ، ٢٠ ، وطبقات السبكي : ٥٨٨/٥ ، وقد عقد هذا الأخير فصلاً خاصاً لمسألة الاسترسال بعنوان شرح حال مسألة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان : ص ١٩٢ ، ٢٠٧ .

(٣) سيذكر المصنف قريباً عن النظامية النص الذي صرح فيه برجوعه الى مذهب السلف في الصفات .

قال الفقيه غانم المُوْشِيلي[1] : سمعتُ الإمام أبا المعالي يقول : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام .

قال أبو المعالي في كتاب « الرسالة النظامية »[2] : اختلفت مسالكُ العلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتابِ والسنة ، وامتَنَعَ على أهل الحقِّ فَحْواها[3] ، فرأى بعضُهُم تأويلَها ، والتزَمَ ذلك في القرآن ، وما يصح من السُّنن ، وذهبَ أئمةُ السلف إلى الانكِفَاف عن التأويل وإجراءِ الظواهر على مَوَاردها ، وتفويضِ معانيها إلى الرب تعالى ، والذي نَرْتَضِيه رأياً ، وَنَدينُ الله به عَقداً اتباعُ سلفِ الأُمَّة ، فالأولى الاتباعُ[4] ، والدليلُ السمعيُّ القاطعُ في ذلكَ أَنَّ إجماع الأمة حُجّةٌ مُتَّبَعَة ، وهو مستَنَدُ معظَمِ الشريعة ، وقد درج صَحْبُ الرسول ﷺ على تركِ التعرض لمعانيها ودَرْكِ ما فيها وهم صَفْوَة الإسلام المُستقلّون بأعباءِ الشريعة ، وكانوا لا يَأْلُون جهداً في ضبط قواعدِ الملَّة والتواصي بحِفْظِها ، وتعليمِ الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويلُ هذه الظواهر مَسوغاً أو مَحْتُوماً ؛ لأوشك أن يكون اهتمامُهُم بها فوقَ اهتمامِهم بفُروع الشريعة ، فإذا تصرَّم عصرُهُم وعصرُ التابعين على الإضراب عنِ التأويل ؛ كان ذلك قاطعاً بأنه الوَجْهُ المُتَّبع ، فحقَّ على ذي الدين أن يعتقد تَنَزُّه الباري عن صفات المُحدَثين ، ولا يخوضَ في تأويل المشكلات ، ويَكِلَ معناها إلى

---

(١) « الموشيلي » وهو كتاب النصارى ، وقال ابن الأثير : إن موشيلي هو من أسماء رجال النصارى ومعناه بالعربية موسى ، ولعل بعض أجداده كان اسمه كذلك فنسب إليه . انظر اللباب ٣/ ٢٦٩ .

(٢) وتسمى « العقيدة النظامية » أيضاً ، وقد طبعت بتصحيح الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثري عام ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م . انظر ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) في النظامية المطبوعة بتحقيق العلامة الكوثري ص : ٢٣ ، بعد هذه العبارة ما نصه : وإجراؤ ها علىٰ موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها .

(٤) في المطبوعة ٢٣ : فالأولىٰ الاتّباع وتركُ الابتداع .

الرب[1] ، فليُجْرِ آيةَ الاستواءِ والمجيء[2] وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ ﴾ [ص : ٧٥] ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] و ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] . وما صَحَّ من أخبارِ الرسول كخبر النزولِ وغيرِهِ على ما ذكرناه[3] .

قال الحافظُ مُحمّدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديبَ ـ وكان يَختلِف إلى درس الأستاذ أبي المعالي في الكلام ـ فقال: سمعتُ أبا المعالي اليوم يقول : يا أصحابَنا : لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفتُ أن الكلام يَبلغُ بي[4] ما بلغَ ما اشتغلتُ به[5] .

وحكى الفقيه أبوعبد الله الحسنُ بنُ العباسِ الرُّسْتمي قال : حكى لنا أبو الفتح الطَّبَريُّ الفقيه قال : دخلتُ على أبي المعالي في مَرَضِه ، فقال : اشهدوا عَليَّ أني قد رَجعْتُ عن كل مقالةٍ تُخالف السُّنّة ، وأني أموتُ على ما يموتُ عليه عجائز نيسابور[6] .

قال محمدُ بنُ طاهر : حضر المحدِّثُ أبو جعفرٍ الهَمَذاني مجلسَ وعظِ أبي المعالي ، فقال : كان اللهُ ولا عرش ، وهُو الآن على ما كان عليه . فقال أبو

---

(١) في المطبوعة ص ٢٤ : بعد هذه العبارة ، زيادة : وعند إمام القراء وسيدهم الوقف على قوله تعالىٰ : ﴿ وما يعلمُ تأويله إلا الله ﴾ : من العزائم ، ثم الابتداء بقوله : ﴿ والراسخون في العلم ﴾ ، ومما استحسن من إمام دار الهجرة مالك بن أنس أنه سئل عن قوله تعالىٰ : ﴿ الرحمن علىٰ العرش استوىٰ ﴾ فقال : الاستواء معلوم ، والكيفية مجهولة ، والسؤال عنه بدعة .

(٢) آية المجيء قوله تعالىٰ : ﴿ وجاء ربُّك والملكُ صفاً صفاً ﴾ [الفجر : ٢٢] .

(٣) زاد في المطبوعة : فهذا بيان ما يجب لله .

(٤) في « المنتظم » ٩/١٩ : « إلي » بدل « لي » وهو خطأ .

(٥) « المنتظم » ٩/١٩ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٨٦ ، وعلق عليه بقوله : يشبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة ، وابن طاهر عنده تحامل علىٰ إمام الحرمين ، والقيرواني المشار إليه رجل مجهول .

(٦) « طبقات » السبكي ٥/١٩١ .

جعفر : أخبِرْنا يا أستاذ عن هٰذه الضرورة التي نَجدُها ، ما قال عارفٌ قَطُّ : يا أللهُ ! إلا وجَد من قَلبه ضَرورة تطلب العلوَّ لا يلتفِتُ يَمنةً ولا يَسْرَةً ، فكيف نَدفَعُ هٰذه الضرورة عن أنفسنا ، أو قال : فهل عندك دواءٌ لدفعِ هذه الضرورة التي نَجدُها ؟ فقال : يا حبيبي ! ما ثَمَّ إلا الحَيْرة . ولطَم على رأسه ، ونزل ، وبقي وقت عجيب ، وقال فيما بعد : حيَّرني الهَمَذاني[1] .

لأبي المعالي كتابُ « نهاية المَطلب في المذهب »[2] ؛ ثمانيةُ أسفار ، وكتابُ « الإرشاد في أصول الدين »[3] ، كتاب « الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية »[4] ، كتاب « الشامل في أصول الدين »[5] ، كتاب « البُرهان في أصول الفقه » ، كتاب « مَدارك العقول » لم يتمه ، كتاب « غياث الأمم في الإمامة »[6] ، كتاب « مُغيث الخلق في اختيار الأحق »[7] ، كتاب « غُنية المسترشدين » في الخلاف[8] .

---

(١) الخبر في « العلو » (ص ـ ٢٧٦ ، ٢٧٧ مختصره) وطبقات السبكي ٥ / ١٩٠ . وسيعيده المؤلف في ص : ٤٤٥ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » و« وفيات الأعيان » و« المختصر » : نهاية المطلب في دراية المذهب » . وفي « النجوم الزاهرة » : في رواية المذهب .

(٣) وقد طبع في باريس والقاهرة وبرلين .

(٤) طبعت في القاهرة باسم « العقيدة النظامية » ١٩٤٨ كما تقدم ، وقد ترجمت إلىٰ الألمانية عام ١٩٥٨ .

(٥) وقد طبع الكتاب الأول من الجزء الأول منه في القاهرة ١٩٦١ م .

(٦) ويعد هذا الكتاب العظيم مثلاً لأصالة الفقه السياسي الإسلامي وبُعده عن التأثر بالفلسفات الأخرىٰ ، ويعده الباحثون أحسن منهجاً من كتاب الماوردي « الأحكام السلطانية » ويسمىٰ أيضاً بالغياثي ، وغياث الأمم في التياث الظلم ، وقد نشرته دار الدعوة بالإسكندرية بهذا الاسم الأخير بتحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم والدكتور مصطفىٰ حلمي ، وانظر مقدمته فإنها مفيدة .

(٧) للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري رسالة اسمها « إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق » نشرت في القاهرة ١٩٤١ م .

(٨) ومن مؤلفات المترجم المطبوعة : « الورقات » في أصول الفقه والأدلة ، تحقيق الدكتورة =

وكان إذا أخذ في عِلم الصوفية وشَرْحِ الأحوال أبكى الحاضرين[1] ، وكان يذكر في اليوم دروساً ؛ الدَّرسُ في عدة أوراق ، لا يَتَلَعْثَمُ في كلمة منها . وصفه بهذا وأضعافِه عبدُ الغافر بنُ إسماعيل[2] .

تُوفي في الخامس والعشرين من ربيعٍ الآخر ، سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة ، ودُفن في داره ، ثم نُقلَ بعد سنين إلى مَقبرة الحسين ، فدُفن بجنب والِده ، وكسروا مِنبره ، وغُلِّقَتِ الأسواق ، ورُثي بقصائد ، وكان له نحوٌ من أربع مئة تلميذ ، كسَروا مَحابِرَهم وأقلامهم ، وأقاموا حَوْلاً ، ووُضعتِ المناديل عن[3] الرؤوس عاماً ، بحيث ما اجْترأَ أحدٌ على سَتْرِ رأسِه ، وكانتِ الطَّلَبةُ يطوفون في البلدِ نائحينَ عليه ، مُبالغين في الصِّياح والجَزَعِ[4] .

قُلتُ : هذا كان من زيّ الأعاجم لا من فعل العُلماء المُتَّبعين[5] .

وقال أبو الحسن البَاخَرْزي في « الدمية »[6] في حقه : الفِقهُ فقه الشافعي والأدبُ أدبُ الأصمعي ، وفي الوعظ الحسنِ الحسنُ البصري[7] ،

= هوقية حسن محمود ، وانظر بقية مؤلفاته في مقدمة « غياث الأمم في التياث الظلم » بتحقيق الدكتورين فؤاد عبد المنعم ومصطفىٰ حلمي ، دار الدعوة بالإسكندرية .

(١) « تبيين كذب المفتري » ص ٢٨٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٣) في الأصل « علىٰ » وهو خطأ ، والتصويب من « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٤ .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، و « المنتظم » ٩/٢٠ ، و « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٣ ـ ٩٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ ـ ١٧٠ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٤١١ .

(٥) وقد تكلف السبكي في الرد علىٰ إمامنا الذهبي لإنكاره الصياح والنياح وكسر المحابر والأقلام في « طبقاته » ٥/١٨٤ .

(٦) « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠١ .

(٧) في « الدمية » : وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري .

وكيف ما هو فهو إمامُ كُلِّ إمام ، والمستَعلي بهِمَّته على كلِّ هام[1] ، والفائز بالظَّفَر على إرغام كل ضِرْغام ، إن تصدَّر للفقه ، فالمُزَني من مُزْنَتِه ، وإذا تكلم فالأشعري شَعْرَةٌ من وَفْرَته[2] .

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصورٍ الفقيه في كتابه ، عن عبدِ القادر الحافظ ، أخبرنا أبو العلاء الهَمَذاني ، أخبرني أبو جعفرٍ الحافظ ، سمعتُ أبا المعالي وسُئل عن قوله : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [طه : ٥] فقال : كانَ اللهُ ولا عَرش . وجعل يتخبَّطُ ، فقلتُ : هل عندك للضروراتِ من حيلةٍ ؟ فقال : ما معنى هذهِ الإشارة ؟ قلتُ : ما قال عارفٌ قط : يا رباه ! إلا قَبْلَ أن يتحرّك لسانُه ، قامَ من باطنه قصدٌ لا يلتفت يَمنةً ولا يَسْرةً ـ يقصِد الفَوْقَ ـ فهل لهذا القصدِ الضروريِّ عندَك من حِيلة ؛ فَتُنْبِئَنا نتخلَّصُ من الفوق والتحت ؟ وبَكَيْتُ وبَكى الخَلْقُ ، فضربَ بكُمِّه على السرير ، وصاح بالحَيْرة ، ومَزَّق ما كان عليه ، وصارت قيامةٌ في المسجد ، ونزل يقول : يا حبيبي ! الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة[3] .

٢٤١ ـ النَّسَوي *

العلامةُ ، أقضى القضاة ، أبو عَمْرو[4] ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ الشافعيُّ ، المفسرُ ، صاحبُ التصانيف والفُنون .

---

(١) في « الدمية » : على كل همام .

(٢) نص « الدمية » : إذا تفقه فالمزني من مزنته قطره ، وإذا تكلم فالأشعري من وفرته شعره .

(٣) وقد تقدم نحو هذا الخبر وتخريجه في الصفحة ٤٧٦ ت (١) .

(*) طبقات السبكي ٤/١٧٥ ـ ١٧٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٧٨ ـ ١٨١ . والنسوي بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي .

(٤) في « طبقات » السبكي والداوودي : أبو عمر .

سمع أبا بكرٍ الحِيري ، وأبا إسحاقَ الإسفراييني ، وأبا ذَرٍّ الهَرَوي بمكة ، وابنَ نَظيف بمصر ، وأبا الحسنِ بنَ السِّمسار بدمشق . وأملى مُدة مع الدين والتقوى .

ولي قضاءَ خُوارَزْم ، وكان لا يأخذُه في الله لومةُ لائم . وله كُتب في الفقه[1] .

نفَّذه مَلِكْشاه رسولاً ليَخْطُبَ بنتَ الخليفة ، فأدَّى الرسالةَ ، وبذَلَ النصيحة ، فقال : لا تَخْلِطْ بيتَك الطاهر بالتُّركمان[2] .

روى عنه أهلُ خُوارَزْم .

توفي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٤٢ ـ ابن خَلَف *

الشيخ ، العلاّمة ، النحوي ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بنِ عمرَ بن خلفٍ الشيرازيُّ ثم النَّيسابُوريُّ ، الأديبُ ، مسنِد وقته .

وُلد في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنةِ أربعٍ وأربعِ مئة ، ثم بعدَها من أبي عبد الله الحاكم ، وحَمزَة المُهَلَّبي ، وعبدِ الله بن يوسفَ الأصبَهاني ، وأبي طاهر بن مَحْمِش ، وأبي بكر بنِ فُورَك ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وطبقتِهم فأكثر .

حدّث عنه : ابنُ طاهرٍ المَقْدِسي ، وأبو محمد بنُ السَّمرقندي ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/١٧٥ .

(٢) انظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات » السبكي ٤/١٧٦ ـ ١٧٧ .

(*) العبر ٣/٣١٥ ، دول الإسلام ٢/١٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

وإسماعيلُ بنُ محمد التّيمي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، ووجيهُ الشَّحّامي ، والفقيه عُمر بنُ الصفار ، وأحمدُ بنُ سعيد المِيْهني ، وأبو سعد عبدُ الوهَّاب الكِرْماني ، وخلقٌ كثير . وعاش الكِرْماني إلى سنة تسعٍ وخمسين وخمسِ مئة .

قال عبدُ الغافر : أما شيخُنا ابنُ خلفٍ فهو الأديب ، المُحدِّث ، المُتقِن ، الصحيحُ السماعِ أبوبكر ، ما رأينا شيخاً أورعَ منه ، ولا أشدَّ إتقاناً ، حصلَ على حظٍّ وافرٍ من العربية ، وكان لا يُسامح في فواتِ لفظةٍ مما يُقرأُ عليه ، ويُراجع في المشكلاتِ ، ويُبالغ . رحلَ إليه العلماءُ . سمَّعه أبوه الكثير ، وأملى على الصِّحَّة ، وسمعنا منه الكثير .

قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ : كان حسنَ السيرةِ ، من أهل الفضلِ والعلمِ ، مُحتاطاً في الأخذ ، ثقةً .

وقال السَّمعاني : كان فاضلاً ، عارفاً باللُّغة والأدبِ ومعاني الحديث ، في كمال العِفَّةِ والورع .

مات في ربيعٍ الأول ، سنة سبعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٤٣ ـ فاطمة *

بنتُ الأستاذ الزاهد أبي علي ، الحسنِ بن علي الدقاق ، الشيخةُ العابدةُ ، العالمة ، أمُّ البَنين النيسابورية ، أَهْلُ الأستاذِ أبي القاسم القُشيري ، وأُمُّ أولاده .

سَمِعَتْ من : أبي نُعيم الإسفراييني ، وأبي الحسنِ العَلَوي ، وعبدِ اللهِ

(*) العبر ٣/٢٩٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

ابن يوسف ، وأبي علي الرُّوذْباري ، وأبي عبدِ الله الحاكم ، والسُّلَمي ، وطائفة .

وكانتْ عابدةً ، قانتة ، مُتهجِّدةً ، كبيرةَ القدر .

حدّث عنها : عبدُ الله بنُ الفُراوي ، وزاهرُ الشَّحَّامي ، وأبو الأسعدِ هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد حفيدُها ، وآخرون .

ماتت في ذي القَعدة ، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة ، ولها تِسعون سنة ، رحمها الله .

٢٤٤ ـ فاطمة *

بنتُ الحسنِ[١] بن عليٍّ البغداديِّ العطار ، أُمُّ الفضل ، الكاتبةُ المعروفة ببِنتِ الأقرع .

جَوَّد الناسُ على خَطِّها لبراعةِ حُسنهِ[٢] . وهي التي نُدِبَتْ لكتابةِ كتاب الهُدنة إلى طاغية الروم من جِهة الخلافة ، وبكتابها يُضْرب المثلُ[٣] .

وقد روت عن : أبي عُمرَ بنِ مَهدي وغيرِه .

روى عنها : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وقاضي المارستان ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو سَعد بنُ البغدادي .

(*) المنتظم ٩/٤٠ ، الكامل ١٠/١٦٣ ، العبر ٣/٢٩٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

(١) في « المنتظم » و « الكامل » و « البداية » : فاطمة بنت علي المؤدب .

(٢) زاد في « المنتظم » و « البداية » : وكانت تكتب على طريقة ابن البواب ، وابن البواب مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و « البداية » ١٢/١٣٤ .

قال السمعاني : سمعتُ محمدَ بنَ عبد الباقي الأنصاري يقول : سمعتُ فاطمةَ بنتَ الأقرع تقولُ : كتبتُ ورقةً لعميد المُلك ، فأعطاني ألف دينار[1] .

ماتت في المُحَرّم ، سنةَ ثمانين وأربعِ مئة .

وفيها ماتت بنتُ الدقاق[2] ، والحسنُ بنُ العلاء البُشْتي ، وعبدُ الله بنُ سهل مُقرئُ الأندلس ، وواعظُ الوقت أبو الفضل عبدُ الله بنُ الحسين المِصريُّ الجَوهري[3] ، والحافظ الشهيدُ أبو المعالي الحُسيني[4] ، وغَرْسُ النّعمة أبو الحسن محمدُ بنُ هلالِ بنِ الصَّابِىء .

٢٤٥ ـ التُّسْتَري *

الشيخُ الجليل ، أبو علي ، عليُّ[5] بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ إبراهيمَ بن بَحْرٍ التُّسْتَري[6] ثم البَصْري السَّقَطي ، راوي « سُنن » أبي داود ، عن القاضي أبي عُمرَ الهاشِمي .

حدث عنه : المُؤتَمَنُ الساجي ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ السَّمرقندي ، وأبو الحسنِ بنُ مرزوقٍ الزَّعْفراني ، وأبو غالبٍ محمدُ بنُ الحسنِ الماوَرْدي ، وعبدُ الملك بنُ عبد الله .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و « البداية » ١٢/١٣٤ .

(٢) هي فاطمة بنت الحسن التي تقدمت ترجمتها قبل هذه مباشرة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٤) .

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والتستري : بضم التاء وسكون السين وفتح التاء وكسر الراء ، هذه النسبة إلىٰ تستر : بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شوشتر .

(٥) في « المنتظم » و « الكامل » : محمد .

(٦) في « الكامل » : الشيري .

وكان صحيحَ السماع . آخرُ من حدث عنه النقيبُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي زيدٍ العلوي ، يروي عنه « السنن » سماعاً للجزء الأول ، وإجازةً إن لم يكُن سماعاً لسائرِ الكتاب .

مات سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة بالبصرة ، ومات صاحبُه العلويُّ سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٦ ـ صَاحبُ المَوْصِل *

السلطان شَرفُ الدولة ، أبو المكارم ، مُسلِمُ بنُ ملكِ العرب قُريشِ بنِ بَدران بن الملكِ حُسام الدولةِ مُقَلَّدِ بن المسيَّب بن رافع العُقَيلي .

كان يترفّضُ كأبيه . ونهب أبوه دُورَ الخلافة في فتنة البَساسيري ، وأجار القائِمَ بأمر الله[١] . ومات سنةَ ثلاث وخمسين كهلاً[٢] ، فوَلِيَ ابنُه ديار ربيعة ومضر ، وتملَّك حلب[٣] ، وأخذ الأتاوةَ من بلاد الروم ، وحاصرَ دمشقَ ، وكاد أن يأخُذها ، فنزع أهلُ حَرّان طاعتَه ، فبادرَ إليها ، فحاربُوه ، فافتتحها[٤] ، وبذَل السيف في السُّنَّةِ بها ، وأظهر سبَّ الصحابة ، ودانت له العربُ ، ورام الاستيلاءَ على بغداد بعد طُغْرُلْبَك ، وكان يُجيد النَّظْمَ ، وله سَطوةٌ وسياسة وعدلٌ بعُنف ، وكان يُعطي جزيةَ بلاده للعلويَّة . عَمَّرَ سورَ المَوْصِلِ وشَيَّدها .

(*) الكامل ١٠/١٧و١١٤ ، و١٢٦ ـ ١٢٧ و١٣٤ ـ ١٣٥ و١٣٦ و١٣٩ ـ ١٤١ ، وفيات الأعيان ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، المختصر ٢/١٩٤ ، ١٩٥ ـ ١٩٦ ، العبر ٣/٢٩٢ ، دول الإسلام ٢/٥ و٦ و٧ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ـ ٥٧٥ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، تاريخ الموصل ١/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ و ١١٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٥ .

(١) انظر « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٧ .

(٣) « الكامل » ١٠/١١٤ ، و « المختصر » ٢/١٩٤ .

(٤) « الكامل » ١٠/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

ثم إنه عمل المَصافَّ مع سُلطان الروم سليمان بن قُتُلْمِش في سنة ٤٧٨ بظاهر أنطاكية ، فقُتل مُسلمٌ وله بضع وأربعون سنة[١] . وقيل : بل خَنقه خادمٌ في الحمّام . وملَّكوا أخاه إبراهيم[٢] ، وله سِيرةٌ طويلةٌ وحُروبٌ وعجائب .

٢٤٧ ـ الصَّرَّام *

الشيخُ القُدوة ، العابد ، المُسنِد ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبيد الله بنِ محمد النَّيْسابُوريُّ ، الصَّرَّام .

سمع « مسند »[٣] أبي عَوانة من أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، وسمع من أبي الحسن العلوي ، وأبي عَبد الله الحاكم ، وطائفة .

حدّث عنه : وَجيهُ الشَّحَّاميُّ ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، ومحمدُ بنُ جامعٍ الصواف ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وآخرون .

وكان أبوه من كُبَراء البلد .

مات في شعبان ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، في عَشْرِ التسعين ، وكان يَقرأُ القرآن في ركعتين ، ويُديم التعبُّد والتلاوة ـ رحمه الله ـ .

وفيها مات شيخُ الشيوخ أبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد بنِ دُوْست

---

(١) وفي « النجوم الزاهرة » أنه توفي سنة (٤٧٧) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٣٩ ـ ١٤١ ، و « وفيات الأعيان » ٥/٢٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ .

(*) العبر ٣/٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والصرام : بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء ، هذه النسبة إلىٰ بيع الصَّرم ، وهو الجلد الذي ينعل به الخفاف « الأنساب » ٨/٥٤ .

(٣) في الأصل : « من » بدل « مسند » وهو خطأ ، لأن الصرام صاحب الترجمة لم يلحق أبا عوانة المتوفىٰ سنة ٣١٦ هـ ، وإنما سمع « مسنده » من أبي نعيم الإسفراييني كما ذكر المؤلف في ترجمة أبي نعيم في الجزء السابع عشر برقم (٣٨) .

العابد الصُّوفي [1] ، وإسماعيلُ بنُ زاهرٍ النّوقاني [2] ، وطاهرُ بنُ محمد الشَّحَّامي [3] ، وأبو علي عليُّ بنُ أحمد التُّسْتَري [4] ، وأبو نَصر محمدُ بن محمدٍ الزَّيْنَبي [5] .

٢٤٨ ـ السِّمْسَار *

الشيخ الثقةُ ، المُعَمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي [6] الأَصبهَانيُّ السِّمْسَار ، صاحِبُ إبراهيمَ [7] بنِ عبد الله بنِ خُرَّشيذ قولَه .

سمع منه ، ومن جعفر بن محمدِ بنِ جعفرٍ ، وأبي الفضلِ عبد الواحد التميمي ، وغيرِهِم .

روى عنه : أبو سَعْد بنُ البغدادي ، ومسعودٌ الثَّقَفي ، وأبو عبد الله الرُّسْتُمي الفقيهُ ، وآخرون .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعدٍ البغدادي عنه ، فأثنى عليه ، وقال : كان من المُعمَّرين ، سمعتُه يقول : وُلِدْتُ سنة خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة . وعاش مئةَ سنة .

تُوفي السِّمْسَار في منتصف شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربعِ مئة . وكان يُمكِنُه السماعُ من أبي بكر بنِ المُقرىء ، فما اتَّفَقَ له .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٨) .
(*) العبر : ٢٨٢/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .
(٦) في « النجوم الزاهرة » ١١٦/٥ : « عيسىٰ » بدل « علي » .
(٧) الذي مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) .

٢٤٩ ـ الدَّامَغَاني *

العلامةُ البارع ، مُفتي العراق ، قاضي القُضَاة ، أبو عبدِ الله ، محمدُ ابنُ علي بنِ محمد بنِ حسنِ[١] بن عبد الوهّاب[٢] بن حَسّويه[٣] الدَّامَغَانِيُّ الحَنَفِي .

تفقّه بخُراسان ، وقدم بغداد شاباً ، فأخذ عن القُدوري[٤] .

وسمع من : القاضي أبي عبد الله الحسين بنِ علي الصَّيْمَري[٥] ، ومحمد بنِ علي الصُّوري ، وطائفة .

حدَّث عنه : عبدُ الوهَّاب الأنْماطي ، وعليُّ بنُ طِراد الزَّيْنبي ، والحسين المَقْدِسي ، وآخرون .

(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٩ ، الأنساب ٥/٢٥٩ ، المنتظم ٩/٢٢ ـ ٢٤ ، معجم البلدان ٢/٤٣٣ ، الكامل ١٠/١٤٦ ، اللباب ١/٤٨٦ ، دول الاسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٩٢ ، الوافي ٤/١٣٩ ، البداية ١٢/١٢٩ ، الجواهر المضية ٢/٩٦ ـ ٩٧ الطبعة الهندية ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ـ ١٢٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ ، الفوائد البهية ١٨٢ ـ ١٨٣ . والدامغاني : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون ، هذه النسبة إلىٰ دامغان وهي بلدة كبيرة بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس .

(١) في « المنتظم » و « البداية » و « الجواهر المضية » و « الفوائد البهية » : ابن الحسين .

(٢) في « المنتظم » و « البداية » و « الجواهر المضية » و « النجوم الزاهرة » و « الفوائد البهية » : ابن عبد الملك بن عبد الوهاب .

(٣) في « المنتظم » و « البداية » والنجوم الزاهرة » : بن حمويه ، وفي « الوافي بالوفيات » : بن حسنويه .

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القدوري الحنفي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٠) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١٢) ، وقد تحرفت الصيمري في « معجم البلدان » إلىٰ « الضميري » .

مولده بدامَغان في سنة ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة[1] ، وحصَّل المذهب على فقرٍ شديد .

قال أبو سعد السَّمعاني : قال والدي : سمعتُ أحمد بن الحسنِ البَصري الخبازَ يقول : رأيتُ أبا عبدِ الله الدامَغاني كان يحرسُ في درب الرياح ، وكان يقوم بعيشَتِه إنسانٌ اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجي[2] .

وعنه : قال : تفقهتُ بدامَغَان على أبي صالحٍ الفقيه ، ثم قصدتُ نيسابور ، فأقمتُ أربعة أشهرٍ بها ، وصحبتُ أبا العلاء صاعِدَ بن محمدٍ قاضيها ، ثم وَرَدْتُ بغداد .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذَاني : فَقَرَأَ على القُدوري ، ولازَمَ الصَّيْمَرِيَّ ، ثم صارَ من الشهود ، ثم ولي القضاءَ للقائم ، فدام في القضاء ثلاثينَ سنةً وأشهراً[3] .

وكان القاضي أبو الطيب يقول : الدَّامَغَاني أعرفُ بمذهب الشافعي من كثيرٍ من أصحابنا[4] .

قال محمدٌ : وكان بَهِيَّ الصورة ، حسنَ المعاني في الدين والعلمِ والعقل والحلمِ وكرم العِشرة والمُروءة . له صَدَقَاتٌ في السر ، وكان مُنصِفاً[5] في العلم ، وكان يُورِدُ في درسِهِ من المُدَاعَبات[6] والنوادر نظيرَ ما يُورِدُ الشيخ

---

(١) كما ذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ ، وذكر السمعاني وياقوت وابن الأثير أنه ولد سنة أربع مئة ، وذكر ابن كثير أنه ولد سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٢٢ ـ ٢٣ ، و « الوافي » ٤/١٣٩ .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٣ ـ ٢٤ .

(٤) « الجواهر المضية » ٢/٩٧ .

(٥) تحرفت في « الفوائد البهية » إلىٰ : مصنفاً .

(٦) تحرفت في « الفوائد البهية » إلىٰ : الملاعبات .

أبو إسحاق الشِّيرازي ، فإذا اجتمعا ، صار اجتماعُهُما نُزْهَةً .

قلتُ : كان ذا جلالةٍ وحِشمةٍ وافرة إلى الغاية ، يُنَظَّر بالقاضي أبي يوسف في زمانه . وفي أولاده أئمةٌ وقضاة .

ولِيَ قضاءَ القُضَاة بعد أبي عبد الله بن مَاكولا ، سنة سبعٍ وأربعين ، وله خمسون سنة[1] .

ومات في رجب ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة ، ودُفن بداره ، ثم نُقِلَ ودُفِنَ بقُبَّة الإمام أبي حنيفةَ إلى جانبه[2] . عاش ثمانين سنةً وثلاثة أشهر وخمسةَ أيام ، وغَسَّله أبو الوفاء بنُ عقيل وأبو ثابت الرازيُّ تلميذُه . وصلَّى عليه ولدُهُ قاضي القُضاة أبو الحسن .

ولهُ أصحابٌ كثيرون علماءُ ، انتشروا في البلاد، منهم : أبو سعدٍ الحسنُ ابنُ داودَ بنِ بابشاذ المصري ، ونورُ الهدى الحسينُ بنُ محمد الزَّينبيُّ ، وأبو طاهرٍ إلياسُ بنُ ناصر الدَّيْلمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمدٍ الرَّحبي ابن السِّمناني .

وفيها مات إمامُ الحرمين أبو المعالي الجُويني[3] ، ومحدثُ الأندلس أبو العبّاس أحمدُ بنُ عمر بنِ أنسِ بن دِلْهاث العُذري[4] ، وأحمدُ بنُ عيسى بن عبَّاد الدِّيْنَوَري[5] ، والعلامةُ أبو سعدٍ عبدُ الرحمن بنُ مأمون المُتولِّي النيسابوري[6] ببغداد ، وأبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، ومُقرىء

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ .
(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٢٤ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٦) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٣٠٥) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

مكَّة أبو معشر عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد الطَّبَري ، ورأسُ المعتزلة أبو علي محمدُ بنُ أحمد بنِ الوليد الكرخِي[1] ، والسلطان مُسلمُ بنُ قُريش العُقَيْلي الرَّافِضِي[2] .

٢٥٠ ـ الأَنْدَقي *

شيخُ الحنفية ، مُفتي ما وراءَ النهر ، أبو المُظفر ، عبدُ الكريم بنُ أبي حَنيفة .

تفقّه على عبد العزيز الحَلْواني .

وَحَدَّث عن جماعة .

سمع منه : عُثمان بن علي البَيْكَنْدي .

وَأَنْدَقىٰ[3] : من قرى بُخارى .

ماتَ في شعبان ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٥١ ـ ابن خَزْرَج **

الحافظ ، المُجَوِّد ، المؤرِّخ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ خزرج اللَّخْمِيُّ الإشبيليُّ ، صاحبُ « التاريخ » .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربع مئة .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

(*) الأنساب ١/٣٦٣ ، معجم البلدان ١/٢٦١ ، اللباب ١/٨٨ ـ ٨٩ ، الجواهر المضية ٢/٤٦٠ ـ ٤٦١ ، كتائب أعلام الأخيار رقم ٢٧٠ ، الطبقات السنية رقم ١٣٠٠ ، الفوائد البهية : ١٠٠ .

(٣) أوردها ياقوت في « معجمه » باسم : أندق .

(**) الصلة ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، هدية العارفين ١/٤٥٣ .

وروى عن : أبي عَمْروٍ[1] المرشاني ، وأبي الفتوح الجُرجاني ، وأبي عبد الله الخَولاني .

وَعَدَدُ شيوخِهِ مئتان وستون شيخاً[2] .

وكان مع بَرَاعته في الحديث فقيهاً مُشاوَراً مالكياً ، أكثرَ الناسُ عنه[3] .

وحدَّث عنه : شُريح بن محمد ، وأبو محمد بن يَربوع .

تُوفي بإشْبِيلية في شوال ، سنة ثمانٍ وسبعين[4] وأربعِ مئة .

٢٥٢ ـ ابن الوليد *

رأسُ المعتزلة وبارِعهم ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الله بنِ أحمدَ بن الوليد الكَرْخِيُّ المتكلم .

ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاث مئة .

وأتقن علمَ الاعتزال على أبي الحُسين البَصري[5] ، وحَفِظَ عنه حديثاً واهناً من جهة هلال الرأي[6] .

---

(١) في « الصلة » : أبو عمر ، وأشار في الهامش إلىٰ أنه في نسخة أخرىٰ : أبو عمرو .

(٢) في « الصلة » : مئتان وخمسة وستون رجلاً وامرأتان بالأندلس .

(٣) « الصلة » ١/ ٢٨٤ .

(٤) وفي « هدية العارفين » ١/ ٤٥٣ أنه توفي سنة (٤٩٧) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٩/ ٢٠ ـ ٢٢ ، الكامل ١٠/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، العبر ٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٨ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٤ ، الوافي ٢/ ٨٤ ـ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٩ ، لسان الميزان ٥/ ٥٦ ـ ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢ .

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٣) .

(٦) هو في تاريخ الخطيب ٣/ ١٠٠ من حديث أبي مسعود البدري مرفوعاً « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وفي سنده ثلاثة ضعفاء المترجم وشيخه فيه أبو الحسين وشيخ شيخه هلال الرأي ، ولكن متن الحديث صحيح من طريق آخر عند البخاري (٦١٢٠) وأبي داود (٤٧٩٧) وابن ماجه (١٨٣) وانظر « المنتظم » ٩/ ٢٠ ـ ٢١ ، و « البداية » ١٢/ ١٢٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٤٨ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأخذ عنه الكلامَ عليٌّ بنُ عَقيل عالمُ الحَنَابِلة .

مات في ذي الحجة ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة .

وكان ذا زُهد وورعٍ وقناعة . شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يَمُونُه ، وكان يلبس القُطنِيَّ الخام[1] ، وكان داعيةً إلى الاعتزال ، وبه انحرف ابنُ عَقيل .

مات في ذي الحجة ، سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة[2] ، وكان يَدري المنطقَ جيداً .

وما تَنْفَعُ الآدابُ والبَحْثُ والذَّكاءُ ، وصاحِبُها هاوٍ بها في جَهَنَّم .

قال مُحمد بن عبد الملك الهَمَذَاني : كان أَبُو عليٍّ زاهدَ المُعتزلة ، لم نَعْرِف في زماننا مثلَ تَوَرُّعِه وقناعته ، تَوَرَّعَ عن ميراثِهِ من أبيه[3] ، وكان يقول : قرأتُ على أستاذِنا أبي الحُسين في سنةِ خمسَ عشرة وأربعِ مئة .

٢٥٣ ـ ابن المُطَّلب *

الأديبُ الأوحد ، أبو سعد ، محمدُ بنُ علي بنِ محمد بنِ المطلب الكِرْماني ، ثم البَغداديُّ ، الشاعر ، والدُ الوزير الصاحبِ أبي المعالي هِبة الله ابن المطلب .

مَهَرَ في الأدب والأخبار .

---

(١) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ ـ ٨٦ .
(٢) هذا تكرار ، فقد ذكر المؤلف وفاته .
(٣) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ .
(*) المنتظم ٩/٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٩ .

وروى عن أبي الحسين بن بِشران ، وطائفة .

روى عنه : شُجاعٌ الذهلي ، ويحيى بن البَنَّاء .

وله هَجْوٌ بليغ ، عُزِلَ من كتابةٍ ، فقال :

عُـزِلْتُ وَمـا خُنْتُ فِيمَـا وَلِيت ... وغَيْـرِي يَخـونُ ولا يُـعـزَلُ
فـهٰـذَا يـدلُّ عـلى أَنَّ مـن ... يُـولِّـي وَيَـعْـزِلُ لا يَـعْـقِـلُ

وهو القائل :

يَا حَسْرَتَـا مَاتَ حَـظِّي مِنْ قُلُوبِكُمُ ... ولِلحُـظُوظِ كَمَـا لِلنَّـاسِ آجَـالُ
تَصَـرَّمَ العُمْـرُ لَمْ أَحْـظَىٰ بقُـرْبِكُمُ ... كَمْ تَحْتَ هٰذي القُبورِ الخُرْسِ آمَالُ

قال هِبَةُ الله السَّقَطي : أخذتُ عنه ، ثم تاب ، وأُلهِمَ الصلاةَ والصومَ والصدَقَةَ ، وغسل مُسوَّدات شِعره ـ رحمه الله ـ وعاش أربعاً وثمانين سنة[1] .

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٢٥٤ ـ شيخ الشيوخ *

القُدوةُ ، الكبيرُ ، العارفُ ، أبو سعد[2] ، أحمدُ بنُ محمد بن دوست دادا النيسابوري . نَزِيلُ بغداد .

صحب أبا سعيدٍ فضلَ الله المِيهَني ، وحَجَّ مرات على التجريد في أصحابٍ له فُقراء ، فكان يدور بهم في قبائلِ العرب ، ويتوصَّلُ إلى مَكَّة ،

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٢٤ .

(*) المنتظم ٩/١١ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ .

(٢) تحرف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « سعيد » .

وكان الوزيرُ النظامُ يَحترمه ، ويُحِبُّه ، ثم إنه باع أمْلاكَه بنيسابور، وبنى ببغدادَ رباطاً كبيراً ، وله وَجَاهة عظيمة وتجمُّلٌ زائد[1] .

مات سنة تسعٍ[2] وسبعينَ وأربعِ مئة . وخلفه ولدُهُ أبو البركاتِ إسماعيلُ في المشيخة .

٢٥٥ ـ الباهر *

الخطيبُ أبو الفتح ، محمدُ بن أحمد[3] بنِ عثمان بن أحمدَ الخُزاعِيُّ ، المَطِيري[4] . عُرِفَ بالباهر .

كان خطيب قصر عُروة[5] . وَلَه نَظم جيد .

سمع بسَامَرَّاء من عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ البزّاز ، والحسنِ بن محمدِ بن يحيى الفَحّام ، وببغدادَ عبد الملك بن بشران ، وبالكوفة [من][6] أبي الحسنِ محمد بنِ جعفرٍ النحوي التميمي .

وعنه : أبو العِزِّ بنُ كادش ، وغيره . وفي روايته عن علي الرفاء مقال .

تُوفي سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وله أربعٌ وتسعون سنة[7] .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/١١ .

(٢) أورد وفاته في « المنتظم » و « البداية » : سنة ٧٧ .

(*) المنتظم ٩/٣٣ .

(٣) في « المنتظم » : محمد بن أحمد بن القزاز المطيري .

(٤) قال ابن الأثير : بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى المطيرة ، وهي قرية من نواحي سرمن رأى .

(٥) هو قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين ، وقصر عروة أيضاً بالعقيق منسوب إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه ، انظر « معجم البلدان » ٤/٣٦٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في « المنتظم » : توفي المطيري عن مئة وثلاث عشرة سنة .

٢٥٦ ـ ابن شَكْرُويه *

الشيخ ، الإمام ، القاضي ، المُعمَّر ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ علي بنِ شَكْرُويه[١] الأصبهاني .

قال يحيى بنُ مندة : هو آخرُ من حدث عن أبي علي بن البغدادي ، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قوله ، وسافر إلى البصرة ، وسمع من القاضي أبي عمر الهاشمي[٢] ، وعليِّ بنِ القاسم النجّاد ، وجماعة ، إلا أنه خلط في كتاب « سُنن أبي داود » ما سمعه منه بما لم يَسمعه ، وَحَكَّ بعضَ السماع ـ كذلك أراني المُؤتَمَنُ الساجي ـ ثم تركَ القراءَةَ عليه ، وسار إلى البصرة ، فسمعَ الكتاب من أبي علي التُّسْتَري[٣] .

وقال المُؤتمن : ما كان عند ابن شَكْرُويه عن ابن خُرَّشيذ قوله والجرجاني وهٰذه الطبقة فصحيحٌ ، وقد أطلعني على نسخته بـ « سُنَن » أبي داود ، فرأيتُ تخليطاً ما استحللتُ معه سماعَه[٤] .

وقال ابنُ طاهر : لما كنا بأَصْبَهَان كان يُذكر أن السُّنَنَ عند ابن شَكْرُويه ، فنظرتُ فإذا هو مضطرب ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل : إنه كان له ابنُ عم ، وكانا جميعاً بالبصرة ، وكان القاضي مُشتغلاً بالفقه ، وإنما سمع اليسيرَ مِن

(*) معجم البلدان ٣/٣٠١ ، الاستدراك ١ ورقة ٢٥٢ ب ، المشتبه ١/٣٤٨ ، العبر ٣/٣٠٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٥٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٧ ، الوافي ٢/٨٨ ، تبصير المنتبه ٢/٧١٧ ، لسان الميزان ٥/٦٢ ، ٦٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ : سمكويه .

(٢) تحرفت في « العبر » إلىٰ : القاسمي ، وهو أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسي المصري المتوفىٰ سنة ٤١٤ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٢ ـ ٦٣ .

(٤) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٣ .

الهاشمي ، وكان ابنُ عمه قد سَمِعَ الكتابَ كُلَّه ، وتُوفِّي قديماً ، فَكَشَطَ القاضي اسمَ ابنِ عمِّه ، وأثبتَ اسمَهُ .

وقال السَّمعاني : سألتُ أبا سعدٍ البغداديّ عن أبي منصورِ بن شَكْرُويه ، فقال : كان أشعرياً ، لا يُسلِّم علينا ، ولا نُسلِّمُ عليه ، ولكنه كان صحيحَ السماع .

وقال يحيى بنُ مَنْدة : كان على قضاء قرية سِين[1] . سافَرَ إلى البصرة ، فَسَمِعَ من الهاشمي ، وجماعةٍ . وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، ومات في العشرين من شعبان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[2] .

حَدَّثَ عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، ونصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، وأبو عبد الله الحسنُ بنُ العباس الرُّسْتمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ العزيز بنُ محمد الأدَمِي ، والجُنَيدُ ابنُ محمد القايِني ، وآخرون .

٢٥٧ ـ الجَوْهَري *

الشيخُ ، المسنِدُ ، الأمين ، أبو عطاء ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بنِ أبي عاصم الهَرَوِيُّ الجَوهريُّ .

روى عن : محمدِ بنِ محمدِ بن جعفرٍ المالِيني ، وأبي معاذ الشاه ، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمد الأزدي ، وحاتِم بنِ أبي حاتمٍ محمدِ بن يعقوب ، وجماعة .

---

(١) قال ياقوت : السين قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ .

(٢) في « معجم البلدان » ٣/٣٠١ أنه توفي في شعبان سنة ٤٣٢ .

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ أبي سهلٍ الصوفي ، وعبدُ الواسع بنُ أميرك ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد ، وآخرون .

قال السمعاني : حَدَّثونا عنه ، وكان شيخاً ثقة ، صدوقاً . تفرّد عن أبي معاذ والماليني ، مولده سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة ، تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٥٨ ـ الجَوْهَري *

واعظُ العصر ، العلامةُ أبو الفضلِ ، عبدُ الله بنُ الحسينِ المصريُّ ، ابنُ الجوهري .

حدّث عن : أبي سعدٍ الماليني .

روى عنه : الحُميدي ، وجماعة .

وكان أبوه من العلماء العاملين .

ماتَ في شوال ، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة .

وممن روى عنه عليُّ بن مُشرفٍ الأنماطي .

٢٥٩ ـ الحَبَّال **

الإمامُ ، الحافظ ، المُتقِن ، العالم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ سعيدِ

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

(**) الإكمال ٢/٣٧٩ ، دول الإسلام ٢/١١ ، العبر ٣/٢٩٩ ، ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩١ ـ ١١٩٦ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٢ ، حسن المحاضرة ١/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ .

ابن عبد الله النُّعمانيُّ مولاهم ، المصريُّ ، الكُتُبيُّ ، الوَرَّاق ، الحبّال ، الفرّاء . من أولاد عَبِيْدِ القاضي بنِ النعمان المَغربي ، العُبيدي ، الرافضي .

قال أبو علي الصَّدَفي : وُلد سنة إحدى وتسعينَ وثلاثِ مئة ، وسمع من الحافظ عبد الغني بنِ سعيد في سنة سبعٍ وأربع مئة ، فكان آخرَ من سمع منه .

قلت : وسمعَ من : أحمدَ بنِ عبد العزيز بن ثَرْثال[1] صاحبِ المَحامِلي ، وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومن أبي محمد عبدِ الرحمن بنِ عمرَ بنِ النحاس ، ومحمدِ بن أحمدَ بن شاكر القطان ، ومحمدِ بن ذكوان التِّنِّيسِي ، سبطِ عُثمانَ بنِ محمدٍ السمرقندي ، وأحمدَ بنِ الحسين بن جعفرٍ العطار ، وأبي العباس أحمدَ بنِ محمد بن الحاج الإشبيلي ، ومحمدِ بن محمدٍ النيسابوري ، صاحبِ الأصمِّ ، ومحمدِ بن الفضل بن نظيف ، وخلقٍ سواهم . ولم يرحل .

وقد خَرَّج لنفسه عوالي سفيانَ بنِ عُيينة ، وكان يَتَّجِرُ في الكتب ويَخبُرها .

ومن شيوخه : مُنيرُ بنُ أحمد الخشَّاب ، والخصيبُ[2] بن عبد الله ، وأبو سعد الماليني .

وحصَّل من الأصولِ والأجزاء ما لا يُوصَفُ كثرةً .

حدث عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وإبراهيمُ بنُ الحسن العلويُّ النقيب ، وعبدُ الكريم بنُ سوار التِّكَكِيّ ، وعطاءُ بنُ هِبة الله الإخميميُّ ، ووفاءُ بن ذُبيان النابُلُسي ، ويوسفُ بن محمد الأَرْدُبِيلي ، ومحمدُ بن محمدِ

---

(١) تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : شرثال ، وفي « شذرات الذهب » إلىٰ : بريال .
(٢) تحرف في « التذكرة » إلىٰ : الخطيب .

ابن جُماهرٍ الطُّلَيطُلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ البكري ، وأبو الفتح سلطانُ بن إبراهيمَ المقدسي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ بُنَانٍ[1] الأنباري ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الباقي قاضي المارستان ، وعدة .

وروى عنه بالإجازة : أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ، والحافظ محمدُ بن ناصر .

وكانتِ الدولةُ الباطنيةُ قد منعوه من التحديث ، وأخافوه ، وهدَّدوه ، فامتنع من الرواية ، ولم ينتشر له كبيرُ شيء .

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي : مُنِعتُ من الدخولِ إليه إلا بشرط أن لا يُسمعني ، ولا يكتبَ إجازةً ، فأوَّلُ ما فاتَحْتُه الكلامَ خَلَّط في كلامه ، وأجابني على غيرِ سؤ الي حَذَراً من أن أكون مَدْسُوساً عليه ، حتى بَسطْتُه ، وأعلمْتُه أني أندلسي أريدُ الحج ، فأجاز لي لفظاً ، وامتنع من غير ذلك[2] .

قلت : قبَّح اللهُ دولةً أماتتِ السنةَ وروايةَ الأثارةِ النبوية ، وأحيتِ الرفض والضلال ، وبَثَّتْ دُعاتَها في النواحي تُغوي الناسَ ، ويدعونهم إلى نِحلة الإسماعيلية ، فَبِهِم ضَلَّت جَبَلِيَّةُ الشام ، وتعثَّروا ، فنحمدُ الله على السلامة في الدين .

قال أبو نصر بنُ ماكولا[3] : كان الحَبّالُ ثِقةً ثَبْتاً ، ورِعاً ، خيراً ، ذكر أنه مولى لابنِ النعمان قاضي القضاة ، ثم ساق عنه أبو نصرٍ حديثاً ، وذكر عنه أنه

---

(١) بضم الباء الموحدة ونونين كما في « تبصير المنتبه » ١/١٠٥ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ : إلىٰ « بيان » بالياء المثناة بعد الموحدة .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ ـ ١١٩٣ .

(٣) « الإكمال » ٢/٣٧٩ .

ثَبَّته في غير شيء . وروى عنه الخطيبُ أبو بكرٍ الحافظُ بالإجازة . ثم قال : وحدَّثنا عنه أبو عبد الله الحُميدي[1] .

وقال السِّلَفي في مشيخة الرازي : كان الحبّالُ من أهل المعرفةِ بالحديث ، ومَن خُتِمَ به هذا الشأنُ بمصر ، لقي بمكةَ جماعةً ، ولم يُحَصِّل أحدٌ في زمانه من الحديث ما حصَّلهُ هو .

وقال عبدُ الله بنُ خلف المِسْكي : هو من الحُفاظ المُبرِّزين الأثبات ، جمعَ حديث أبي موسى الزَّمِنِ ، وانتقى عليه أبو نصرٍ السِّجزي مئةَ جزء .

قلتُ : لا بل عشرين جزءاً ، وشيوخُه يزيدون على ثلاثِ مئة .

وقال ابنُ المُفضل : انتهتْ إليه رئاسةُ الرحلة ، وبه اختتم هذا الشأنُ في قُطرِه ، وآخرُ من حدث عنه فيما علمتُ أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ منصورٍ الحضرمي بالإجازة ، وبقي إلى سنة أربعٍ وخمسين وخمسِ مئة . وقيل : إن مُحدثاً قرأ عليه ، فقال له : ورضيَ اللهُ عن الشيخ الحافظ . فقال : قل : رضيَ اللهُ عنك ، إنما الحافظ الدارقطني وعبد الغني .

قال ابنُ طاهر : رأيت الحَبَّال وما رأيتُ أتقنَ منه! كان ثَبْتاً، ثقة، حافظاً .

وقال الأعَزُّ بن علي الظَّهيري : حدثنا أبو القاسم بنُ السمرقندي قال : كتب إلينا أبو إسحاق الحبالُ من مصر فكتب : أجزتُ لهم أن يقولوا : أجاز لنا فلانٌ ، ولا يقولوا : حدثنا ولا أخبرنا[2] .

وقال عبدُ الله بن حَمُّود الزاهد فيما علَّقه عنه السِّلَفي : إنه حضر مجلس

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

الحبالِ والحديثُ يُقرأُ عليه ، فلم تَزَل دموعُه تجري حتى فرغ القارىء .

وقال السِّلَفي : سمعتُ ابن طاهر يقولُ : وقع المطرُ يوماً ، فجاء الحبالُ ، فقال : قد تَلِفَ بالمطر من كتبي بأكثرَ من خمسِ مئة دينار . فقلتُ له : قيل : إنَّ ابنَ مندة عمل خزانةً لكُتُبه ، فقال : لو عملتُ خزانةً لاحتجتُ إلى جامعِ عمرِو بنِ العاص .

قال السِّلَفي : سمعتُ مُرشد بن يحيى المَديني يقولُ : اشتريتُ من كُتُبِ الحبال عشرينَ قِنطاراً بمئةِ دينار ، فكان عنده أكثر من خمسِ مئة قنطار كُتُب .

قيل : إن بعضَ طلبة الحديث قصد أبا إسحاق الحبال ، ليسمع منه جزءاً ـ وذلك قبل أن يُمنع ـ فأخرج به عشرين نُسخةً ، وناول كل واحد نُسخة يقابلُ بها[1] .

قال الحافظ محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسحاق الحبال يقولُ : كان عندنا بمصر رجلٌ يَسمعُ معنا الحديثَ ، وكان متشدداً ، وكان يكتب السماعَ على الأصول ، فلا يكتبُ اسمَ أحد حتى يستحلِفَهُ أنه سمع الجزء ، ولم يذهبْ عليه منه شيءٌ . وسمعتُه يقولُ : كنا يوماً نقرأ على شيخ ، فقرأنا قولَه عليه السلام : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ »[2] . وكان في الجماعة رجلٌ يبيع القَتَّ ـ وهو عَلَفُ الدوابِّ ـ فقام وبكى ، وقال : أتوبُ إلى الله . فقيل له : ليس هو ذاك ، لكنه النَّمَّام الذي ينقُل الحديث من قوم إلى قوم يُؤذيهم . قال : فسكنَ ، وطابت نفسُه[3] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ .

(٢) أخرجه من حديث حذيفة بن اليمان أحمد ٥/٣٨٢ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤٠٤ ، والبخاري ١٠/٣٩٤ في الأدب : باب ما يكره من النميمة ، ومسلم (١٠٥) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمة ، وأبو داود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ .

قال ابنُ طاهر : كان شيخنُا الحبالُ لا يُخرج أصلَه من يده إلا بحضوره ، يدفعُ الجزء إلى الطالب ، فيكتُب منه قَدْرَ جُلوسه ، وكان له بأكثرِ كتبه نسخٌ عِدة ، ولم أرَ أحداً أشدَّ أخذاً منه ، ولا أكثر كتباً ، وكان مذهبُه في الإجازة أن يُقَدِّمها على الإخبار يقول : أجاز لنا فلان . ولا يقول : أخبرنا فلانٌ إجازة . يقول : ربما تسقطُ لفظة إجازة ، فتبقى إخباراً ، فإذا بُـدِىءَ بها ، لم يقـع شك[1] .

قلتُ : لا حَرَجَ في هذا ، وإنما هو استحسانٌ .

قال : وسمعتُه يقولُ : خرَّج الحافظ أبو نصر السِّجْزي على أكثر من مئة ، لم يبق منهم غيري[2] .

قال ابنُ طاهر : خرَّج له أبو نصرٍ عشرين جُزءاً في وقت الطَّلب ، وكتَبها في كاغَدٍ عتيق ، فسألْنا الحبالَ ، فقال : هذا من الكاغَد الذي كان يُحمل إلى الوزير ـ يعني ابنَ حِنْزابة ـ من سَمرقند ، وقع إليَّ من كتبه قطعة ، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتُها ، إلى أن اجتمع لي هذا القدر[3] .

قال ابنُ طاهر : لما قصدتُ أبا إسحاق الحبال ـ وكانوا وصفوه لي بحِليتِه وسيرته ، وأنه يَخْدُمُ نفسَه ـ فكنتُ في بعض الأسواق ولا أهتـدي إلى أين أذهب ، فرأيتُ شيخاً على الصَّفَةِ واقفاً على دكـان عطار، وكُمُّـه ملأىٰ من الحوائج ، فوقع في نفسي أنه هو ، فلما ذهب ، سألتُ العطارَ : من هٰذا ؟ قال : وما تعرفُه ؟ ! هذا أبو إسحاق الحبال . فتبعتُه ، وبلَّغْتُه رسالةَ سعدِ بن علي الزَّنْجاني ، فسألني عنه ، وأخرجَ من جيبِه جُزءاً صغيراً فيه الحديثان

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ ـ ١١٩٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .

المُسلسلان ، أحدُهما مُسَلْسَلٌ بالأولية ، فقرأهما عليَّ ، وأخذتُ عليه الموعد كلّ يوم في جامع عمرِو بنِ العاص ، حتى خرجت[1] .

قلتُ : كان هذا في سنة سبعين وأربعِ مئة ، وسماع قاضي المارستان منه في سنة [ستٍّ][2] وسبعين ، وبعد ذلك مُنع من التحديث ، وكان موتُه سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وله إحدى وتسعون سنة ، فقيل : مات في شوال .

وقال عليُّ بنُ إبراهيم المُسَلّم الأنصاري : ماتَ عشية الأربعاء لستٍّ خلونَ من ذي القعدة ـ رحمه الله تعالى .

ومات معه في السنة مُسنِدُ أصبهان القاضي أبو منصور محمدُ بنُ أحمد ابن علي بن شكرويه[3] ، ومسنِدُ دمشق أبو عبد الله الحسنُ بنُ أحمد بنِ أبي الحديد ، وقاضي نيسابور ورئيسها أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ الصاعدي ، ومفتي سَرْخَس أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الشُّجاعي ، وخطيبُ أصبهان أبو الخير[4] محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسي ، مؤلف كتاب « بُستان العارفين » ، وأبو السنابل هِبَةُ الله بنُ أبي الصهباء[5] ، وقاضي البصرة أبو العباس أحمدُ بنُ محمدٍ الجُرجاني الشافعي ، وعبدُ الوهَّاب بنُ أحمدَ الثَّقَفي ، والمحدث عليُّ بن أبي نصرٍ المَناديلي ، وأبو الفتح بنُ سمكويه بأَصبهان ، ومسنِد جُرجان إبراهيمُ بنُ عثمان الخَلَّالي .

أخبرنا أبو الفهم تمامُ بنُ أحمد السُّلَمي ، أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .

(٢) ما بين معقوفتين زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٦) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٠٩) وفيها أن كنيته أبو الفضل ، لا أبو الخير .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣١٠) .

ابن أحمد الحنبلي ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بن أبي نصرٍ الحافظ ، حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد النُّعماني ويدهُ على كتفي ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ويدُه على كتفي فذكر حديثاً لا أريد أن أرويه لبطلان متنه : حدثني جبريل ويده على كتفي . . وذكر الحديث ، وهو في « تذكرة » الحميدي[1] .

أخبرنا عَبْدُ الرحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي سنة ٥٣٢ قال : قرأتُ على إبراهيمَ بن سعيد بمصر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا العباسُ بنُ يزيد البَحراني ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نُجيح ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عُمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَتَدْرُون ما الشَّجَرةُ الطيبةُ » ؟ فأردتُ أن أقولَ : هي النخلة ، فنظرتُ ، فإذا أنا أصغرُ القوم ، فَسَكَتُّ ، فقال النبي - ﷺ - : « هِيَ النَّخْلَةُ »[2] .

أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بن طي ، وإبراهيمُ بنُ حاتِم ببَعْلَبَك ، أخبرنا سليمانُ بنُ رحمة الخطيب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ علي ، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَدِيني ، أخبرنا أبو إسحاق الحبالُ لفظاً ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ عمر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ الجِرَاب ، حدثنا إسماعيلُ القاضي ، حدثنا

---

(١) الحميدي هذا هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ صاحب « جذوة المقتبس » .

(٢) وأخرجه البخاري (٧٢) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن مجاهد ، عن ابن عمر البخاري (٢٢٠٩) و (٥٤٤٤) و (٥٤٤٨) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٦١) و (٦٢) و (١٣١) ومسلم (٢٨١١) وأخرجه من حديث نافع عن ابن عمر البخاري (٦١٤٤) ومسلم ، وأخرجه البخاري (٦١٤٢) من طريق شعبة ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر .

محمدُ بنُ المثنى ، حدثنا معاذُ بنُ هشام ، حدثني أبي ، عن قَتادة ، عن عبدِ الله بنِ الحارث : أنَّ أبا حَليمة مُعاذاً كان يُصلِّي على النبي - ﷺ في القُنوت[1] .

٢٦٠ - شيخُ الإسلام *

الإمامُ القدوةُ ، الحافظ الكبير ، أبو إسماعيل ، عبدُ الله بنُ محمد بنِ علي بن محمدِ بن أحمدَ بنِ علي بنِ جعفرِ بن منصورِ بن متّ الأنصاريُّ الهَرَويُّ ، مصنِّفُ كتاب « ذم الكلام » ، وشيخُ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوبُ الأنصاري .

مولدُه في سنة ستٍّ[2] وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من : عبدِ الجبَّار بنِ محمد الجرَّاحي « جامعَ » أبي عيسى كُلَّه أو

---

(١) إسناده صحيح ، عبد الله بن الحارث : هو الأنصاري البصري أبو الوليد نسيب ابن سيرين روى حديثه الستة ، وأبو حليمة : هو معاذ بن الحارث الأنصاري المزني المعروف بالقارىء له صحبة شهد غزوة الخندق ، وقيل : إنه لم يدرك من حياة رسول الله ﷺ إلا ست سنين وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان ليصلي بالناس التراويح ، وكان ممن شهد الجسر مع أبي عبيد الثقفي ، ففر حين فروا ، فقال عمر : أنا لهم فئة ، والخبر في فضل الصلاة على النبي رقم (١٠٧) لإسماعيل القاضي ، وهو في « قيام الليل » ص ٣٦ لابن نصر . وقوله : « في القنوت » أي : في قنوت الوتر .

(*) دمية القصر ٢/٨٨٨ ، طبقات الحنابلة ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ ، المنتظم ٩/٤٤ - ٤٥ ، الكامل ١٠/١٦٨ - ١٦٩ ، دول الإسلام ٢/١٠ ، العبر ٣/٢٩٧ - ٢٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ - ١١٩١ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤١ - ٤٤٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٤٩ - ٢٥٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٥/ ب ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، كشف الظنون ١/٥٦ ، ٤٢٠ ، ٨٢٨ ، و٢/١٨٢٨ ، ١٨٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ ، إيضاح المكنون ١/٣١٠ و٢/١١٨ ، هدية العارفين ١/٤٥٢ - ٤٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٥ ، وانظر طبقات السبكي ٤/٢٧٢ - ٢٧٣ حيث ذكره في ترجمة أبي عثمان الصابوني .

(٢) في « المنتظم » : سنة خمس وتسعين .

أكثرَه ، والقاضي أبي منصورٍ محمدِ بن محمدٍ الأزديِّ ، وأبي الفضلِ محمدِ بنِ أحمدَ الجارُودي الحافظ ، وأبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بن محمدٍ السَّرْخَسِي ، خاتمةِ أصحابِ محمدِ بن إسحاق القُرشي ، وأبي الفوارس أحمدَ ابنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ الحُويِّص البُوشَنجي الواعظ ، وأبي الطاهر أحمدَ بنِ محمد بن حسنٍ الضبّيّ ، وأحمدَ بن محمدِ بن مالكٍ البزَّاز ـ لقي أبا بحرٍ البَرْبَهاري ـ وأبي عاصمٍ محمدِ بن محمدٍ المَزِيْدِي[1]، وأحمدَ بنِ علي بنِ مَنْجُويه الأصبَهاني الحافظ ، وأبي سعيدٍ محمدِ بن موسى الصيرفي ، وعليِّ بنِ محمد بن محمدٍ الطِّرازي ، وأبي نصر منصورِ بن الحسينِ بن محمدٍ المفسر ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن السَّلِيطي ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحيري لكنه لم يروعنه ، ومحمدِ بنِ جبرائيلَ بن ماحي ، وأبي منصورٍ أحمدَ بن محمدِ ابن العالي ، وعُمَرَ بنِ إبراهيمَ الهَرَوي ، وعليِّ بن أبي طالب ، ومحمدِ بن محمد بنِ يوسف ، والحسينِ بن محمدِ بن علي ، ويحيى بنِ عمَّارِ بنِ يحيى الواعظ ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ الشيرازي لَقِيَه بنيسابور ، وأبي يعقوبَ القَرّابِ الحافظِ إسحاقَ بنِ إبراهيم بن محمد الهَرَوي ، وأحمدَ ابن محمدِ بنِ إبراهيمَ الورّاق ، وسعيدِ بن العبَّاس القُرشي ، وغالبِ بن عليٍّ ابنِ محمد ، ومحمدِ بن المنتصر الباهلي المُعَدَّل ، وجعفرِ بن محمدٍ الفِرْيابي الصغير ، ومحمدِ بنِ علي بنِ الحُسين الباشاني ، صاحبِ أحمدَ بنِ محمد بن ياسين ، ومنصورِ بن رامشٍ ـ قدم علينا في سنة سبعٍ وأربع مئة ـ وأحمدَ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدِين ، والحسينِ بن إسحاق الصائغ ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بنِ يحيى المُزَكِّي ، وعليِّ بن بُشرى الليثي ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن يوسفَ بنِ يزيدَ ، وأبي صادقٍ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن

---

(١) بفتح الميم وكسر الزاي نسبة إلىٰ مَزِيد جدِّه . انظر « تبصير المنتبه » ٤/١٣٥٥ .

محمودٍ ، وعليِّ بنِ أحمدَ بن محمدِ بن خَميرويه ، ومحمدِ بنِ الفضل بنِ محمد ابن مُجاشع ، ومحمدِ بن الفضل الطاقي الزاهد ، وعددٍ كثيرٍ ، وَمِنْ أقدَمِ شيخٍ له الجرّاحي ، سمع منه في حدود سنة عشرٍ وأربعِ مئة . ويَنزلُ إلى أن يروي عن أبي بكرٍ البيهقيّ بالإجازة . وقد سمع من أربعةٍ أو أكثر من أصحابِ أبي العبّاس الأصم .

حدث عنه : المُؤَتمَنُ الساجي ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ ابن السمرقندي ، وعبدُ الله بنُ عطاءٍ الإبراهيميُّ ، وعبدُ الصبور بنُ عبدِ السلام الهَرَوي ، وأبو الفتحِ عبدُ الملك الكَرُوخي ، وحنبلُ بن عليٍّ البُخاري ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الفامي ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعدٍ المُعَدّل ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول السِّجْزي خادِمُه ، وآخرون .

وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصرُ بنُ سَيَّار . وبقي إلى سنة نيفٍ وسبعينَ وخمسِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ المُؤتمَنَ الساجيَّ عن أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : كان آيةً في لسانِ التذكيرِ والتصوف ، مِن سلاطين العلماء ، سمع ببغداد من أبي محمدٍ الحسنِ بن محمد الخلّال ، وغيرِه . يروي في مجالس وعظِه الأحاديثَ بالإسناد ، وينهىٰ عن تعليقها عنه . قال : وكان بارعاً في اللغة ، حافظاً للحديث ، قرأتُ عليه كتاب « ذم الكلام » ، روى فيه حديثاً ، عن علي ابن بُشرى ، عن ابنِ مَنْدَه ، عن إبراهيم بنِ مرزوق . فقلتُ له : هذا هكذا ؟ قال : نعم ، وابن مرزوق هو شيخُ الأصمِّ وطبقتِه ، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ .

قلت : نعم : وكذا أسقط رجلين من حديثين خرَّجهما من « جامع »

الترمذي ، نبّهتُ عليهما في نسختي ، وهي على الخطأ في غير نسخة[1] .

قال المؤتَمن : كان يدخلُ على الأُمراء والجبابرة ، فما يُبالي ، ويرى الغريبَ من المُحدِّثين ، فيُبالِغُ في إكرامه ، قال لي مرةً : هذا الشأنُ شأنُ من ليس له شأنٌ سوىٰ هذا الشأنِ ـ يعني طلبَ الحديث ـ وسمعتُه يقولُ : تركتُ الحِيريَّ[2] لله . قال : وإنما تركه ، لأنه سمع منه شيئاً يُخالف السُّنَّة[3] .

قلتُ : كان يدري الكلامَ على رأي الأشعريِّ ، وكان شيخُ الإسلام أثرياً قُحّاً ، يَنالُ من المُتكلِّمة ، فلهذا أعرضَ عن الحيريِّ ، والحِيريُّ : فَثِقةٌ عالم ، أكثر عنهُ البيهقي والناس .

قال الحسينُ بنُ علي الكُتبي : خرَّج شيخُ الإسلام لجماعةٍ الفوائدَ بخطه إلى أن ذهب بصرُه ، فكان يأمرُ فيما يُخرِّجه لمن يكتب ، ويصحِّحُ هو ، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد ، ولم يبق أحدٌ ممّن خرج له سواي[4] .

قال محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسماعيلَ الأنصاري يقول : إذا ذكرتُ التفسير ، فإنما أذكرُه من مئةٍ وسبعةِ تفاسير . وسمعتُه يُنشِدُ على منبره :

أَنَا حَنْبَلِي ما حَييتُ وإنْ أَمُتْ فَوَصِيَّتي للنَّاسِ أن يَتَحَنْبَلوا[5]

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٥ ، ١١٨٦ .

(٢) يعني أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري ، وقد ذكره المؤلف في عداد من سمع منهم ، وقال : لكنه لم يروِ عنه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ .

(٤) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ ، وفيه : ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه . وهو خطأ واضح .

(٥) البيت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ . وأبو عبد الله البوشنجي قال في الشافعي كما ورد في ترجمته في الجزء العاشر ص ٧٣ :

وإنِّي حياتي شافِعيٌّ وإن أَمُتْ فتوصيتي بعدِي بأن يتشفَّعوا =

قلتُ : وقد قال في قَصيدته النونية التي أولها :

نــزلَ الـمَشيبُ بِلِمَّتي فَـأَرَاني نُقْصَـانَ دَهْـرٍ طَـالَمـا أَرْهَـاني[1]

أنـا حَنْبَليٌّ مـا حَيـيتُ وَإِنْ أُمِـتْ فَـوَصِيَّتي ذَاكُمْ إلـى الإِخْـوانِ[2]

إِذْ دِينُـهُ دِينِـي ودِينِـي دِينُـهُ مَـا كُـنتُ إِمَّـعَـةً لَـهُ دِينَـانِ[3]

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقولُ : قَصدتُ أبا الحسنِ الخَرَقاني الصوفي ، ثم عزمتُ على الرجوع، فوقع في نفسي أنْ أقصدَ أباحاتم بن خاموش الحافظَ بالري ، وألتقيَه ـ وكان مُقَدَّم أهلِ السنة بالري ، وذلكَ أن السلطان محمودَ بنَ سُبُكْتكِينَ لما دخل الري ، وقتل بها الباطنية ، منعَ الكُلَّ من الوعظ غيرَ أبي حاتم ، وكان من دخل الري يَعرضُ عليه اعتقادَه ، فإن رضيَه ، أذن له في الكلام على الناس ، وإلا فمنعه ـ قال : فلما قَرُبْتُ من الري ؛ كان معي رجلٌ في الطريق من أهلها ، فسألَني عن مذهبي ، فقلتُ : حنبلي ، فقال : مَذهبٌ ما سمعتُ به ! وهذه بِدعة . وأخذ بثوبي ، وقال : لا أفارقُك إلى الشيخ أبي حاتم . فقلت : خِيرة[4] ، فذهبَ بي إلى دارِه ، وكان له ذلك

= وأما القاضي عياض ، فيقول في الإمام مالك بن أنس كما في ترجمته ، في الجزء الثامن رقم (١٠) :

ومـالـك الـمـرتضىٰ لا شَـكَّ أفضـلُهم إمـام دار الـهـدىٰ والـوحي والـسُّـنـنِ

وأما أبو حنيفة فقد قال بعضهم في مذهبه :

فـلعـنـةُ ربِّـنـا أعـدادَ رمـل عـلىٰ مـن ردَّ قـولَ أبـي حـنـيـفـة

فانظر ما يقولُه كل تابع لإمام من الأئمة في حق إمامه!! والحق الذي يجب أن يكون عليه المسلم أن يوالي الجميع ، ويشيد بفضلهم ، ولا يعتقد العصمة فيهم ، ولا يتخذ من تقليده لواحد منهم وسيلة للتعصب ، أو الإفراط في الحب الذي ينحرف به عن الصواب .

(١) قال في « اللسان » : أَرْهَىٰ علىٰ نفسه : رفق بها وسكَّنها ، والأمر منه : أرهِ علىٰ نفسك ، أي أرفق بها .

(٢) في « طبقات الحنابلة » : إلىٰ إخواني .

(٣) البيتان الأخيران من هذه الثلاثة في « طبقات الحنابلة » ٢/٢٤٨ .

(٤) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ إلى « حيرة » بالحاء المهملة .

اليوم مَجلسٌ عظيم ، فقال : هذا سألتُه عن مذهبه ، فذكر مذهباً لم أسمع به قطُّ . قال : وما قال ؟ فقال : قال : أنا حنبلي . فقال : دَعْهُ ، فكُلُّ من لم يكن حَنْبلياً ، فليس بمسلم . فقلتُ في نفسي : الرجل كما وُصِفَ لي . ولزمتُه أياماً ، وانصرفتُ[1] .

قال شيخُ الإسلام في « ذم الكلام » ، في أوله عقيبَ حديث ﴿ الْيَوْمَ

---

(١) في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصه : أخطأ هذا القائل قطعاً ، والمقول له في تصويبه ذلك . وكذلك المادح له ، بل لو قيل : إن قائل هذه المقالة يكفر بها لم يبعد ، لأنه نفىٰ الإسلام عن عالم عظيمٍ من هذه الأمة ، ليسوا بحنابلة ، بل هم الجمهور الأعظم ، ولقد بالغ المصنف في هذا الكتاب في تعظيم رؤوس التجسيم ، وسياق مناقبهم ، والتغافل عن بدعهم ، بل يعدُّها سنة ، ويهضم جانب أهل التنزيه ، ويعرض بهم أو يصرح ، ويتغافل عن محاسنهم العظيمة ، وآثارهم في الدين ، كما فعل في ترجمة إمام الحرمين والغزالي ، والله حسيبه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال شعيب : يلمح القارىء من سطور هذا التعليق أن قائله أشعري جلد حاقد على الإمام الذهبي رحمه الله فإنه ينعته بما هو بريء منه ويقوله ما لم يقل : فالخبر الذي أورده رحمه الله في هذه الترجمة لم يمر عليه دون أن ينتقد قائله ويبين وهاءه فقد وصف قائله فيما بعد باليبس وزعارة العجم ثم قال : وما قاله فمحل نظر . أما قوله : إنه يبالغ في تعظيم رؤوس المجسمة ويكثر من سرد مناقبهم ويتغافل عن بدعهم ويعتدها سنة . . . فقول في غاية السقوط وجرأة بالغة في تزوير الحقائق ، فالذهبي رحمه الله إنما يعظم رؤوس أهل السنة والجماعة الذين اتخذوا مذهب السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية على لسان الصادق والمصدوق قدوةً في صفات الله سبحانه فآمنوا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وأجروا تلك الصفات على ظاهرها اللائقة بجلال الله سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كما نطق بذلك القرآن ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ فهؤلاء هم الذين يمتدحهم المؤلف رحمه الله ويسرد مناقبهم ويعدد مآثرهم ويُشيد بفضلهم ليتخذهم أهل العلم قدوة . فهل يعد هؤلاء من رؤوس المجسمة سبحانك هذا بهتان عظيم . وفي مواضع كثيرة من كتابه تجد النقد القوي الرصين المقرون بقوة الحجاج وملازمة الإنصاف لكل قول يتبين له خطؤه ومجافاته لمذهب السلف كائناً من كان ذلك القائل من غير محاباة ولا مواربة ، ففي هذه الترجمة ينتقد أبا إسماعيل فيذكر أن في كتابه منازل السائرين أشياء مشكلة مع أنه من مثبتي الصفات وانظر أيضاً ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ من ترجمة الامام أحمد في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ، ويغلب على ظني أن صاحب هذا التعليق يخيل إليه أن مذهب السلف في الصفات يفضي إلى التجسيم وهذا ما دعاه إلى كتابة هذا التعليق الأثيم .

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]. ونـزولها بعـرفة : سمعتُ أحمـدَ بن الحسنِ بنِ محمدٍ البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقولُ : كُلُّ ما أُحْدِثَ بعد نزول هٰذِه الآية فهو فَضْلَةٌ وزِيادة وبِدْعة .

قلتُ : قد كان أبو حاتمٍ أحمدُ بن الحسنِ بنِ خاموش صاحبَ سُنَّةٍ واتباع ، وفيه يُبس وزَعارة العَجَم ، وما قاله ، فَمحَلُّ نظرٍ .

ولقد بالغ أبو إسماعيل في « ذمّ الكلام » على الاتباع فأجاد ، ولكنه له نَفَسٌ عجيب لا يُشبِهُ نفَسَ أئمة السلف في كتابه « منازل السائرين »[1] ، ففيه أشياءُ مُطْرِبة ، وفيه أشياءُ مُشكلة ، ومن تَأمَّله لاح له ما أَشرتُ إليه ، والسُّنَّةُ المحمدية صَلِفَة ، ولا يَنْهَضُ الذوقُ والوَجْدُ إلا على تأسيسِ الكتاب والسنة . وقد كان هذا الرجلُ سيفاً مسلولاً على المتكلمين ، له صَوْلَةٌ وهيبةٌ واستيلاءٌ على النفوس ببلده ، يُعظمونه ، ويتغالَون فيه ، ويَبذلون أرواحهم فيما يأمرُ به . كان عندهم أطوعَ وأرفعَ من السلطان بكثيرٍ ، وكان طَوْداً راسياً في السنة لا يتزلزلُ ولا يَلين ، لولا ما كَدَّر كتابَه « الفاروق في الصفات » بذكر أحاديثَ باطلةٍ يجبُ بيانُها وهَتْكُها ، واللَّهُ يغفِرُ له بِحُسْنِ قصده ، وصنَّف « الأربعين » في التوحيد ، و « أربعين » في السنة ، وقد امتُحِنَ مرات ، وأُوذي ، ونُفي من بلده .

قال ابنُ طاهر : سمعتُه يقول : عُرضتُ على السيف خمسَ مرات ، لا يقال لي : ارجعْ عن مذهبك . لكن يُقال لي : اسكت عمن خالفك . فأقول : لا أَسكُتُ . وسمعتُهُ يقول : أَحْفَظُ اثني عشر ألفَ حديثٍ أسرُدها سرداً[2] .

---

(١) وقد طبع كتاب « منازل السائرين » مع شرحه « مدراج السالكين » للعلامة ابن القيم بمطبعة السعادة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ، وقد تعقب الإمام ابن القيم رحمه الله في شرحه هذا الأشياء المشكلة، وانتقدها انتقاداً جيداً رصيناً كما هو دأبه رحمه الله في كل تواليفه .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٤ .

قال الحافظ أبو النضر الفامي : كان شيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ بِكْر الزمان ، وواسطةَ عِقد المعاني ، وصورةَ الإقبال في فنون الفضائل وأنواعِ المحاسن ، منها نُصرةُ الدين والسنة ، من غير مُداهنة ولا مراقبةٍ لسلطان ولا وزير ، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّاد في كل وقت ، وسَعَوْا في رُوحه مِراراً ، وعمدوا إلى إهلاكه أطواراً ، فوقاهُ اللَّهُ شَرَّهم ، وجعلَ قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه[1] .

قلتُ : قد انتفعَ به خَلْقٌ ، وجَهِلَ آخرون ، فإنَّ طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في « منازل السائرين » ، ويَنتحِلُونه ، ويزعمُون أنه مُوافقهم . كلا ، بل هو رجل أَثَريٌّ ، لَهِجٌ بإثبات نُصوص الصفات ، مُنافِرٌ للكلام وأهلِه جداً[2] ، وفي « منازله »[3] إشاراتٌ إلى المحو والفناء ، وإنما مُرادُه بذلكَ الفَناءِ هو الغَيْبَةُ عن شُهود السِّوىٰ ، ولم يُـرِدْ مَحْوَ السِّـوى في الخارج ، ويا ليتَه لا صنَّف ذلك ، فما أحلى تصوفَ الصحابة والتابعين ! ما خاضوا في هٰذه الخَطَراتِ والوساوِسِ ، بل عبدوا اللَّهَ ، وذَلُّوا له وتَوكَّلوا عليه ، وهم من خشيته مُشفقون ، ولأعدائِه مُجاهدون ، وفي الطاعة مُسارعون ، وعن اللَّغو مُعرضون ، واللَّهُ يَهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم .

وقد جمع هٰذا سيرةً للإمامِ أحمدَ في مجلَّد ، سمعناها من أبي حفص ابنِ القوّاس بإجازته من الكِندي ، أخبرنا الكَرُوخي ، أخبرنا المؤلف .

قال ابنُ طاهر : حكى لي أصحابُنا أنَّ السلطان ألْب أرسلان قَدِمَ هَراةَ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) جاء في الحاشية بخط مغاير ما نصُّه : بل في كلامه صريح الاتحاد ، لا سيما في الأبيات الثلاثة التي ختم بها الكتاب ، والرجل منحرف عن السنة في الطرفين عفا الله عنه .

(٣) أي كتابه : « منازل السائرين » .

ومعه وَزيرُه نِظامُ المُلك ، فاجتمع إليه أئمةُ الحنفية وأئمةُ الشافعية للشكوى من الأنصاري ، ومُطالبَته ، بالمُناظرة ، فاستدعاه الوزيرُ ، فلما حضر ، قال : إن هٰؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يَكُنِ الحقُّ معك ؛ رجعوا إلى مَذْهَبِك ، وإن يكن الحقُّ معهم ؛ رجعتَ أو تسكتَ عنهم . فَوَثَبَ الأنصاريُّ ، وقال : أُناظِرُ على ما في كُمِّي . قال : وما في كُمِّكَ ؟ قال : كتابُ الله . ـ وأشار إلى كُمِّهِ اليمين ـ وسنةُ رسول الله ـ وأشار إلى كمه اليَسار ـ وكان فيه « الصَّحيحان » . فنظرَ الوزيرُ إليهم مستفهماتهم[1] ، فلم يكن فيهم من نَاظره من هٰذا الطريق[2] .

وسمعتُ خادِمَه أحمدَ بنَ أميرجه يقول : حضرتُ مع الشيخ للسلام على الوزير نِظام المُلك ، وكان أصحابُنا كَلَّفوه الخروجَ إليه ، وذلك بعدَ المِحنة ورجوعِه إلى وطنه من بَلْخ ـ يعني أنه كان قد غُرِّبَ ـ قال : فلما دخل عليه ؛ أكرمه وبَجَّلَه ، وكان هناك أئمةٌ من الفريقين ، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير ، فقال العلويُّ الدبوسي : يأذنُ الشيخ الإمامُ أن أسألَ ؟ قال : سل . قال : لِمَ تَلْعَنُ أبا الحسن الأشعريَّ ؟ فسكتَ الشيخُ ، وأطرق الوزيرُ ، فلما كان بعد ساعة ؛ قال الوزير : أَجِبْهُ . فقال : لا أعرفُ أبا الحسن ، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن اللَّهَ في السماء ، وأنَّ القُرآن في المصحف ، ويقول : إنَّ النبي ﷺ اليومَ ليس بنبي . ثم قام وانصرف[3] ، فلم يُمكِّن أحداً أن يتكلم من هَيبته ، فقال الوزيرُ للسائل : هٰذا أَرَدْتُم ! أن نسمعَ ما كان يَذكرُه بهراةَ بآذانِنا ، وما

---

(١) في تذكرة الحفاظ : مستفهماً لهم .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ .

(٣) في حاشية الأصل ما نصه : الذي يصف الله سبحانه وتعالىٰ بصفات المحدثين من التحيز ونحوه أحقّ باللعن من الأشعري ، والله يعفو عن الجميع .

عسى أن أفعلَ به ؟ ثم بعثَ إليه بِصِلَةٍ وخِلَع ، فلم يَقْبَلْها ، وسافر من فوره إلى هَراة[1] .

قال : وسمعتُ أصحابَنا بهراة يقولون : لما قَدِمَ السلطانُ ألب أرسلان هَراةَ في بعض قَدَماتِه ، اجتمع مشايخُ البلد ورُؤساؤه ، ودخلوا على أبي إسماعيلَ ، وسلَّموا عليه ، وقالوا : وَرَدَ السُّلطانُ ونحن على عزمِ أن نخرج ، ونُسلِّمَ عليه ، فَأَحْبَبْنَا أن نَبدأ بالسلام عليك ، وكانوا قد تَواطؤوا على أن حملوا معهم صَنماً من نُحاسٍ صغيراً ، وجَعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ ، وخَرجُوا ، وقام الشيخ إلى خَلوته ، ودخلوا على السلطان ، واستغاثوا من الأنصاري ، وأنه مُجَسِّمٌ ، وأنه يَترك في محرابه صنماً يزعمُ أن اللَّهَ تعالى على صُورته ، وإنْ بَعَثَ السلطانُ الآن يَجِدْهُ . فَعَظُمَ ذلك على السلطان ، وبعثَ غلاماً وجماعة ، فدخلوا ، وقَصَدوا المحراب ، فأخذوا الصنم ، فألقى الغلامُ الصنَمَ ، فبعثَ السلطانُ من أحضر الأنصاريَّ ، فأتى فرأى الصنمَ والعلماءَ ، وقد اشتَد غَضَبُ السلطانِ ، فقال له السلطانُ : ما هٰذا ؟ قال : صَنمٌ يُعملُ من الصُّفْرِ شبه اللُّعبة . قال : لستُ عن ذا أَسْأَلُك . قال : فَعَمَّ يسألُني السلطان ؟ قال : إنَّ هٰؤلاء يزعمُون أنك تَعبُدُ هذا ، وأنك تقولُ : إنَّ اللَّهَ على صورته . فقال شيخُ الإسلام بصولَةٍ وصوتٍ جَهْوَرِيٍّ : سُبحانَكَ ! هذا بُهْتانٌ عظيم . فَوقَعَ في قلب السلطان أنهم كَذَبوا عليه ، فأمر به ، فأُخرجَ إلى داره مُكَرَّماً ، وقال لهم : اصدقُوني . وهَدَّدَهُم ، فقالوا : نَحنُ في يد هذا في بَلِيَّةٍ من استيلائِه علينا بالعَامّة ، فأردنا أن نقطع شَرَّهُ عنا . فأمَرَ بهم ، ووكَّلَ بهم ، وصَادَرَهُم ، وأخذ مِنْهم وأَهَانَهُم[2] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ ـ ١١٨٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

قال أبو الوقت السِّجْزي : دَخَلْتُ نَيسابور ، وحضرتُ عند الأستاذِ أبي المعالي الجُويني ، فقال : من أنتَ ؟ قلتُ : خادمُ الشيخ أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : رضي الله عنه[1] .

قلتُ : اسمع إلى عقلِ هذا الإمام ، وَدَعْ سَبَّ الطَّغَام ، إنْ هُمْ إلاَّ كالأنعام .

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقول : كِتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أَفْيَدُ من كتاب البخاري ومسلم . قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لأنهما لا يصلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكونُ مِنْ أهل المعرفة التامة ، وهذا كتابٌ قد شَرَح أحاديثَه ، وبيَّنها ، فَيَصِلُ إلى فائدته كُلُّ فقيهٍ وكُلُّ مُحدِّثٍ[2] .

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن عبد الله ابنِ محمدٍ الأنصاري ، فقال : إمامٌ حافظ[3] .

وقال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان أبو إسماعيلَ الأنصاري على حَظٍّ تامٍّ من معرفة العربيةِ والحديثِ والتواريخِ والأنسابِ ، إماماً كاملاً في التفسير ، حسنَ السيرةِ في التصوُّف ، غيرَ مشتغلٍ بكسْبٍ ، مُكتفياً بما يُباسطُ به المريدَين والأتباع من أهلِ مجلسه في العام مَرَّةً أو مرتين على رأس المَلأِ ، فيحصل على ألوفٍ من الدنانير وأعدادٍ من الثياب والحُلِيِّ ، فيأخذُها ، ويفرِّقُها على اللَّحَّام والخباز ، ويُنفق منها ، ولا يأخذُ من السلطان ولا من أركانِ الدولة شيئاً ، وقَلَّ ما يُراعيهم[4] ، ولا يَدخُل عليهم ، ولا يُبالي بهم ، فَبَقِيَ عزيزاً

---

(١) المصدر السابق : ١١٨٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) تحرفت في « التذكرة » إلىٰ : يرىٰ عنهم .

مقبولاً قَبولاً أتم من المَلِك ، مطاعَ الأمر نحواً من ستين سنة من غير مُزاحمة ، وكان إذا حضرَ المجلسَ لَبِسَ الثياب الفاخرة ، وركب الدَّواب الثمينة ، ويقول : إنما أفعلُ هذا إعزازاً للدين ، وَرَغْماً لأعدائه ، حتى ينظروا إلى عِزّي وتَجَمُّلي ، فيرغَبُوا في الإسلام . ثم إذا انصرف إلى بيتِه ؛ عاد إلى المُرقَّعَةِ[1] والقعودِ مع الصوفية في الخانقاه يأكلُ معهم ، ولا يَتميَّزُ بحالٍ ، وعنه أخذَ أَهلُ هراة التبكيرَ بالفجر ، وتسميةَ الأولاد غالباً بعبدٍ المضافِ إلى أسماءِ الله تعالى[2] .

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني : كان أبو إسماعيلَ مُظهِراً للسُّنّة ، داعياً إليها ، مُحَرِّضاً عليها ، وكان مُكتفياً بما يُباسط به المريدينَ ، ما كان يأخذُ من الظَّلَمَةِ شيئاً ، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة ، مُعتقداً ما صحَّ ، غيرَ مُصرِّحٍ بما يقتضيه تَشبيهٌ ، وقال مرةً : من لم يرَ مجلسي وتذكيري ، وَطَعَنَ فِيَّ ، فَهو مني في حِلٍّ[3] .

قلتُ : غالِبُ ما رواه في كتاب « الفاروق » صِحاحٌ وحِسان ، وفيه بابُ إثباتِ استواءِ اللَّهِ على عرشه فوقَ السماء السابعة بائناً من خَلقه من الكتاب والسنة ، فساقَ دلائل ذلكَ من الآيات والأحاديثِ إلى أن قال : وفي أخبارٍ شتى أنَّ اللَّهَ في السماء السابعة على العرش ، وَعِلْمُه وقُدرَتُه واستماعُه ونَظَرُه ورَحمتُه في كل مكان .

قيل : إنَّ شيخ الإسلام عَقد على تفسير قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى ﴾ [الأنبياء : ١٠١] ثلاثَ مئةٍ وستينَ مجلساً .

---

(١) المرقعة : من لباس الصوفية ، لما فيها من الرقع . « المعجم الوسيط » .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٩ ـ ١١٩٠ .

(٣) المصدر السابق : ١١٩٠ .

قال أبو النضر الفامي : تُوفي شيخ الإسلام في ذي الحجة ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة ، عن أربعٍ وثمانينَ سنةً وأشهرٍ[1] .

وفيها مات مُسنِد أصبَهانَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن ابن ماجة الأَبهري[2] ، ومُسند نيسابور أبو عمروٍ عُثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِي المُزكي[3] ، وراوي « جامعِ » الترمذي أبو بكرٍ أحمدُ بن عبدِ الصمد الغُورَجي[4] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحسيني ، أخبرنا عليُّ بن أبي بكر بن رُوزبه ببغداد ، وكتبَ إليَّ غيرُ واحد ، منهم إبراهيمُ بنُ علي قال : أخبرنا محمدُ بن أبي الفتح ، وزكريا العُلبي ، وابنُ صيلا قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيلَ عبدُ الله بنُ محمد ، حدثني أحمدُ بنُ محمدِ بن منصورِ بن الحسين وقال : هو أعلىٰ حديثٍ عندي ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن كثيرِ بن دَيْسم أبو سعيدٍ بَهَراة ، حدثنا أحمدُ بنُ المِقدام ، حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكَين ، حدثنا سَلمةُ بن وَرْدان (ح) ، وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، ومحمدُ بنُ قايماز الدَّقيقي ، وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر بنِ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيلَ ، أخبرنا عبدُ الجبار بن الجرّاح ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا عقبةُ بنُ مُكْرَم ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيْك ، أخبرني سَلمةُ بنُ وَرْدان الليثي ، عن أنسِ بن مالكٍ ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَن تَرَكَ الكَذِبَ وهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٠ . وفي « البداية » : توفي عن ست وثمانين سنة ، وفي « تاريخ الخميس » : أنه توفي سنة (٤٨٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .

رِياض الجنةِ ، ومَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو مُحِقٌّ ، بُني له في وسَطِهَا، ومن حَسَّن خُلُقَه ، بُنِيَ له في أعلاها »[1] .

سلمة سَيِّءُ الحِفظ ، وقد روى عنه ابنُ المبارك والقَعْنَبي ، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة ، ومن مناكيره ما رواه سُريج بنُ يونس ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك ، عن سَلمَةَ ، عن أنسٍ : أنَّ رسول الله ﷺ قال لرجل : « هل تزوجتَ » ؟ قال : ليس عندي ما أتزوجُ . قال : « أليس معك ﴿ قُلْ هُو اللَّهُ أَحَد﴾؟» قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس معك ﴿ قُلْ يَا أَيُّها ﴾ ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس [معك] إذا زُلْزِلَت ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، تزوج تزوج »[2] .

قال أبو حاتم البُستي : خرج عن حَدِّ الاحتجاج به .

أخبرنا أبو الحسن الغَرَّافِي[3] ، أخبرنا ابنُ أبي رُوزْبه ، أخبرنا أبو الوَقت ، أخبرنا عبدُ الله بن محمدٍ الأنصاري ، أخبرنا شعيبُ بنُ محمد ، أخبرنا حامِدٌ الرَّفَّاء ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وهو في « سنن ابن ماجه » (٥١) والترمذي (١٩٩٤) وحسَّنه ، وله شاهد عند أبي داود (٤٨٠٠) من حديث أبي أمامة ولفظه « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وسنده حسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند الطبراني في « معجمه » الكبير (١١٢٩٠) وثالث عن معاذ بن جبل عند الطبراني في الصغير ص ١٦٦ ، فالحديث صحيح .

(٢) هو في سنن الترمذي (٢٨٩٥) في فضائل القرآن من طريق عقبة بن مكرم العمي البصري عن ابن أبي فديك بهذا الاسناد ، ومع وجود سلمة بن وردان في السند ، فقد حسنه الترمذي .

(٣) الغَرَّافي : نسبة إلىٰ الغَرَّاف ، قال ياقوت : علىٰ وزن فعّال بالتشديد ، من الغرف ، وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، وعليه كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح .

الأعمشُ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشة قالتْ : « أَهْدَى رَسُولُ الله ﷺ مرة غنماً » .

أخرجه البخاريُّ[1] ، عن أبي نُعيم ، وهو من نمط الثلاثيات .

قرأتُ على أبي الحسين عليِّ بن محمدٍ الفقيه ، ومحمدِ بنِ قايماز ، وجماعةٍ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصَاري ، أخبرنا عبدُ الجبّار ، أخبرنا ابنُ مَحْبُوب ، حدثنا أبو عيسى التّرمذي ، حدثنا محمدُ بنُ بشار[2] ، حدثنا أبو عامرٍ ـ هو الخَزَّاز ـ عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن عائشة قالت : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾ [آل عمران : ٧] . فقال : « إذا رَأيتُم الذين يَتَّبِعُون ما تَشابَهَ منهُ ، أولئك الذين سَمَّى الله فَاحْذَرُوهم »[3] .

وبه : قال الترمذيُّ : حدثنا مُحمدُ بنُ بشار ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ ، عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ قال هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : « هُمُ الذين سمَّى اللَّهُ فاحذَرُوهم »[4] . هذا أو قريبٌ منه .

---

(١) رقم (١٧٠١) في الحج : باب تقليد الغنم ، وأخرجه مسلم (١٣٢١) (٣٦٧) في الحج : باب استحباب الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب لنفسه من طريق يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٢) في الأصل ، فوق كلمة بشار : علامة سقط حـ ، وسيذكر المؤلف هذا السقط قريباً .

(٣) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) و (٢٩٩٤) في التفسير ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) وأخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥) وأبو داود (٤٥٩٨) وابن حبان (٧٢) والطبري (٦٦١٠) والطيالسي (١٤٣٣) كلهم من طريق يزيد ابن إبراهيم ، عن ابن أبي مُليكة ، عن القاسم ، عن عائشة ، ولم ينفرد يزيد بن إبراهيم بزيادة القاسم ابن أبي مليكة وعائشة ، بل تابعه عليه حماد بن سلمة عند الطبري (٦٦١٥) والطيالسي (١٤٣٢) ورواه عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ليس بينهما القاسم ، الطبري (٦٦٠٥) و(٦٦٠٦) =

فهذان الحديثان اللذان أسقطَ منهما أبو إسماعيل رجلاً رجلاً ، فالأول : سقطَ فوقَ ابنِ بشار أبو داود الطيالسي ، والثاني : سقط منه رَجُل وهو أبو الوليد الطيالسي ، عن يزيد .

وأخرجه أبو داود عالياً ، عن القعنبي عن يزيدَ ، بِه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا ابنُ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عُمر بنُ إبراهيم إملاءً ، حدثنا عبدُ الله بن محمد الحَيَّاني ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي حاتم ، سمعتُ الربيعَ بنَ سُليمان ، سمعتُ الشافعي يقول : قراءةُ الحديث خيرٌ من صلاة التطوع .

إسناده صحيحٌ عن الشافعي ، ولفظُهُ غريب ، والمحفوظ : طَلَبُ العِلم[1] .

٢٦١ - ابن قُريش *

الشيخُ العالم ، الصالح ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِ بنِ الحسنِ بن عثمانَ بن قُريشٍ البغداديُّ ، النَّصريُّ ، البَنَّاء ، من أهل محلة النَّصْرِيَّة[2] .

= وأحمد ٤٨/٦ ، وابن ماجه (٤٧) وقد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيراً ، وكثيراً ما يدخل بينها وبينه واسطة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث ، فبعضهم يروي عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ليس بينهما أحد ، وبعضهم يزيد القاسم بن محمد بين ابن أبي مليكة وعائشة كما تقدم في التخريج وكل صحيح ، فهو من المزيد في متصل الأسانيد ، سمعه ابن أبي مليكة عن عائشة ، وسمعه من القاسم عن عائشة ، فحدث به على الوجهين تارة هكذا وتارة هكذا .

(١) وهو بهذا اللفظ في « الحلية » ١١٩/٩ ، وآداب الشافعي : ٩٧ ، والانتقاء : ٨٤ ، وجامع بيان العلم ٢٥/١ .

(*) المنتظم ٥٩/٩ .

(٢) قال ياقوت : هي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز . . . منسوبة إلىٰ أحد أصحاب المنصور ، يقال له نصر .

سمع أحمدَ بنَ محمدِ بنِ الصلت الأهوازيَّ ، وهو آخرُ أصحابه ، وأبا الحسنِ الحماميَّ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

وعنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وأحمدُ ابنُ هِبة الله بن الفُرضي ، وعبدُ الخالق اليوسفي .

قال السمعاني : ثِقةٌ ، صالحٌ ، صَدوق ، تُوفي في ذي الحجة ، سنة أربعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٦٢ ـ الحاكمي *

الفقيه نصرُ بنُ عليِّ بن أحمدَ بنِ منصورِ بن شاذويه ، أبو الفتح الطُّوسيُّ ، الحَاكِميُّ ، أحدُ المشاهير .

حدَّث بـ « السُّنن » عن أبي علي الرُّوذْبَاري ، عن ابن دَاسَة . وأحضروه إلى نيسابور ، فسمعوا منه الكتاب .

روى عنه : أبو الأسعدِ بنُ القُشَيري ، وصخرُ بنُ عُبيد الطابَراني ، وجماعة ، وكان مُعَمَّراً .

٢٦٣ ـ مُعَلّى بنُ حَيْدَرة **

الأميرُ الكبير ، حِصنُ الدولة ، أبو الحسن الكُتَامي[1] .

تغلب على مملكة دمشق بعد نُزُوح أميرِ الجيوش بَدْرٍ[2] عنها ، فظلم وصادَرَ وعسَفَ ، وزعم أنَّ التقليد جاءه من المُستنصر ، وتعثَّرتِ الرعيَّةُ ،

(*) السياق : الورقة ٩٢ ب ، التقييد : الورقة ٢١٢ ب ـ ٢١٣ أ .

(**) ذيل تاريخ دمشق للقلانسي : ٩٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .

(١) نسبة إلىٰ كتامة ، وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب .

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٣) .

وأبغضه الجُند ، وجلا كثيرٌ من الناس ، ثم خافَ وذلّ ، فهربَ إلى بانياس ، في آخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة ، فبقي هناك مُدةً ، ثم هَرَبَ إلى صور ، ثم إلى طرابُلُس ، فأُمسك منها ، ثم سُجن بمصرَ مُدة ، ثم قَتلوه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

وكان أبوه حَيدرة بن منزه[1] وفدَ إلى دمشق من قِبَلِ المستنصر ، وَلُقِّبَ بِحِصْنِ الدولة أيضاً .

٢٦٤ ـ الحُسَيني *

الإمامُ ، الحافظُ ، المُجوِّد ، السيد الكبير ، المرتَضى ، ذو الشرفين ، أبو المعالي[2] ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بن عليٍّ العلويُّ ، الحُسَينيُّ ، البَغداديُّ ، نزيلُ سمرقند .

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربع مئة .

وسمع أبا علي بنَ شاذان ، وأبا القاسم الحُرْفي[3] ، وأحمدَ بنَ عبد الله ابن المَحَاملي ، وطلحةَ بن الصقر ، وأبا بكر البَرْقَاني ، ومحمدَ بنَ عيسى الهَمَذَاني ، وعبدَ الملك بن بشران الواعظ ، وابنَ غَيْلان ، وطبقَتَهم ، واختصَّ بالخطيبِ ، ولازمه .

---

(١) هكذا هنا ، وقد ذكره المصنف في ترجمة حيدرة بن الحسين رقم (٨٧) : منزو ، بالواو بدل الهاء .

(*) المنتظم ٩/٤٠ ـ ٤٢ ، المنتخب : الورقة ١٤ ب ، دول الإسلام ٢/١٠، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٩ ـ ١٢١٢ ، العبر ٣/٢٩٧ ، الوافي ١/١٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٣ ـ ١٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ ، إيضاح المكنون ٢/١٨٦ ، هدية العارفين ٢/٧٥ .

(٢) في « المنتظم » ٩/٤٠ : ذو الكنيتين ، أبو المعالي وأبو الحسن .

(٣) بالفاء ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » ١/١٤٣ إلىٰ : الحرقي ، بالقاف .

وصنَّفَ وجَمع ، وكان كبيرَ القدر ، كامل السُّؤْدُدِ ، كثيرَ الأموال ، يرجع إلى عقلٍ ورأي وعلم وافرٍ ، ونعمة جسيمة .

حدَّث عنه : شيخُهُ جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِري ، وأبو بكر الخطيب ، ويوسفُ بنُ أيوبَ الهَمَذَاني الزاهد ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحَّامي ، وهِبَةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وأبو الأسعدِ هِبَةُ الرحمن بنُ القشيري ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِيري ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ الحُسين الأديب ، لكن هذا بالإجازة ، وآخرُ من بقي من أصحابه : الخطيبُ أبو المعالي المَديني .

قال أبو سعد السمعاني : هو أفضلُ عَلويٍّ في عصره ، له المعرفةُ التامةُ بالحديث، وكان يرجعُ إلى عقلٍ وافرٍ ورأيٍ صائب، بَرَع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه الخطيبُ ـ أظنُّ في كتاب «البخلاء» ـ رُزق حُسْنَ التصنيف ، وسَكَن في آخر عمره سمرقند ، ثم قدم بغداد ، وأملى بها ، وحدّث بأصبهان ، ثم رجع إلى سَمَرْقَند[1] .

سمعتُ يوسفَ بن أيوب الزاهد يقولُ : ما رأيتُ علويًّا أفضلَ منه . وأثنى عليه ، وكان من الأغنياء المذكورين ، وكان كثيرَ الإيثار ، يُنَفِّذُ في العام إلى جماعةٍ من الأئمة الألفَ دينار والخمسَ مئةٍ وأكثرَ إلى كل واحد ، فربما بلغ ذلك عشرةَ آلافِ دينار ، ويقول : هذه زكاةُ مالي ، وأنا غريبٌ ، ففرِّقوا على من تعرفونَ استحقاقه ، وكل من أعطيتُمُوه ؛ فاكتبوا له خطًّا ، وأرسلوه حتى أُعْطِيَه من عُشر الغَلَّة . قال : وكان يَملك قريباً من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس[2] ، وله في كُلِّ قرية وكيلٌ أَمْيَزُ من رئيسٍ بسمرقند[3] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٠ و «الوافي» ١/١٤٣ .

(٢) في « التذكرة » و « المنتظم » : كش بالمعجمة .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٠ ـ ١٢١١ ، و « الوافي » ١/١٤٣ .

هذا قول السمعاني ، ولقد بالغ ، فهذا في رتبة مَلِكٍ ، ومثلُ هذا يصلُح للخلافة .

ثم قال أبو سعد : وسمعتُ أبا المعالي محمدَ بنَ نصر الخطيب يقولُ ذلك ، وكان من أصحاب الشريف . وسمعتُهُ يقولُ : إن الشريف أنشأ بُستاناً عظيماً ، فطلب صاحبُ ما وراءَ النهر الخاقانُ خَضِرٌ أن يَحْضُرَ دعوتَه في البستان ، فقال الشريف للحاجب : لا سبيلَ إلى ذلك . فألحَّ عليه ، فقال : لكني لا أُحضر ، ولا أُهَيِّىء له آلةَ الفِسق والفساد ، ولا أعصي الله تعالى . قال : فغضب الخاقان ، وأراد أن يَقْبِضَ عليه ، فاختفى عند وكيلٍ له نحواً من شهر ، فنُودي عليه في البلد ، فلم يَظفروا به ، ثم أظهروا ندماً على ما فعلوا ليطمئن ، وألحَّ عليه أهلُه في الظهور ، فجلس على ما كان مُدة ، ثم إن الملك نَفَّذَ إليه ليشاورَهُ في أمر ، فلما حصل عنده ، أخذه وسجنه ، ثم استأصل أمواله وضياعَه ، فصبر ، وَحَمِدَ الله ، وقال : من يكونُ من أهلِ البيت لا بد أن يُبتلى ، وأنا رُبِّيتُ في النعمة ، وكنتُ أخاف أن[1] يكون وقع في نسبي خلل ، فلما جرى هذا ، فَرِحْتُ ، وعلمتُ أن نسبي مُتصل[2] .

قال لي أبو المعالي الخطيب : فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جُوعاً ، وهو من ذُرِّيَّة زينِ العابدين عليِّ بنِ الحُسين[3] .

قال أبو سعد : قال أبو العباس الجوهريُّ : رأيت السَّيدَ المُرتَضى بعد موتِهِ وهو في الجنة وبين يديه طعامٌ ، وقيل له : ألا تأكل ؟ قال : لا ، حتى

---

(١) في الأصل : لا يكون ، وفي التذكرة : أخاف يكون .

(٢) انظر « المنتظم » ٤١/٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢١١/٤ .

(٣) « المنتظم » ٤١/٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢١١/٤ ، و « الوافي » ١٤٣/١ ، و « البداية والنهاية » ١٣٤/١٢ .

يجيء ابني ، فإنه غداً يجيء . قال : فانتبهتُ ، وذلك في رمضان ، سنةَ اثنتين وتسعين ، فقُتل ولده السيد أبو الرضا في ذلك اليوم[1] .

قال : وتوفي المُرتضى بعد سنة ست وسبعين ، وقيل : قُتِلَ في سنة ثمانين وأربع مئة ، قتله الخاقان خَضِرُ بنُ إبراهيمَ ، وكان قد نَفَّذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمرِ الله[2] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله الدمشقي ، أنبأنا أبو المظفرِ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعدٍ ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد الصُّوفي ، أخبرنا المُرتضى أبو المعالي محمدُ بن محمدٍ العلوي ، أخبرنا عمرُ بن إبراهيم بن إسماعيلَ الهَرَوي الزاهد ، أخبرنا منصورُ بنُ العباس البُوشَنْجي ، حدثنا جعفرُ ابنُ أحمدَ بنِ نصر الحَصيري ، حدثنا أبو حفص الأُبُلِّيُّ عُمَرُ ، حدثنا عيسى ابنُ شعيب ، حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَكنزٍ لا يُنفَقُ في سَبيلِ الله عَزَّ وجل »[3] .

عيسى لا يُوثق به[4] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ - ١٢١٢ ، و « الوافي » ١/١٤٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٢ ، ثم قال الذهبي : وقع لنا من تصانيفه كتاب « فرحة المتعلم » سمعناه عالياً .

(٣) إسناده ضعيف لضعف عيسى بن شعيب وهو في « جامع بيان العلم » ١/١٢٢ من طريق عيسى بن شعيب بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ٢/٤٩٩ ، والدارمي ١/١٣٨ وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو لين الحديث ، وله طريق آخر فيه ابن لهيعة عند ابن عبد البر ١/٢٢ ، والطبراني في « الأوسط » كما في المجمع ١/١٦٤ ، وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود عند القضاعي كما في « الجامع الصغير » فالحديث صحيح بهما .

(٤) يتحصل من كلامهم أن ضعفه خفيف ، فيصلح للمتابعات والشواهد ، وحديثه هذا من هذا القبيل .

وبه إلى المُرتضى : أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ طلحةَ البصري ، حدثنا صالحُ بن أحمد الهمَذَاني الحافظ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عمروس ، حدثنا أبو عبد الله الجُرجاني ، حدثنا الفِرْيابيُ ، حدثنا سفيانُ الثوري ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَة ، عن ابنِ أبي نَجيح ، عن مُجاهد في قوله : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرَّبَّانيون : العلماءُ الفقهاء وهُمْ فوقَ الأحبار[١] .

وبه : أخبرنا الحسنُ الفارسي ـ يعني ابن شاذان ـ أخبرنا أبو سهلٍ القَطّانُ ، حدثنا عبدُ الكريم بنُ الهيثم ، حدثنا ابنُ عبدة ، حدثنا حفصُ بن جُميع ، عن سِماك ، عن محمد بن المُنْكَدِر قال : قال ابنُ عباس يرفعه : « إنَّ أقربَ الناسِ درجةً من درجةِ النبوة أهلُ الجهاد وأهلُ العلم ، أما أهلُ العلم ، فقالُوا ما جاءتْ بهِ الأنبياء ، وأما أهلُ الجهاد ، فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء »[٢] .

وابنه :

٢٦٥ ـ [الحسيني] *

سيِّد السادة ، أبو الرضا ، الأطهرُ بنُ محمدٍ ، من كبار الشرفاء حِشمةً

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري (٧٣١٢) من طريق يونس ، عن ابن وهب ، عن سفيان بهذا الإسناد .

(٢) ضعيف، حفص بن جميع ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وقال الساجي : يحدث عن سماك بأحاديث مناكير ، وفيه ضعف ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١/١٣٥ ، ونسبه للديلمي ، وقد قال في مقدمته بعد أن ذكر رمز العقيلي وابن عدي والخطيب وابن عساكر : وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة ، أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في «تاريخه» أو للديلمي في « مسند الفردوس » ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

(*) الوافي بالوفيات ٩/٢٨٩ .

وجاهاً ورِئاسة وأموالاً ، ولم يَزَل في رِفعةٍ إلى أن رام المملكة ، ونابَذَ خَانَ سمرقند ، وأمر بضرب السِّكةِ باسمه ، واستخدم آلافاً من العسكر ، وجَبىٰ الخراج ، وعَظُمَ أمرُه ، ثم ظَفِرَ به الخانُ ، فوسَّطه[1] ، وأخذ أموالَه وحريمَه ، وأباد حاشِيَتَهُ ، حتى لم يَبْقَ منهم نافخُ نارٍ ، وذلك في سنةِ اثنتين وتسعينَ وأربع مئة .

٤ ـ حجاج بن قاسم *

الإمامُ الفقيه ، أبو مُحمد السَّبْتي .

سمع من أبيه تلميذِ ابنِ أبي زيد ، وبمكةَ من أبي ذر[2] .

وحدَّث بـ « الصحيح » ، ورأَسَ عُلماءَ المَرِيَّة ، ثم سَبْتَةَ .

سمع منه : القاضي أبو محمدٍ منصورٌ ، وأبو علي بنُ طَرِيف ، وأبو القاسم بنُ العَجوز ، وآخرون .

توفي سنةَ إحدى وثمانين وأربعِ مئة .

٢٦٦ ـ الشَّاشي **

الإمام العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليِّ بنِ حامدٍ الشاشيُّ ، صاحبُ الطريقة المشهورة[3] .

---

(١) في « الوافي » : ثم إنه قُدَّ نصفين ، وعلق في السوق .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٢) هو الهروي .

(**) المنتخب : الورقة ١٧ ب ، العبر ٣/٣٠٨ ، الوافي ٤/١٤٠ ، مرآة الجنان ٣/١٣٨ ، طبقات السبكي ٤/١٩٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين ٢/٧٦ ، والشاشي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف شين ثانية ، هذه النسبة إلىٰ الشاش : وهي مدينة وراء نهر سيحون .

(٣) في « طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ : صاحب الطريقة المشهورة في الجدل .

تفقّه ببلاده على أبي بكر السِّنْجِي ، ثم ارتحَلَ إلى صاحب غَزْنة ، فأقبلَ عليه ، وعظُمَ شأنه بغَزْنَةَ ، وَبَعُدَ صِيته ، وتفقّهوا عليه ، وصنّف التصانيف[1] ، ثم استدعاه نِظَامُ المُلك إلى هَرَاة ، وأشار عليهم بتَسريحِه ، فجهَّزُوه ، مُكَرَّماً من غَزْنة بأولاده ، فدرّس بِنِظَامِيَّة هَرَاة ، ثم قَصَدَ نيسابور زائراً ، فاحترموه ، وقيل : لم يقع منهم بذاك الموقع ، فعادَ إلى هراة ، وحدَّث عن منصور الكاغَدِي صاحب الهيثم الشاشي[2] .

مات بهراةَ في سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة ، في سادس شوّالها وله ثمانٌ وثمانونَ سنةً ، وقيل : بل عاش أربعاً وتسعين سنة . وأما عبدُ الغافر في « السياق » فقال : مات في شوال سنةَ خمسٍ وتسعين ، والأولُ أشبَهُ ، بل الصواب ، وكذا أرَّخه أبو سعدٍ السمعاني ، وقال : زُرتُ قبره بهراة ، روى لنا عنه محمدُ بن محمد السِّنجي ، وأبو بكرٍ محمد بن سليمان المَرْوَزي .

٢٦٧ ـ البانِياسي *

الشيخُ الصالح ، المسنِد ، أبو عبد الله ، مالكُ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ إبراهيمَ البَانِياسِيُّ الأصل ، البغداديُّ ، ابن الفَرَّاء . كان يقولُ : هكذا سماني الوالدُ ، وكنَّاني ، وسمتني أمي عَلِيّاً ، وكَنَّتْني أبا الحسن ، فأنا أُعْرَفُ بهما[3] .

سمع أبا الحسن بنَ الصَّلْت المُجبر ، وأبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الحسين بن بِشران ، وابنَ الفضل القَطَّان .

---

(١) لم يذكر في « هدية العارفين » من تصانيفه سوى الطريقة في الخلاف .

(٢) انظر « طبقات » السبكي : ٤/١٩٠ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ .

(*) الأنساب ٢/٦٤ ، المنتظم ٩/٦٩ ، اللباب ١/١١٥ ، العبر ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٦ .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٦٩ .

حدّث عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامرٍ العَبْدَري ، وإسماعيلُ بن السمرقنديِّ ، وإسماعيلُ التيمي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو بكرِ بنُ الزاغوني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ تاج القُراء ، وأبو الفتح محمدُ بنُ البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح ، ثقة ، متديِّنٌ ، مُسِنٌّ ، عُمِّر حتى أخذَ عنه الطلبةُ ، وتكاثَبُوا عليه ، كان يسكن في غُرفَةٍ بسوق الرَّيْحَانيين[1] .

وقال ابنُ سُكَّرة : كان مالكيّاً شيخاً صالحاً ، وقعتِ النارُ ببغداد بقرب حُجرته وقد زَمِنَ ، فأُنْزِلَ في قُفَّةٍ إلى باب الحجرة ، فإذا النارُ عند الباب ، فتركه الذي أنزله ، وفرَّ ، فاحترقَ هو ـ رحمه الله ـ وذلك في تاسع جُمادى الآخرة ، سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة بالنهار[2] .

وقال أبو محمد بنُ السمرقندي : كان آخرَ من حدَّث عن ابنِ الصَّلت ، وكان ثِقَةً ، قال لي : وُلدتُ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وفيها : مات المُحدثُ جعفرُ بن يحيى الحكَّاك[3] ، والوزيرُ نظامُ الملك أبو علي[4] قُتِلَ ، وشارحُ البخاريِّ القاضي أبو عبد الله محمدُ بنُ خلفِ ابن المرابط ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ علي القشّاشي ، ومُقرئُ وقته محمدُ بنُ عيسى المُغامي[5] ، والسلطانُ جلالُ الدولة مَلِكْشَاه السلجوقي[6] ، وشيخُ الحنفية منصورُ بنُ أحمد البِسطامي ببلخ .

---

(١) تحرفت في « الأنساب » ٢/٦٤ إلىٰ : الريحانين .
(٢) انظر « الأنساب » ٢/٦٣ ، و « المنتظم » ٩/٦٩ .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٩) .
(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥١) .
(٥) نسبة إلىٰ مُغامة ، وهي : مدينة بالأندلس .
(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢) .

٢٦٨ ـ المُجَاشِعِي *

إمـامُ النحو ، أبـو الحسن ، عليُّ بن فَضَّالِ بنِ علي بن غـالب ، المُجَاشِعِيُّ ، القَيْرَوَانِيُّ ، التميمي ، الفَرَزْدقِي ، المُفَسِّر .

طَوَّفَ الدنيا ، واتصل بنِظَام المُلك ، وصنَّفَ « الإكسير في التفسير » في خمسةٍ وثلاثين مجلداً ، ومؤَلَّفاً في النحو في عدة مجلدات ، و « البرهان » في التفسيـر في عشرين مجلداً . وقـد وَعَدَهُ إمـامُ الحـرمين بـألفِ دينـار على « الإكسير » ، فألَّفه ، فلما فرغ من قراءته عليه ، لم يُعطه شيئاً ، فتوعَّده بأن يَهْجُوَه ، فبعث إليه : عِرْضي فداؤك[1] .

وقد ألَّف بغَزْنَة كتباً بأسماء أكابرَ ، وأقرأ الآدابَ مدةً .

وله نَظمٌ جيد[2] . وله « البسملة وشرحها » في مجلد ، وكتاب « الدول »

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، معجم الأدباء ١٤/٩٠ ـ ٩٨ ومقدمته ١/٤٨ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، إنبـاه الرواة ٢/٢٢٩ ـ ٣٠١ ، العبـر ٣/٢٩٥ ، تلخيص ابن مكتوم ١٤٦ ـ ١٤٨ ، الـوافي خ ١٢/١٣٥ ـ ١٣٦ ، مرآة الجنان ٣/١٣٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، لسان الميزان ٤/٢٤٩ ، النجوم الزاهـرة ٥/١٢٤ ، إشارة التعيين : الـورقة ٣٤ ، ٣٥ ، بغية الوعاة ٢/١٨٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ـ ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢١ ـ ٤٢٢ ، كشف الـظنون : ١٠٢٧ ، ١١٧٩ ، شـذرات الذهب ٣/٣٦٣ ، روضات الجنات : ٤٨٥ ، إيضاح المكنون ١/٨٥ و ١١٥ و١١٦ و١٧٨ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ .
والمجاشعي : بضم الميم وفتح الجيم وسكون الألف وكسر الشين المعجمة والعين المهملة ، هذه النسبة إلىٰ : مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم . وقد تحرفت في « البداية » إلىٰ المشاجعي .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ١٤/٩٧ ، و « إنباه الرواة » ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١ ، وقد زاد ياقوت بعد ذلك : ولم يدفع إليه حبة واحدة ، ثم قال : وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد ، وأقام بها ، ولم يتكلم بعد في النحو ، وصنف كتابه في التاريخ .

(٢) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ١٤/٩٣ ـ ٩٦ ، ومنه قوله :
وإخـوانٍ حـسـبـتُـهـم دُروعـاً فـكـانـوهـا ولـكِـنْ لـلأعَـادِي =

أزيد من ثلاثين سِفراً ، وأشياء[1] .

تُوفي في ربيع الأول ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٦٩ ـ السَّرّاج *

الشيخُ ، المعمَّر ، مسنِدُ نيسابور ، أبو نصر ، محمدُ بنُ سهلِ بنِ محمد بنِ أحمدَ الشَّاذْيَاخي[2] ، السَّرَّاج .

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بنَ محمد الإسفراييني ، وأبا الطَّيب الصُّعلوكي ، وأبا طاهِرِ بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يُوسفَ الأصبهاني ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : هو شَيخ نظيفٌ ظريف ، مختصٌّ بمجلس الصاعدية للمُنَادَمَةِ والخِدمة ، سمع الكثيرَ وعاش تسعين سنة ، تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة .

قلت : هو آخر من حدثَ عن أبي نُعيم المِهْرَجاني ، يقَعُ حديثُهُ اليوم بعلوٍّ في كتاب « الترغيب والترهيب » للتَّيمي .

= وخِلتُهمُ سِهاماً صائباتٍ فكانوها ولكِن في فؤادي
وقالوا : قد صَفَتْ منا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا ولكن مِن ودادِ

(١) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٤/٩١ وما بعدها ، و « إنباه الرواة » ٢/٣٠٠ .

(*) العبر ٣/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ .

(٢) قال ابن الأثير : الشاذياخي ، بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها خاء معجمة : هذه النسبة إلىٰ موضعين ، أحدهما : علىٰ باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، والثاني : قرية شاذخ وهي علىٰ باب بلخ .

٢٧٠ ـ مُوسَى بنُ عِمران *

ابنِ محمد بنِ إسحاقَ بن يزيدَ ، الشيخُ الصالـح ، القُدوة ، مُسنِـدُ خراسان أبو المظفر الأنصاريُّ ، النَّيسابُورِيُّ ، الصُّوفي .

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي الحسَن العلـويِّ فكان آخـرَ من روىٰ عنه ، وأبي عبدِ الله الحاكم ، وأبي القاسم السَّرّاج ، وطائفة .

حدث عنه : زاهرٌ ووجيهٌ ابنَا الشَّحّامي ، وأبو عمرَ محمدُ بن علي بنِ دوست الحاكم ، وعمرُ بن أحمدَ بنِ الصفّار الفقيـهُ ، والحسينُ بن علي الشّحّامي ، وعبدُ الله بن محمدٍ الفُراوي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هوشيخ وَجيهٌ ، حَسَنُ الرواء والمنظر ، راسخُ القدم في الطريقة ، لقيَ الشيخَ أبا سعيد بنَ أبي الخير المِيهَني ، وخدمَه ، ثم خدم أبا القاسم القُشيري ، وكان من أركان الشيوخ ، عُمِّرَ ثمانياً وتسعينَ سنة ، ومات في شهر ربيعٍ الأول ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٢٧١ ـ المُقَوِّمِي **

الشيخُ الصدوق ، أبو منصور، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بنِ الهيثم القَزوينيُّ ، المُقَوِّمي ، راوي « سنن » ابن ماجة ، عن القاسم بن أبي المُنذر الخَطيب .

سمع في سنة ثمانٍ وأربعِ مئة وله عشرُ سنين من ابن أبي المنَذر، والزبيرِ بنِ

(*) السياق : الورقة ٩٠ ب ـ ٩١ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .
(**) العبر ٣/٣٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ .

محمدٍ الزُّبيري ، وعبدِ الجبارِ بن أحمدَ القاضي ، شيخِ المعتزلة . وحدث بالري .

وسألهُ ابنُ ماكولا عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

حدَّثَ عنه : ملكداذُ بنُ علي العَمْرَكِيّ ، وعليُّ بنُ شافعي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله الرازي ، وأبو العلاء زيدُ بنُ علي بنِ منصور الشُّروطي ، وأخوه أبو المحاسنِ مسعودٌ ، والحافظ محمدُ بنُ طاهر المَقدِسِي ، وابنُهُ أبو زرعة طاهرٌ . ولا أعلمُ متى تُوفي ، إلا أنه في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كان حيًّا[1] .

ومات في سنة أربع أبو الحُسين أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ أبي بكرٍ الذَّكواني ، والحسنُ بنُ علي بنِ خَلَفٍ الكاشْغَري ، والحافظ ظافِرُ بنُ مُفَوِّزٍ الشاطبي ، وعبدُ الملك بنُ شَغْبَةَ البصريُّ ، وعليُّ بنُ الحسينِ بن قريشٍ النَّصري[2] ـ بنون ـ ، ومقرئُ مَرْوَ أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمد الكُرْكَانجِي[3] ، وقاضي القضاة أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الله النَّاصِحِي ، والمعتصمُ محمدُ بنُ معنٍ الصُّمادِحِي[4] بالأندلس .

٢٧٢ ـ ابنُ البغدادِي *

الإمام الواعظ ، شيخُ أصبَهَان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ أبي سعدٍ أحمدَ

---

(١) قال المؤلف في « العبر » وفيات سنة ٤٨٤ : وتوفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١٣) .

(*) « المنتظم » ٤٢/٩ .

ابنِ الحسنِ بنِ عليٍّ البغداديُّ ، ثم الأَصبهاني ، من بيتِ العلم والإسناد ، أَوَّلُهُم عليٌّ بنُ أحمدَ بنِ سليمانَ البغدادي .

وعظ محمدٌ ، واشتهر ، وسمَّعَ أولادَه أبا سعدٍ الحافظَ وفاطمةَ ، وشارك في الفضائل .

سمع ابنَ فاذشاه ، وعبدَ العزيز بن أحمدَ بن فاذويه ، وأبا أحمد محمدَ ابنَ علي المؤدب ، وابنَ رِيْذَة .

روى عنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وجماعة .

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة .

ومات في صفر ، سنة ثمانين غريباً ببغداد بعد مجيئِهِ من الحج[1] .

٢٧٣ ـ مسعود بن ناصر *

ابنِ أبي زيد عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الإمامُ المحدث ، الرحَّالُ ، الحافظ ، أبو سعيدٍ[2] السِّجْزِي[3] الرَّكَّاب .

سمع من : عليِّ بنِ بُشرَى ، وطائفةٍ بسِجِسْتان ، ومن محمدِ بن

---

(١) « المنتظم » ٤٢/٩ .

(*) الأنساب ٤٧/٧ (السجستاني) ، المنتظم ١٣/٩ ، المنتخب : الورقة ١٢٧ أ ـ ١٢٧ ب ، التقييد : الورقة ٢٠٠ أ ـ ٢٠٠ ب ، الاستدراك ١/الورقة ٢٥٣ ب ، تذكرة الحفاظ ١٢١٦/٤ ـ ١٢١٨ ، العبر ٢٨٩/٣ ، مرآة الجنان ١٢٢/٣ ، البداية والنهاية ١٢٧/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٧ ، شذرات الذهب ٣٥٧/٣ .

(٢) في « الأنساب » ٤٧/٧ : أبو مسعود ، وفي « البداية » ١٢٧/١٢ : أبو سعد .

(٣) والسجزي : بكسر السين المهملة وسكون الجيم وفي آخرها زاي ، هذه النسبة إلىٰ سجستان ـ إحدىٰ بلاد كابل ـ علىٰ غير قياس ، والقياس : السجستاني . انظر « الأنساب » ٤٧/٧ . وقد تصحف في « المنتظم » ١٣/٩ إلىٰ « الشجري » ، وفي « الشذرات » ٣٥٧/٣ إلىٰ « الشحري » .

عبد الرحمن الدَّبَّاس ، ومنصورِ بنِ محمدِ بن محمدٍ الأزديِّ بهَرَاة ، وأبي حسان محمدِ بن أحمدَ المُزَكِّي ، وأبي سعدٍ عبدِ الرحمن بن حمدان ، وعمرَ بن مسرور ، وطبقتِهم بنيسابور ، وأبي طالبِ بنِ غَيلان ، وبُشرى الفاتِني[1] ، وأبي محمدٍ الخلال ببغداد ، ومن أبي بكر بنِ رِيذَة[2] بأصبَهان . وجمع فأوعى ، وصنَّف الأبواب .

حدّث عنه : محمدُ بنُ عبد العزيز العِجْلي المروزي ، وعبدُ الواحد ابن الفضل الطُّوسي ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمرَ الغازي ، ومحمدُ بن عبد الواحد الدقاق ، وأبو الأسعدِ بنُ القشيري ، وخلقٌ ، وأبو بكرٍ الخطيب ، وهو من شيوخه ، وسمع منه شيخُه الصُّوريُّ .

قال الدَّقاق : ولم أرَ في المحدثين أجودَ إتقاناً ولا أحسنَ ضبطاً منه[3] .

وقال زاهرٌ الشَّحَّامي : كان مَسعودٌ السِّجزي يذهبُ إلى القَدرِ ، ويقرؤُها : « فحج آدمَ موسى » بنصب آدمَ[4] .

مات مسعودٌ بنيسابورَ في جُمادى الأولى سنة سبعٍ[5] وسبعين وأربعِ مئة ، وصلّى عليه إمامُ الحرمين أبو المعالي ، ووقف كُتُبَه ، وكانت كثيرةً نفيسةً مُتقنة[6] .

---

(١) هو بشرىٰ بن مسيس الرومي الفاتني أبو الحسن ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٥) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ابن ريذة ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٧) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢١٧ ، و « المنتظم » ١٣/٩ .

(٥) سقط لفظ « سبع » من « الأنساب » .

(٦) انظر « المنتظم » ١٣/٩ .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان متقِناً ، ورعاً ، قصيرَ اليد ، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نِظامُ المُلْكِ بِبَيْهقَ ثم بطوسَ للاستفادة[1] .

قال أحمدُ بن ثابت الطَّرْقي[2] : سمعتُ ابنَ الخاضِبة يقول : كان مسعود قَدَرِيّاً ، سمعتُه يقرأها : فحج آدمَ موسى . بالنصب[3] .

وقال المُؤْتَمَن السَّاجي : كان يرجعُ إلى هِدايةٍ وإتقان وحُسْنِ ضَبْطٍ[4] .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ الحداد ، أخبرنا مسعودُ ابنُ ناصر ، أخبرنا عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمدَ النَّوقاني ، أخبرنا أبي أبو عمر ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الخياط ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ ابن ياسين ، حدثنا أبو عَتَّاب ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بنِ دينار النيسابوريّ ، عن أزهرَ السمان ، عن ابنِ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تَفكَّهُوا ، وكُلوا البِطِّيخ ، فإنَّ حَلاَوتَه من الجَنَّة »[5] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ ، و « المنتظم » ١٣/٩ .

(٢) بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفي آخرها قاف ، نسبة إلىٰ « طَرْق » وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان انظر « الأنساب » ٢٣٥/٨ ، وفيه ترجمة أبي العباس أحمد بن ثابت هذا .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ ، و « المنتظم » ١٣/٩ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ .

(٥) وفي البطيخ أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء غير حديث واحد أخرجه أبو داود (٣٨٣٦) والترمذي (١٨٤٤) والحميدي رقم (٢٥٥) من حديث عائشة ، عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ، يقول : « نكسر حر هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا » .

هذا باطل ، ما تفوه به أزهرُ قط .

قال عبدُ الغافر : انتقل مسعودٌ في آخر عمره إلى نَيْسَابور ، وكان على كِبَرِ سنه يطوفُ على المشايخ ، ويكتُب ، ويُنفِقُ ما يُفتَح له على الطلبة ، وفوائِدُه من الأخبار والحكاياتِ والأشعارِ في سفائنه لا تُحصى ، فقد عددنا في كُتبه قريباً من ستين مجموعاً من التواريخ ، سوى سائر الأجناس ، وكانَ يكتُبُ بخطٍّ مستقيم ، ويورق ببغداد وأصبهان ، وقَف كتُبَه في مسجدِ عقيل .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن مسعودِ بن ناصر ، فقال : حافظ ، سمعَ الكثير .

ولأسعد الزَّوْزَني :

بِمَسعودِ بنِ ناصِرٍ اشْتَمَلْنا ... على عَيْنِ الحديثِ بغَيرِ رَيْبِ
إذا ما قَالَ : حدَّثَنا فلانٌ ... فذا الإسنَادُ حَقٌّ غَيْرُ رَيْبِ
وَمَا إنْ زُرْتُه إلا خَفِيفاً ... فَيُصبِحُ مُثْقلاً كُمِّي وجَيْبِي
ولو أَني ظَفِرْتُ به شَبَابِي ... غَنِيتُ عن التَّردُّدِ وَقْتَ شَيْبِي

٢٧٤ ـ أبو الوَليد البَاجي *

الإمام العلامة ، الحافظ ، ذو الفنون ، القاضي ، أبو الوليد ،

(*) الإكمال ١/٤٦٨ ، قلائد العقيان : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الذخيرة ق ٢/م ١/٩٤ ـ ١٠٥ ، ترتيب المدارك ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، الأنساب ٢/١٩ و ٢٠ ، الصلة ١/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، الخريدة ١٢/الورقة ١٥٧ ، بغية الملتمس : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، معجم الأدباء ١١/٢٤٦ ـ ٢٥١ ، اللباب ١/١٠٣ ، المغرب في حلى المغرب ١/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، الروض المعطار : ٧٥ ، دول الإسلام ٢/٦ ، العبر ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨ ـ ١١٨٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٢ ـ ٥٧٣ ، فوات الوفيات ٢/٦٤ ـ ٦٥ ، الوافي خ ١٣/١٢٩ ـ =

سليمانُ بنُ خلفِ بن سعدِ[1] بن أيوبَ بن وارث التُّجيبِيُّ ، الأَندلسي ، القُرطبي ، الباجِيُّ ، الذهبي ، صاحبُ التصانيف .

أصلُهُ من مدينة بَطَلْيَوس[2] ، فتحول جدُّه إلى باجة[3] ـ بُليدة بقُرب إشبيلية ـ فنُسب إليها ، وما هو من باجةَ المدينةِ التي بإفريقيَّة[4] ، التي يُنسب إليها الحافظُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمدِ بن علي الباجي ، وابنه الحافظ الأوحدُ أبو عمر أحمدُ بن عبد الله بن الباجي ، وهما من عُلماء الأندلس أيضاً .

وُلد أبو الوليد في سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

وأخذ عن : يونُسَ بن مُغيث ، ومكِّي بنِ أبي طالب ، ومحمدِ بن إسماعيل ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الحسن بن عبدِ الوارث .

وارتحل سنةَ ست وعشرين ، فَحجَّ ، ولو مَدَّها إلى العراق

= ١٣٠ ، مرآة الجنان ٣/١٠٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٢ ـ ١٢٣ ، قضاة النباهي : ٩٥ ، الديباج المذهب ١/٣٧٧ ـ ٣٨٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٥ ، تبصير المنتبه ١/١١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٠٢ ـ ٢٠٧ ، نفح الطيب ٢/٦٧ ـ ٨٥ ، كشف الظنون : ١٩ ـ ٢٠ ، ٤١٩ شذرات الذهب ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، روضات الجنات : ٣٢٢ ، إيضاح المكنون ١/٤٨ ، ٧٤ ، هدية العارفين ١/٣٩٧ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

(١) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٢ : ابن سعدون ، وفي « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٨ : ابن سعيد .

(٢) بطليوس ، بفتحتين وسكون اللام ، وياء مفتوحة وسين مهملة ، وانفرد ياقوت ، فضم الياء ، وهي : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة .

(٣) وهي من أقدم مدن الأندلس ، وتقع اليوم في البرتغال على بعد ١٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة .

(٤) كما ذكر ابن عساكر . وسيذكر المؤلف قوله في آخر الترجمة .

وأصبَهان ؛ لأدركَ إسناداً عالياً ، ولكنه جاور ثلاثةَ أعوام ، مُلازماً للحافظ أبي ذرٍّ ، فكان يُسافِرُ معه إلى السَّراة ، ويخدمُه ، فأكثر عنه[1] ، وأخذ علمَ الحديثِ والفقه والكلام .

ثم ارتحل إلى دمشق ، فسمع من : أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ الطُّبَيز ، والحسنِ بن السمسار ، والحسنِ بنِ محمد بن جُميع ، ومحمدِ ابن عوف المُزَني .

وارتحل إلى بغداد ، فسمع عمرَ بن إبراهيم الزُّهري ، وأبا طالبٍ محمدَ بنَ محمدِ بن غيلان ، وأبا القاسم الأزهري ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، ومحمدَ بن علي الصوري الحافظ ، وصَحِبَه مُدة ، ومحمدَ بن عبد الواحدِ بن رزمة ، والحسنَ بن محمد الخلّال ، وخلقاً سواهم .

وتفقّه بالقاضي أبي الطَّيِّبِ الطبَري ، والقاضي أبي عبد الله الصَّيمري ، وأبي الفضلِ بن عمروس[2] المالكي .

وذهب إلى الموصل ، فأقام بها سنةً على القاضي أبي جعفر السِّمناني المتكلم ، صاحبِ ابنِ الباقِلاني ، فبرّز في الحديث والفِقه والكلام والأصول والأدب .

فرجع إلى الأندلس بعد ثلاثَ عشرةَ سنةً بعلمٍ غزير ، حصَّله مع الفقر والتَّقَنُّعِ باليسير .

حدث عنه : أبو عُمَرَ بنُ عبد البَر ، وأبو محمد بنُ حزم ، وأبو بكرٍ

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٨٠٢/٤ ، و « الصلة » ٢٠١/١ ، و « بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و « معجم الأدباء » ٢٤٨/١١ .

(٢) تحرفت في « الديباج المذهب » ٣٧٨/١ إلى : عروس .

الخطيبُ ، وعليُّ بنُ عبد الله الصَّقَلِّي ، وأبو عَبدِ الله الحُميدي ، وأحمدُ ابنُ علي بن غَزْلون ، وأبو علي بنُ سُكَّرة الصَّدَفي ، وأبو بكرٍ الفِهريُّ الطُّرْطوشي ، وابنُه الزاهد أبو القاسم بنُ سُليمان ، وأبو علي بنُ سهل السَّبْتي ، وأبو بحرٍ سفيانُ بنُ العاص ، ومحمدُ بنُ أبي الخير القاضي وخلقٌ سواهم .

وتفقّه به أئمةٌ ، واشتهر اسمُه ، وصنّف التصانيف النفيسة .

قال القاضي عياض[1] : آجرَ أبو الوليد نفسَه ببغداد لحراسة درب ، وكان لمّا رجع إلى الأندلس يَضربُ ورق الذهب للغَزْل ، ويعقدُ الوثائق قال لي أصحابُه : كان يخرجُ إلينا للإقراءِ وفي يده أثرُ المِطرقة ، إلى أن فشا علمُه ، وهَيَّتِ[2] الدنيا به ، وعَظُم جاهُه ، وأُجزلت صِلاتُه ، حتى تُوفي عن مالٍ وافرٍ ، وكان يستعملُه الأعيانُ في تَرَسُّلهم ، ويقبلُ جوائزَهم ، ولي القضاءَ بمواضعَ من الأندلس ، وصنَّف كتاب « المنتقى في الفقه »[3] ، وكتاب « المعاني في شرح الموطأ » ، فجاء في عشرين مجلداً ، عديمَ النظير .

قال : وقد صنّف كتاباً كبيراً جامعاً ، بلغَ فيه الغايةَ ، سمّاه « الاستيفاء »، وله كتابُ « الإيماء في الفقه » خمس مجلدات ، وكتابُ « السراج في الخلاف » لم يَتم ، و « مختصر المختصر في مسائل المدونة » ، وله كتابٌ في اختلاف الموطآت ، وكتابٌ في الجرح

---

(١) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ ـ ٨٠٥ .

(٢) ويقال هيَّتَ به : دعاه وناداه ، والمقصود : شهرته وأظهرت اسمه .

(٣) شرح فيه « موطأ » الإمام مالك ، وفرع عليه تفريعاً حسناً ، وقد طبع بسبعة أجزاء بعناية ابن شقرون في مصر عام ١٩١٤ م .

والتعديل ، وكتابُ « التسديد إلى معرفة التوحيد » ، وكتاب « الإشارة في أصول الفقه » ، وكتابُ « إحكام الفصول في أحكام الأصول » ، وكتابُ « الحدود » ، وكتابُ « شرح المنهاج » ، وكتاب « سُنن الصالحين وسَنن العابدين » ، وكتابُ « سُبل المهتدين » ، وكتابُ « فِرق الفقهاء » ، وكتاب « التفسير » لم يتمه ، وكتاب « سَنن المنهاج وترتيب الحجاج »[1] .

قال الأمير أبو نصر[2]: أما الباجي ذو الوَزارتين ففقيهٌ متكلم، أديبٌ شاعر ، سمع بالعراق ، ودرس الكلام ، وصنف . . . إلى أن قال : وكان جليلاً رفيعَ القدر والخَطَر ، قَبْرُه بالمَرِيَّة .

وقال القاضي أبو علي الصَّدَفي : ما رأيتُ مثل أبي الوليد الباجي ، وما رأيتُ أحداً على سِمَته وهيئته وتوقيرِ مجلسه . ولما كنتُ ببغداد قَدِم ولدُه أبو القاسم أحمد ، فسرتُ معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي ، فقلتُ له : أدامَ اللهُ عزك ، هذا ابنُ شيخ الأندلس . فقال : لعله ابنُ الباجي ؟ قلتُ : نعم . فأقبل عليه[3] .

قال القاضي عياض[4] : كَثُرتِ القالةُ في أبي الوليد لِمُداخلتِه للرؤساء ، وَوَلِيَ قضاءَ أماكن تصغُر عن قدره كأُوريُولة ، فكان يبعثُ إليها خُلفاءه ، وربما أتاها المرةَ ونحوَها ، وكان في أول أمره مُقِلًّا حتى احتاج في سفره إلى القصْدِ بشعره ، وإيجارِ نفسِه مدة مُقامه ببغداد فيما سمعتُه ،

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٦ ـ ٨٠٧ ، واسم الكتاب الأخير فيه : « تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج » .

(٢) انظر « الإكمال » ١/٤٦٨ .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ .

(٤) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ ـ ٨٠٦ ، باختلاف عن ما هنا .

مُستفيضاً لحراسةِ دربٍ ، وقد جمع ولدُه شعرَه ، وكان ابتدأ بكتاب « الاستيفاء » في الفقه ، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة في مُجلدات .

قال لي : ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجَد لكلام ابن حزمٍ طَلاوةً ، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب ، ولم يكن بالأندلس من يَشتغِلُ بعلمه ، فقَصُرَتْ ألسنةُ الفقهاء عن مُجادلته وكلامِه ، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل ، وحلَّ بجزيرة مَيُورقة ، فرأسَ فيها ، واتَّبعه أهلُها ، فلما قدم أبو الوليد ؛ كلَّموه في ذلك ، فدخل إلى ابنِ حزم ، وناظره ، وشهرَ باطله . وله معه مجالسُ كثيرة . قال : ولما تكلّم أبو الوليد في حديث الكتابةِ يوم الحُديبية الذي في « صحيح » البخاري[1] . قال بظاهرِ لفظه ، فأنكر عليه الفقيهُ أبو بكر بنُ الصائغ ، وكفَّرهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول الله ﷺ النبيِّ الأُميِّ ، وأنه تكذيبٌ للقرآن ، فتكلَّم في ذلك من لم يفهم الكلامَ ، حتى أطلقوا عليه الفتنةَ ، وقبَّحوا عند العامة ما أتىٰ به ، وتكلّم به خُطباؤُهم في الجُمَع ، وقال شاعرهم :

بَرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ ... وقال : إنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ كَتَبا[2]

فصنَّف القاضي أبو الوليد رسالةً بيَّن فيها أن ذلك غيرُ قادحٍ في المُعجزة ، فرجَع بها جماعةٌ .

قلت : يَجوزُ على النبي ﷺ أنْ يَكتُبَ اسمَه ليس إلا ، ولا يَخرُجُ بذلك عن كونه أُمِّيّاً ، وما مَن كتَب اسمَه من الأُمراء والولاة إدماناً للعلامةِ يُعَدُّ كاتِباً ، فالحكمُ للغالب لا لما نَدَرَ ، وقد قالَ عليه السلام : « إنا أُمَّةٌ

---

(١) انظر الحديث رقم (٤٢٥١) في المغازي : باب عمرة القضاء ، وقد توسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه فراجعه .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٥ أن قائل البيت هو عبد الله بن هند .

أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحسُبُ »[1] . أي لأنَّ أكثرَهم كذلك ، وقد كان فيهم الكَتَبَةُ قليلاً . وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم ﴾ [الجمعة : ٢] . فقوله عليه السلام : « لا نَحسُب » حَقٌّ ، ومع هذا فكان يعرف السنينَ والحسابَ ، وقَسْمَ الفَيْءِ ، وقِسْمةَ المواريث بالحساب العَربي الفِطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة ، بأبي هو وَنَفْسي ﷺ ، وقد كان سيدَ الأذكياء ، ويَبْعُد في العادة أن الذكيَّ يُملي الوحي وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلك على كُتَّابه ، ويَرى اسمَه الشريفَ في خاتِمه ، ولا يعرفُ هيئة ذلك مع الطُّول ، ولا يخرُج بذلك عن أُمِّيَّته ، وبعضُ العلماء عدَّ ما كَتَبَه يوم الحُدَيْبِيَة من مُعجزاته ، لكونه لا يعرفُ الكتابةَ وكتبَ ، فإن قيل : لا يجوز عليه أن يَكتب ، فلو كتب ؛ لارتاب مُبطل ، ولقال : كان يُحسِنُ الخَطَّ ، ونظرَ في كتب الأوَّلين . قلنا : ما كتبَ خطًّا كثيراً حتى يَرتاب به المُبطلون ، بل قد يُقال : لو قال مع طول مُدةِ كتابةِ الكِتاب بين يديه : لا أعرفُ أن أكتُبَ اسمي الذي في خاتِمي ، لارتابَ المُبطلون أيضاً ، ولقالوا : هو غايةٌ في الذكاء ، فكيف لا يَعرِفُ ذلك ؟ بل عَرفه ، وقال : لا أعرف . فكان يكون ارتيابُهم أكثرَ وأبلغَ في إنكاره ، والله أعلم .

وأما الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر ، فذكر أن أبا الوليد قال : كان أبي من بَاجَةِ القَيروان ، تاجراً يختلِف إلى الأندلس[2] .

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (١٩١٣) في الصوم : باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب ، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان لرؤيته ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي ٤/١٣٩ و١٤٠ ، وأحمد ٢/٤٣ و٥٢ و١٢٢ و ١٢٩ .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦/٢٥١ .

قلتُ : فعلى هذا هو وأبو عُمر بنُ الباجي وآلُه كُلُّهم من باجة القيروان ، فالله أعلم .

ومِن نَظْمِ أبي الوليد :

إذا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْماً يَقيناً ... بأَنَّ جَميعَ حَياتِي كسَاعَه
فَلِمْ لا أَكُونُ ضَنيناً بِها ... وَأَجْعَلُهَا في صَلاَحٍ وَطَاعَهْ[1]

أخبرنا ابنُ سلامة كتابة ، عن القاسم بنِ علي بن الحسن ، أخبرنا أبي ، أخبرنا رَزِينُ بنُ معاوية بمكة ، أخبرنا الفقيهُ عليُّ بنُ عبد الله الصَّقَلِّي بمكة ، حدثنا أبو الوليد القاضي ، حدثنا يونُس بنُ عبد الله القُرطبي ، حدثنا يحيى بنُ عبد الله ، عن أبيهِ ، عن يحيى بنِ يحيى ، حدثنا مالك ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر : أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيْفَةِ ، وصلَّى بها[2] .

كذا رواه ابن عساكر .

أنبأنا ابنُ عَلاّن وجماعةٌ ، عن أبي طاهر الخُشوعي ، عن أبي بكر

---

(١) البيتان في « الإكمال » ١/٤٦٨ ، و « الذخيرة » ٢/١/٩٨ ، و « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٧ ، و « الأنساب » ٢/١٩ ، و « الصلة » ١/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، و « معجم الأدباء » ١١/٢٥٠ ، و « المغرب في حلى المغرب » ١/٤٠٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، و « الروض المعطار » : ٧٥ ، و « بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و « فوات الوفيات » ٢/٦٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٢ ، و « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦/٢٥٢ .

وانظر بعض نظمه في « الذخيرة » ق ٢/م١/٩٨ ـ ١٠٥ ، و « معجم الأدباء » ١١/٢٤٩ ـ ٢٥١ .

(٢) هو في « الموطأ » ١/٤٠٥ في الحج : باب صلاة المعرس والمحصب ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٥٣٢) في الحج ، ومسلم (١٢٥٧) في الحج : باب التعريس بذي الحليفة ، وأبو داود (٢٠٤٥) والنسائي ٥/١٢٧ . والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى ، وذو الحليفة : بينها وبين المدينة ستة أميال .

محمدِ بن الوليد الفِهري (ح) وأخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف الحافظ ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب الزُّهري ، أخبرنا جدّي أبو الطاهر بنُ عوف ، أخبرنا محمدُ بنُ الوليد الفِهْري ، أخبرنا أبو الوليد سُليمانُ بنُ خلف ، أخبرنا يونُس بنُ عبد الله مُناولةً ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله الليثي ، أخبرنا عم أبي عُبيدُ الله بنُ يحيى بنِ يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ العَصْرِ ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَه ومَالَه »[1] .

وسمعتُهُ عالياً من أحمدَ بنِ هبة الله ، عن المُؤيد بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ سهل ، أخبرنا سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاقَ الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، حدثنا مالكٌ بهذا .

وسمعناه في جُزءِ أبي الجهم من حديث الليث ، عن نافع[2] .

---

(١) هو في « الموطأ » ١/ ١١ ، ١٢ في وقوت الصلاة : باب جامع الوقوت ، وأخرجه من طريقه البخاري (٥٥٢) في مواقيت الصلاة : باب إثم من فاتته العصر ، ومسلم (٦٢٦) في المساجد : باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ، وأبوداود (٤١٤) والنسائي ٦/ ٢٥٥ ، وأخرجه الدارمي ١/ ٢٨٠ ، ومسلم (٢٠١) والنسائي ١/ ٢٥٥ ، وابن ماجة (٦٨٥) من طريق الزهري عن سالم ، عن ابن عمر ، وأخرجه الدارمي أيضاً من طريق عبيد الله ، عن نافع .

(٢) هو في سنن الترمذي (١٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر من طريق قتيبة عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقوله : « وتر أهله وماله » قال الحافظ في « الفتح » ٢/ ٣٠ : هو بالنصب عند الجمهور على أنه مفعول ثانٍ لوتر ، وأضمر في وتر مفعول لم يسم فاعله ، وهو عائد على الذي فاتته ، فالمعنى : أصيب بأهله وماله وهو متعد إلى مفعولين . . . وقيل : وتر هنا بمعنى نقص ، فعلى هذا يجوز نصبه ورفعه ، لأن من رد النقص إلى الرجل نصب ، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل ، ومن رده إلى الأهل رفعه وقال القرطبي : يروى بالنصب على أن « وتر » بمعنى سلب ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، وبالرفع على أن وتر بمعنى أخذ ، فيكون أهله هو المفعول الذي لم يسم فاعله .

قال أبو علي بنُ سُكّرة : مات أبو الوليد بالمَرِيّة في تاسع عشر رجب ، سنة أربعٍ وسبعينَ[1] وأربعِ مئة ، فعُمرُهُ إحدىٰ وسبعون سنة سوى أشهرٍ ، فإنّ مولدَه في ذي الحجة من سنةُ ثلاثٍ وأربع مئة .

ومات معه في العام مُسنِدُ العراق أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن البُسري البُندار[2] ، وشيخُ المالكية بسَبْتَة أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ العجوز الكُتامي[3] ، ومحدث نيسابور أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ إبراهيم بن محمد بن المزكي[4] ، ومُعمَّر بغداد أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بنِ صدقة الدبّاس[5] . وكان يَذكر أن أصوله على أبي الحسين بن سمعون والمُخَلِّص ذهبتْ في النَّهب .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم المقرىء ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ سنة خمسٍ وثلاثين ، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ مكي الزُّهري قراءةً عليه سنة ٥٧٢ ، أخبرنا أبو بكر الفِهري ، أخبرنا أبو الوليد الباجي ، أخبرنا يونسُ بنُ عبد الله القاضي ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله ، عن عمِّ أبيه عبيدِ الله [بنِ][6] يحيى بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالكٍ ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنسٍ أنه سمعه يقول : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ البائِنِ ولا بالقَصِير ، ولا بالأبيضِ

---

(١) تحرفت في « معجم الأدباء » ١١/٢٤٩ إلىٰ : تسعين ، وفي « الأنساب » ٢/٢٠ ، توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٦) زيادة يقتضيها النص . وقد سبق هذا الاسم في الصفحة ٥٤٣ .

الأَمْهَقِ ولا بالآدَم ، ولا بالجَعْـدِ القَطَطِ ولا بـالسَّبْط ، بَعَثَهُ الله علَى رأسِ أربعينَ سنةً ، فأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ ، وتَوفَّـاه الله على رأسِ سِتِّينَ سنةً ، وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشرونَ شَعْرَةً بيضاء ـ ﷺ »[1] .

وابنه :

٢٧٥ ـ [أحمد بن سليمان الباجي] *

العلامةُ الكبير ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ سليمانَ الباجِيُّ .

سكن بسَرقُسطة ، وروى عن أبيه كثيراً ، وَخَلَفَه في حَلْقته[2] .

وحدَّث عن : حاتِم بنِ محمد ، وابنِ حيّان ، ومحمـدِ بنِ عتَّاب ، ومعاوية العُقيلي .

وَبَرَع في الأصول والكلام ، له تصانيفُ تدلُّ على حِـذْقِه وذكـائه ، وصَنَّفَ عقيدةً[3] .

قال ابن بَشْكُوال[4] : أخبرنا عنه جماعةٌ ، ووصفُوه بالنَّباهة والجلالة .

---

(١) هو في « الموطأ » ١/٩١٩ في أول صفـة النبي ﷺ ، ومن طريقه البخاري (٣٥٤٨) في المناقب : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب صفة النبي ﷺ . الأمهق : الأبيض الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة ، وليس بنير ، ولكن كلون الجص أو نحوه . والجعودة في الشعر : أن لا ينكسر ولا يسترسل ، والسبوطة بينهما .

(*) الصلة ١/٧١ ، بغية الملتمس : ١٨٠ ـ ١٨١ ، صفة جزيرة الأندلس : ٣٦ ـ ٣٧ ، الوافي ٦/٤٠٤ ، الديباج المذهب ١/١٨٣ ، كشف الظنون : ٨٣٦ ، إيضاح المكنون ١/٥٥٠ ، شجرة النور ١/١٢١ .

(٢) « الصلة » ١/٧١ .

(٣) واسمها كما في « الوافي بالوفيات » : « العقيدة في المذاهب السديدة » وذكر في « الديباج المذهب » ١/١٨٣ من كتبه « البرهان على أن أول الواجبات الإيمان » و « معيار النظر » و « سر النظر » .

(٤) « الصلة » ١/٧١ .

قلت : وأجاز للقاضي عياض ، وقال[1] : كان حافظاً للخلاف والمناظرة . له النَّظم والأدب ، وكان دَيِّناً ، وَرِعاً ، تَخَلّى عن تَرِكَةِ أبيه لقبوله جوائز السلطان ، وكانت وافرةً حتى احتاجَ بعدُ .

قلتُ : ارتحل ورأى بغداد واليَمَن ، واتفق موتُهُ بجُدَّةَ بعد الحج ، سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربعِ مئة كهلاً[2] .

٢٧٦ ـ أبو جعفر الهاشِمِي *

الإمامُ ، شيخ الحنبلية ، أبو جعفرٍ ، عبدُ الخالق بنُ أبي موسى عيسى بنِ أحمدَ بن محمد بن عيسى بن أحمد بنِ موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الله بن معبدِ ابن عم النبيّ ـ ﷺ ـ العباسِ بنِ عبد المطلب ، الهاشميُّ ، العباسي ، الحنبليُّ ، البغدادي .

مولدُهُ سنةَ إحدى عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع أبا القاسم بنَ بِشران ، وأبا الحسين بنَ الحَرَّاني ، وأبا محمدٍ الخلال ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكرٍ الأنصاري وغيرُه ، وهو أكبرُ تلامذةِ القاضي أبي يَعلى .

---

(١) قال القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٧ في ترجمة أبيه أبي الوليد : « وكان له ابنان أحدهما أبو القاسم خلف مجلسه ، وسيأتي ذكره » ولكنه لم يورده بعد ذلك ، فلعله سقط من الكتاب .

(٢) انظر « الصلة » ١/٧١ ، و « الديباج المذهب » ١/١٨٣ .

(*) المنتظم ٨/٣١٥ ـ ٣١٧ ، العبر ٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، دول الإسلام ٢/٥ ، البداية والنهاية ١٢/١١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٥ ـ ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

قال السمعاني : كان حَسَنَ الكلامِ في المُنَاظَرَةِ ، ورِعَاً زاهداً ، مُتقِناً ، عالماً بأحكامِ القرآن والفرائضِ[1] .

وقال أبو الحسين بنُ الفَرَّاء : لَزِمْتُهُ خمسَ سنين ، وكان إذا بلغَه مُنْكَرٌ ، عَظُمَ عليه جداً ، وكان شَديداً على المبتدعة ، لم تزل كَلِمَتُهُ عاليةً عليهم ، وأصحابُهُ يقمعونَهم ، ولا يردُّهم أحد ، وكان عفيفاً نزِهاً ، دَرَّس بمسجده ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يُدَرِّس ، ثم درَّس بجامع المهدي ، ولما احتُضِرَ أبو يعلى[2] ، أوصاه أن يُغَسِّلَهُ ، وكذا لما احتُضِر الخليفةُ القائم أوصى أن يُغَسِّلَهُ أبو جعفر ، ففعَلَ ، وما أخذ شيئاً مما وصّى له به ، حتى قيل له : خُذ قميصَ أمير المؤمنين للبَرَكة ، فَنَشَّفَهُ[3] ، بفوطة وقال : حَصَلَتِ البركة . ثم استدعى المُقتدي ، فبايعَهُ منفرداً . . . إلى أن قال : وأُخِذَ أبو جعفرٍ في فتنة ابنِ القُشيري[4] ، وحُبس أياماً ، فسرَد الصومَ ، وما أكل لأحدٍ شيئاً ، ودخلتُ ، فرأيتُهُ يقرأُ في المصحف ، ومَرِضَ ، فلما ثَقُلَ وَضَجَّ الناسُ من حَبْسه ، أُخرج إلى الحريم ، فمات هناك ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً ، ودُفِنَ إلى جانب قبر الإمام أحمد ، وَلَزِمَ الناسُ قبرَه مدةً حتى قيل : خُتِمَ على قبره عشرة آلافِ خَتمة[5] .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٦ .

(٢) هو القاضي أبويعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء شيخ الحنابلة المتوفىٰ سنة (٤٥٨) وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٣) في الأصل : فشقه ، وهو خطأ ، والتصويب من « المنتظم » ٨/٣١٦ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ .

(٤) والتي وقعت بين الحنابلة والأشعرية ، انظر تفصيل ذلك في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩ ـ ٢٢ ، و « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » ٨/٣١٦ ـ ٣١٧ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ و ٢٢ و ٢٣ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٢٩ .

توفي في صفر سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان مُنقطعاً إلى العبادَةِ وخُشُونةِ العيش والصَّلابةِ في مذهبه ، حتى أفضى ذلك إلى مُسارعة العوام إلى إيذاء الناس ، وإقامة الفتنة ، وسفكِ الدماء ، وَسَبِّ العلماء ، فَحُبِسَ .

قلت : كان يومُ موته يوماً مشهوداً . رحمه الله[1] .

٢٧٧ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ هِبة الله بنِ محمد بنِ يوسفَ بنِ صَدَقَة الرّحبيُّ الدبّاس .

قال : وُلِدْتُ سنةَ سبعين وثلاثِ مئة . قاله غيرَ مرة .

سمع أبا الحسين بن بشران ، وغيرَه .

وقال ابنُ النجار : كان يذكُرُ أنّه سمع من أبي الحُسين بن سَمعون ، وأبي طاهر المُخَلِّص ، وأنَّ أصولَه ذهبتْ في النهب ، وكان يسكن بالنَّصْرية .

قلت : روىٰ عنه أبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي .

قال ابنُ ناصر : مات أبو بكر الرَّحبي في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وقد بلغ مئةً وأربعَ سنين .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ ـ ١٨ .

(*) المنتظم ٨/٣٣٢ ، وفيه الرحبي السعدي من ولد سعد بن معاذ .

٢٧٨ ـ البُزَاني *

الشيخُ الجليل ، الرئيس ، أبو الفضل ، المُطَهّر بنُ عبد الواحد بنِ محمدٍ اليَربُوعي البُزانيُّ ، الأصبهَاني ، الكاتب .

سمع أبا جعفر بن المَرْزُبان الأبهري ، وأبا عبد الله بنَ مَنْدة الحافظ ، وأبا عمرَ بنَ عبد الوهّاب ، وإبراهيمَ بنَ خُرّشيذْ قوله . وعُمِّر دهراً ، وأكثر الناسُ عنه .

وعاش إلى سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة[1] .

حدث عنه : مسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وجماعة .

وكان له ابنٌ رئيس ، وهو الوزيرُ عبدُ الواحد ، ولي عَمِيداً على العراق ، ومات قبل والده .

٢٧٩ ـ ابن البقّال **

شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بن البقال الأَزَجي .

روى عن : عبد الملك بن بِشران .

وعنه : أبو علي البَرَداني .

(*) الإكمال ١/٥٧٣ ، الأنساب ٢/١٨٧ ، الاستدراك ١/ورقة ٧٠ أ ، المشتبه ١/٥٧ ، العبر ٣/٢٨٢ ، تبصير المنتبه ١/١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٨ ، والبُزاني : بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلىٰ : بزان ، وهي قرية من أصبهان . وقد تصحف في « شذرات الذهب » ٣/٣٤٨ إلىٰ : البراني (بالراء) .

(١) في « الأنساب » ٢/١٨٧ : توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة ، وفي « الاستدراك » ١/ورقة ٧٠ أ : أنه توفي سنة أربع وسبعين ، وقد قال المؤلف في « العبر » في سنة خمس وسبعين وأربع مئة : توفي فيها أو في حدودها .

(**) الكامل لابن الأثير ١٠/١٤١ ، طبقات السبكي ٤/٣٣٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

قال ابنُ النجار : كان عَلاَّمة ، مُدقِّقاً ، مُنَاظِرَاً ، زاهِداً ، عابداً ، نَزِهاً ، ولي قضاءَ الحريم[1] ثلاثين سنةً ، تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله سِتٌّ وسبعون سنة ، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب ، وله حَلْقة مُناظرةٍ بجامع القصر[2] .

١٨٦ ـ الأنطاكي *

القاضي ، الفقيه ، المُسنِد ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ علي بنِ عمرَ بنِ علي الأنطاكيُّ ، الشافعي ، الشاغوريُّ . كان يسكن بالشاغور[3] .

ولد سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من تمّام الرازي ، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر ، وهو آخر أصحاب تمام .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن السُّلَمي ، وعليُّ بن قُبيس المالكي ، وغيرُهُم .

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بنِ أبي الجِنّ[4] .

---

(١) قال ياقوت : هو حريم دار الخلافة ببغداد ، وهو بمقدار ثلث بغداد ، في وسطها ، ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداؤه من دجلة ، وانتهاؤه إلىٰ دجلة كهيئة نصف دائرة ، وله عدة أبواب .

(٢) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/٣٣٣، و « طبقات » الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(*) تقدمت ترجمته في الصفحة ٣٨٢ برقم (١٨٦) وقد ورد اسمه هناك : الحسن بن علي والذي هنا يوافق « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

(٣) هي محلة في جنوب دمشق تقع عند الباب الصغير .

(٤) « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

تُوفي في المحرم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة بدمشق .

٢٨٠ ـ ابن العجوز *

شيخُ المالكية ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتاميُّ ، عالم سَبْتَة ، وابنُ عالمها العلامةِ أبي القاسم[1] ، الذي تُوفي سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

لقي أبا إسحاق التُّونُسِي بالقَيروان ، وعليه وعلى ابن البريا كانتِ العُمدةُ في الفتوى ، وكانت بينهما إحَنٌ ، فجرت محنةٌ للفظةٍ قالها أبو عبد الله ، قرأ الخطيبُ : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِن ﴾ عدة ، بدل : ﴿قُوَّةٍ﴾ [الأنفال : ٦٠] فقال : الوزنُ واحد . فكفّروه ، وأفْتَوا باستتابَتِه ، وسُجن ، ثم أُخرج ، فارتحل إلى فاس ، فعظّمه ابنُ تاشفين ، وولّاه قضاء فاس . تفقّه عليه عِدة .

ومات سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

وهو والدُ العلامة عبدِ الرحمن وعبدِ الله وعبدِ الرحيم .

٢٨١ ـ التَّفَكُّري **

الإمامُ ، القدوة ، الزاهد ، المحدث ، المتقِن أبو القاسم ، يوسف بن الحسنِ بنِ محمد بنِ الحسن التّفكُّريُّ الزَّنْجاني .

(*) الوافي بالوفيات ٣/٢٣١ .

(١) انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٨٢ ، و « الديباج المذهب » ١/٤٧٦ .

(**) المنتظم ٨/٣٢٩ ـ ٣٣٠، الاستدراك ١/ورقة ٢٠ أ ، الكامل ١٠/١١٩، طبقات السبكي ٥/٣٦١ ، طبقات الإسنوي ٢/٥ وفيه : المعروف أيضاً بالتفكري لكثرة تفكره في الآخرة ، البداية والنهاية ١٢/١٢٢ وقد تحرفت فيها إلىٰ : العسكري .

سمع بزَنْجان من : أبي عبد الله الحُسين الفلاكي ، وأبي علي بنِ بُنْدَار ، وبأصبَهَان من أبي نُعيم الحافظ ، وقرأ عليه « مَعاجِم » الطبراني الثلاثة ، وسمع ببغداد من أبي إسحاق البَرْمَكي ، والصوري .

وإنما طلب هٰذا الشأن وقد كَبِرَ ، فإنَّ مولده في سنة خمسٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخِ أبي إسحاق ، ولازَمه حتى صار من كبار أصحابه ، وكان من العُلماء العاملين ، ذا وَرَعٍ وخُشُوع وتألُّهٍ[1] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ اليوسفي ، وشِيرويه الديلمي ، وغيرُهُم .

توفي إلى رحمة الله ببغداد في حادي عشر ربيعٍ الآخر ، سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانٌ وسبعونَ سنة .

٢٨٢ ـ جَعْبر بن سَابق *

القُشيري ، من أمراء العرب ، أنشأ قلعة جَعْبَر[2] على الفرات ، وكان يقال لها : الدُّوسرية . لأن دُوْسَرَ غلامَ صاحب الحِيرة النعمانِ بن المنذر بناها ، فلما قَدِمَ السلطانُ مَلِكْشَاه السلجوقي حلب ، قتل الأميرَ جَعْبراً هذا لكونه بلغه أن وَلديه يَقطعانِ الطريقَ ، قتله في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة[3] .

---

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥ .

(*) معجم البلدان ٢/١٤٢ ، تاج العروس ٣/١٠٣ مادة (جعبر) .

(٢) هي قلعة قديمة علىٰ الفرات بين بالس والرقة .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٨ ، و « الكامل » ١٠/١٤٩ .

٢٨٣ ـ ابن مُنقذ *

الأمير ، سديدُ المُلك ، أبو الحسن ، عليُّ بن منقذِ[١] بن نصرِ بن منقذٍ الكِنانيُّ صاحب شَيْزَر[٢] .

كان بَطَلاً شُجاعاً ، جَواداً ، فاضلاً ، أول من مَلك شَيْزر من بَيته ، لأنه كان نازلاً في عشيرته هناك ، والحِصنُ في يد الروم ، فنازلهم ، وتسلَّمه بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين ، ودام لبَنيه حتى تهدم من الزَّلْزَلَةِ سنة اثنتين وخمسينَ وخمسِ مئة ، وهلك مَن بالحصن من آل مُنقذ ، فعمَّره نور الدين[٣] .

وكان لِسديد المُلك نَظمٌ رائق وفِطنةٌ وذكاء[٤] ، ومات في الزَّلزلة حفيدُهُ تاج الدولة محمدُ بن سلطان .

(*) الخريدة (قسم الشام) ١/٥٥٢ ، وفيات الأعيان ٣/٤٠٩ ـ ٤١١ ، دول الإسلام ٢/٦ في حوادث سنة (٤٧٤) وقد تحرف فيه اسم المترجم إلىٰ : سديد الدولة علي بن مقلة الكَتَّاني ، النجوم الزاهرة ٥/١١٣ ـ ١١٤ و١٢٤ .

(١) في « وفيات الأعيان » و « النجوم الزاهرة » : مقلد بدل منقذ .

(٢) هي اليوم أنقاض مدينةٍ سورية علىٰ العاصي شمالي مدينة حماة فيها قلعة مشهورة .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤٠٩ . وانظر « الكامل » ١١/٢١٩ ـ ٢٢١ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/١١٣ ـ ١١٤ ، ولحفيد صاحب الترجمة الأمير أسامة بن منقذ كتاب « المنازل والديار » جمعه بعد أن رأىٰ ما نال بلده ووطنه من الخراب ، فقد قال : ولقد وقفت عليها بعدما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مس جلدي ترابها ، فما عرفت داري ، ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور أعمامي وبني عمي وأسرتي ، فبُهِتُّ متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزاع ما خوّله من نعمائه ، إلىٰ أن قال : وقد جعلت الكتاب فصولاً ، فافتتحت كل فصل بما يوافق حالي ، ثم أفضت فيما يوافق ذا القلب الخالي ، لكي لا يأتي الكتاب وهو كله عويل ونياحة ليس فيه لسوىٰ ذي البث راحة . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ في دمشق بتحقيقنا .

(٤) انظر طرفاً من ذلك في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٠ .

تُوفي سَدِيدُ المُلك سنة بضعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة فقيل : سنة خمسٍ[1] . وقيل : سنة تسع .

٢٨٤ - ابن شُريح *

الإمامُ شيخ القُراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بن شُريحِ بن أحمدَ بنِ شُريح بنِ يوسفَ الرُّعينيُّ ، الإشبيلي ، مصنف كتاب « الكافي » .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين[2] وثلاثِ مئة ، وهذا الذي تحرّر في نسبه . فأما ابن بَشْكُوال ، فأدخلَ في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد[3] ، وله كتاب « التذكير »[4] .

سمع عثمان بنَ أحمد أبا عَمْرو القَيْجطالي[5] ، وأجاز له مكي وأخذ عنه ، وحَجَّ ، فسمع من أبي ذر « الصحيحَ » وغير ذلك .

وأخذ القراءات عن أحمدَ بنِ محمدٍ القَنْطَري المجاور ، وتاجِ الأئمة

---

(١) وممن قال بذلك ابن خلكان في « وفياته » ٣/ ٤١٠ .

(*) الصلة ٢/ ٥٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥١ ، العبر ٣/ ٢٨٥ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٢٠ غاية النهاية ٢/ ١٥٣ ، كشف الظنون ١٣٧٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٤ ، إيضاح المكنون ١/ ٢٢١ ، هدية العارفين ٢/ ٧٤ .

(٢) في « غاية النهاية » ٢/ ١٥٣ : ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

(٣) الذي في « الصلة » ٢/ ٥٥٣ : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني ، وكذلك أورده المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٥١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/ ١٥٣ . وقد تحرف شريح في « الشذرات » ٣/ ٣٥٤ إلىٰ : سريج بالسين المهملة ، وفي « إيضاح المكنون » ١/ ٢٢١ إلىٰ : ابن سريج .

(٤) في « الصلة » : التذكرة .

(٥) كذا الأصل ، وعثمان بن أحمد هذا ترجمة ابن بشكوال في « الصلة » ٢/ ٤٠٤ وقال : يعرف بالقيشطيالي . وفي « غاية النهاية » : القسطالي ، وفي « معرفة القراء الكبار » : عمار بن أحمد القساطلي .

أحمدَ بنِ علي ، وأبي[1] علي الحسنِ بن محمدِ بنِ إبراهيم صاحب « الروضة » في سنة ثلاث وثلاثين .

وسمع من أبي العباس بن نَفيس ، ومحمدِ بن الطيب الكحّال ، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبي .

وكان رأساً في القراءات ، بصيراً بالنحو والصرف ، فقيهاً كبيرَ القَدْر ، حُجةً ، ثِقَة[2] .

وقيل : إنه صلى ليلةً بالمُعتضد ، فوقفَ في الرعد على قوله : ﴿ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾ [الرعد : ١٧] . فقال : كُنْتُ أظنُّ ما بعدَه صفةً للأمثال ، وما فَهمتُهُ إلا من وَقْفِك . ثم أمر له بخِلعةٍ وفرسٍ وجاريةٍ وألفِ دينار .

روى عنه الكثيرَ ولدُه أبو الحسن شُريح بن محمد ، وأبو العباس ابن عَيشون ، وطائفة .

مات في رابع شوال سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ، عن أربعةٍ وثمانين عاماً، وقيل: بل مات في مُنتصف الشهر . وتأسَّف الناسُ عليه ـ رحمه الله ـ وصلى عليه ابنُه .

٢٨٥ ـ الأَعْلَم *

إمامُ العربية ، أبو الحَجَّاج ، يوسفُ بنُ سليمان بنِ عيسى

---

(١) في الأصل : « وأبا » وهو خطأ ، وانظر ترجمة أبي علي هذا في « غاية النهاية » ١/ ٢٣٠ ، وكتابُه « الروضة » هو في القراءات الإحدىٰ عشرة ، وهي القراءات العشرة المشهورة وقراءة الأعمش . انظر « النشر » ١/ ٧٤ .

(٢) انظر « الصلة » ٢/ ٥٥٣ .

(*) فهرسة ابن خير : ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، وانظر الفهرس ، الصلة ٢/ ٦٨١ ، معجم الأدباء =

الشنتمرِي [1] ، الأندلسيُّ ، النحوي ، الأَعْلَمُ ، وهو المَشقوق الشَّفة[2] .

تخرَّج بإبراهيم بنِ محمد الإِفْليلي ، ومسلمِ بن أحمدَ الأديب .

وَبَرَعَ في اللغة والنحـو والأشعار ، وجلس للطَّلَبَـة وتكاثـروا عليه ، وصنَّف التصانيف[3] .

أخذ عنه : الحافظ أبو علي الجَيَّاني وغيره .

وأضرَّ بأَخَرة . وكان أحدَ الأذكياءِ المُبرِّزين .

= ٢٠/٦٠ ـ ٦١ ، وفيات الأعيان ٧/٨١ ـ ٨٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٤ ، نكت الهميان : ٣١٣ ، مرآة الجنان ٣/١٥٩ ، بغية الوعاة ٢/٣٥٦ ، كشف الظنون ٦٠٤ ، ٦٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٤٠٣ ، هدية العارفين ٢/٥٥١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨١ : يوسف بن عيسىٰ بن سليمان ، وفي « المختصر » ٢/٢٠٤ : أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان ، والشَّنْتَمَرِي : نسبة إلىٰ شنتمريَّة ، قال ابن خلكان : بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء وبعدها ياء مشددة ، وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالأندلس في غربها .

(٢) أي العليا ، وأما مشقوق الشفة السفلى فيقال له : أفلح .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٢٠/٦١ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٨١ ـ ٨٢ . وقد طبع من تصانيفه « شرح أبيات سيبويه » بهامش كتاب سيبويه ، وله كتاب « شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين » وهم امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة الفحل ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة . ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيما جلبه من هذه الأشعار علىٰ أصح رواياتها وهي رواية الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واتفاقهم علىٰ تفضيلها ، ثم أتبع ذلك بما صح من رواياته قصائد متخيرة من قصائد غيره ، وقد قام المستشرق أهلوارد بطبعه سنة ١٨٦٩ م بعد تصحيحه وتهذيبه وترتيبه ، ووضع له ذيلاً يشتمل علىٰ الشعر المنسوب لكل شاعر ، ثم قام الأستاذ مصطفىٰ السقا بإعادة نشر هذا المجموع سنة ١٩٣٠ م باسم مختار الشعر الجاهلي وكذلك فعل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجة سنة ١٩٥٤ م . ثم أفرد بالطبع كل ديوان علىٰ حدة ، فطبع شرح ديوان زهير بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٠ م ، وطبع شرح ديوان علقمة عدة طبعات آخرها بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب سنة ١٩٦٩ م بحلب ، وشرح ديوان طرفة بتحقيقهما في المجمع العلمي بدمشق ، وشرح ديوان عنترة بتحقيق الأستاذ محمد سعيد المولوي في المكتب الإسلامي بدمشق ، وشرح ديوان النابغة بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم .

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة ، وعاش بِضعاً وستين سنة .

قال أبو الحسن شُريح بنُ محمد[1] : مات أبي في شوال سنة ستٍّ وسبعين ، فأعلمتُ به أبا الحجّاج الأعلمَ . وكانا كالأخوين ، فانتحَب بالبكاء ، وقال : لا أعيشُ بعدَه إلا شهراً . قال : فكان كذلك[2] .

٢٨٦ ـ دُبيس *

أميرُ العرب بالعراق ، نورُ الدولة ، دُبيسُ بنُ علي بن مَزْيدٍ الأسديُّ .

كان فارساً ، جواداً ، مُمَدَّحاً ، كبيرَ الشأن . عاش ثمانين سنةً . رَثَتْهُ الشعراء ، فأكثروا ، وكان صاحبَ مدينة الحِلَّة[3] ، وفيه تَشَيُّع .

مات في شوال ، سنة أربعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

---

(١) في الأصل : محمد بن شريح ، وهو خطأ ، والتصويب من ترجمته في « الصلة » ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، وأبوه تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٢) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧/ ٨٢ . وقد أخطأ ابن العماد حيث أورد وفاته في سنة ٤٩٥ .

(*) المنتظم ٨/ ٣٣٣ ، الكامل ١٠/ ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٩١ ، ذكره في ترجمة صدقة ابن منصور، دول الإسلام ٢/ ٦ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٧ .

(٣) كذا قال المؤلف ، وأما ابن خلكان فقد ذكر في ترجمة سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس ، وهو حفيد صاحب هذه الترجمة : أن الحلة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربع مئة فنسب إليه . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠/ ٤٤٠ عند ذكر سيف الدولة صدقة : وهو الذي بنىٰ الحِلَّة السيفية بالعراق ، وقال ياقوت عند ذكر حلة بني مزيد : وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس . وكانت منازل آبائه الدور من النيل « معجم البلدان » ٢/ ٢٩٤ . إذن فابن خلكان وابن الأثير وياقوت كلهم أجمعوا علىٰ أن الحلة إنما بناها صدقة حفيد صاحب الترجمة وستأتي ترجمة صدقة هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٥) ، وقد لقَّبه الذهبي هناك بصاحب الحلة .

وهو الذي ضَرَبَ به الحرْيري المثل في « المقامات »[1] .

تملكَ بعدَه ولدُه بهاء الدولة منصور[2] ، فسار إلى مُخَيَّم السلطان مَلِكْشَاه ، فأقبلَ عليه ، وخلع عليه الخليفة ، وولاه الحِلّة ، فكانت أيامُه خمس سنينَ ومات[3] ، وكان بطلاً شجاعاً وشاعراً مُحسناً ، نَحْوِياً جيدَ السيرة ، فولي بعدَه ابنُه سيف الدولة صدقةُ بنُ منصور .

٢٨٧ ـ الخَبْري *

إمامُ الفَرَضِيِّين ، العلامةُ أبو حكيم[4] ، عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِيُّ ، الشافعي .

تفقّه على أبي إسحاق ، وسمع من القادِسي ، والجوهري .

---

(١) ذكر ابن خلكان في « الوفيات » ٢/٢٦٣ أن الذي ضرب به الحريري المثل في « المقامات » هو دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي المتوفىٰ سنة ٥٢٩ ، من أحفاد المترجم ، وقد وهم المؤلف في ذلك ، وأورد ذكره الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين ، وهي المقامة العمانية ، وفيها يصف كيف أحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه ، وتقبل يديه « حتىٰ خيل إلي أنه القرني أويس ، أو الأسدي دبيس » انظر « مقامات الحريري » ص : ٣٤٢ (ط : صادر) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٢١ .

(٣) « الكامل » ١٠/١٥٠ .

(*) الإكمال ٣/٥١ ، الأنساب ٥/٣٩ ، المنتظم ٩/٩٩ ـ ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٢/٤٦ ـ ٤٧ ، معجم البلدان ٢/٣٤٤ ، الاستدراك ١/لوحة ١٥٤ ب ـ ١٥٥ أ ، إنباه الرواة ٢/٩٨ ، المشتبه ١/١٨٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٨ ، طبقات السبكي ٥/٦٢ ـ ٦٣ ، طبقات الإسنوي ١/٤٧١ ـ ٤٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٣ ، تبصير المنتبه ١/٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٩ ، بغية الوعاة ٢/٢٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، كشف الظنون : ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٣ ، روضات الجنات : ٤٤٩ ، هدية العارفين ١/٤٥٢ ، والخبري : بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة ، هذه النسبة إلىٰ خبر : وهي قرية بنواحي شيراز من فارس وقد تصحف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « الخيري » ، وفي « كشف الظنون » إلى « الجيزي » .

(٤) في « البداية » : أخو أبي حكيم ، بزيادة « أخو » ، وفي « الشذرات » : أبو حليم ، وكلاهما خطأ .

وعنه : سِبطُه ابن ناصر[1] ، وابنُ كادش .

وانتهت إليه الإمامةُ في الفرائض وفي الأدب .

شرح « الحَماسة » و « ديوان » البُحتري والمُتنبي والرضيِّ ، وكان خَيِّراً صدوقاً .

كان يَنسخُ في مصحفٍ ، فوضع القلمَ ، وقال : إن هذا لَموتٌ مُهَنّأ طيب . ثم مات[2] . وذلك في ذي الحجة ، سنة ستٍّ وسبعين[3] وأربعِ مئة .

٢٨٨ ـ ابن مُنتاب *

الإمام الثقة ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ أبي عثمان الحسنِ بن محمدِ ابنِ عمرِو بن مُنتابٍ البَصريُّ ، ثم البغداديُّ ، الدقاق ، المقرىء ، مُقرِىء مُجَوِّد مُكثِر ، دَيِّنٌ مَهيبٌ ، لَقَّن جماعةً ختموا عليه .

مولدُه سنةَ ٣٩٧ .

وسمع أبا أحمد الفَرَضي ، وإسماعيلَ بن الحسن الصَّرصَري ، وأحمدَ بن محمد المُجبر ، وأبا عمر بنَ مَهْدي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، والحسنَ بن القاسم الدباس .

---

(١) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي نسبة إلىٰ مدينة السلام بغداد ، المتوفىٰ سنة ٥٥٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٠) .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/١٠٠ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٤٧ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٤٧٢ ، و « طبقات » السبكي ٥/٦٣ ، و « بغية الوعاة » ٢/٢٩ .

(٣) في « الاستدراك » أنه توفي سنة ست وتسعين ، وذكر في « المنتظم » و « البداية » و « النجوم الزاهرة » : في وفيات سنة تسع وثمانين ، ولم يذكر القفطي وفاته .

(*) لم نعثر له علىٰ مصادر ترجمة .

روى عنه : مكي الرُّميلي ، وهِبةُ الله الشِّيرازي ، وعبدُ الغافر بنُ الحسين الكاشْغَري ، وعمرُ الروَّاسي ، ومحمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم بنُ السمرقندي ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ خَيرون ، ويحيى بنُ الطراح .

قال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : سُئل أبو محمدٍ أخو أبي الغنائم بنِ أبي عثمان أن يُسْتَشْهَدَ[1] ، فامتنع . فكُلِّف ، فقال : اصبروا إلى غد . ودخل البيتَ فأصبح ميتاً، رحمه الله .

مات في ذي القَعدة ، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وشيَّعه خلائق .

٢٨٩ - ابن جَلَبَة *

مُفتي حَرّان وقاضيها ، أبو الفتح ، عبدُ الوهّاب[2] بنُ أحمدَ بنِ جَلبَة الحرانيُّ ، الخزاز[3] .

تفقّه بالقاضي أبي يعلى بنِ الفراء ، وكتب تصانيفه .

وسمع من : أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكر البَرْقاني ، والحسنِ ابن شهاب العُكْبَري .

---

(١) أي أن يكون شاهداً .

(*) الاستدراك ١/٨٨ ب ، الكامل ١٠/١٢٩ - ١٣٠ ، العبر ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ ، تبصير المنتبه ١/٢٥٨ ، و ٣٣٣ و ٣٤٣ ، وقد تصحف في الصفحة ٣٣٣ إلىٰ « حلية » بالحاء المهملة والياء المثناة ، شذرات الذهب ٣/٣٥٢ .

(٢) في « الشذرات » ٣/٣٥٢ : عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة وهو خطأ .

(٣) نسبة إلىٰ الخز وبيعه كما في « تبصير المنتبه » ١/٣٣٣ ، وقد تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلىٰ : الجزار ، بجيم وآخره راء مهملة .

أخذ عنه : مكي الرُّميلي[1] ، والرّحّالة .

وقُتل شهيداً .

وكان وليَ قضاء حَرّان نيابةً من أبي يعلى . درَّس ووعظ وخطَب ونشر السنة[2] .

قتله ابنُ قُريش العُقيلي في سنة ستٍّ وسبعين[3] ، عند قيام أهل حران على ابنِ قريش لما أظهر سبَّ الصحابة[4] .

وقد روى السِّلَفيُّ في بلد ماكسِين[5] ، عن أحمدَ بنِ محمد بنِ حامدٍ ، عنه .

٢٩٠ ـ البَكْري *

الواعظ ، العالم ، أبو بكر ، عَتيقٌ البكريُّ ، المغربي[6] ، الأشعري .

وفد على النظام الوزير ، فنفَق عليه ، وكتب له توقيعاً بأن يَعِظَ بجوامع بغداد ، فقدم وجلس ، واحتفل الخلقُ ، فذكر الحنابلةَ ، وحطَّ

---

(١) تصحف في « الشذرات » إلىٰ « الدميلي » .

(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٤٢ ـ ٤٣ .

(٣) في تبصير المنتبه ١/٣٣٤ أنه قتل سنة (٤٩٦) وهو خطأ .

(٤) انظر « الكامل » ١٠/١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه « ابن حلبة » وانظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٤٣ ، وانظر ترجمة ابن قريش المتقدمة برقم (٢٤٦) .

(٥) قال ياقوت : ماكسين ، بكسر الكاف : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة .

(*) المنتظم ٩/٣ ـ ٤ ، الكامل ١٠/١٢٤ ـ ١٢٥ ، العبر ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٣ .

(٦) تحرفت في « الشذرات » ٣/٣٥٣ إلىٰ « المقرىء » .

وبالغ ، ونَبَزَهم بالتجسيم ، فهاجتِ الفتنةُ ، وغَلَتْ بها المراجلُ ، وكفَّر هٰؤلاء هٰؤلاء ، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور ؛ قال نقيبُ النقباء : قِفُوا حتى أَنْقُلَ أهلي ، فلا بد من قتلٍ ونهبٍ . ثم أُغلقت أبوابُ الجامع ، وصَعِد البَكْريُّ ، وحوله التُّرْكُ بالقِسِيِّ ، ولُقِّب بعلم السُّنَّة ، فتعرَّض لأصحابه طائفةٌ من الحنابلة ، فشدت[1] الدولة منه ، وكُبِست دورُ بني القاضي ابنِ الفراء ، وأُخذت كتُبهم ، وفيها كتابٌ في الصفات ، فكان يُقرأُ بين يدي البكري ، وهو يُشَنِّع ويُشَغِّب ، ثم خرج البكريُّ إلى المعسكر متشكياً من عميدِ بغداد أبي الفتح بن أبي الليث . وقيل : إنه وعظ وعظَّم الإمام أحمد ، ثم تلا : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ ولٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ١٠٢] . فجاءتْهُحَصاةٌثم أُخرى ، فكشفَ النقيبُ عن الحال ، فكانوا ناساً من الهاشميين حنابلةً قد تخبَّؤوا في بطانة السَّقف ، فعاقبهم النقيبُ ، ثم رَجع البكريُّ عليلاً ، وتُوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة[2] .

٢٩١ ـ ابن القُشَيري *

الإمامُ القدوة ، أبو سعدٍ ، عبدُ الله بنُ الشيخِ أبي القاسم ، عبدِ الكريم بن هوازن القُشيريُّ[3] ، النَّيسابوري .

سمعَ أبا بكر الحِيريَّ ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وببغدادَ من القاضي أبي الطَّيب ، والجوهريِّ .

---

(١) في الأصل : فشد .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٣ ـ ٤ ، و « الكامل » ١٠/١٢٤ ـ ١٢٥ .

(*) العبر ٣/٢٨٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٣) تقدمت ترجمة والده برقم (١٠٩) .

وعنه : ابنُ أخته عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وابنُ أَخيه هِبةُ الرحمٰن .

وتُوفي قبل والدته فاطمة بنتِ الدقاق[1] ، وكان زاهداً ، متألِّهاً ، متصوفاً ، كبيرَ القدر ، ذا علم وذكاء وعِرفان .

تُوفي سنة سبعٍ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٩٢ ـ ابن رزْق *

الإمامُ شيخُ المالكية ، أبو جَعفر ، أحمدُ بن محمد بنِ رِزْقٍ القُرطبيُّ .

تفقه بابنِ القطان .

وروى عن: محمدِ بن عَتَّاب، وأبي شاكر القَبْري، وابنِ عبد البر.

تفقّه به أبو الوليد بنُ رشد ، وقاسمُ بن الأَصْبغ ، وهشامُ بن إسحاق .

وكان من العلماء العاملين ، دَيِّناً ، صالحاً ، حليماً ، خاشعاً ، يَتوقَّد ذكاءً .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان أذكى من رأيتُ في عِلم المسائل ، وألينَهم كلمةً ، وأكثرَهم حرصاً على التعليم ، وأنفعَهم لطالبِ فرعٍ ، على مشاركةٍ له في علم الحديث[2] .

---

(١) تقدمت ترجمتها برقم (٢٤٣) .

(*) الصلة ١/٦٥ ـ٦٦ ، بغية الملتمس : ١٦٧ ، الديباج المذهب ١/١٨٢ ـ١٨٣ ، شجرة النور ١/١٢١ .

(٢) الخبر في « الصلة » ١/٦٦ .

قلتُ : عاش خمسين سنة ، ومات فجأة في شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان مَدارُ طلبةِ الفقه بقُرطبة عليه في المُناظرة والتفقه .

٢٩٣ ـ نافلةُ الإسماعيلي *

الإمامُ المفتي ، الرئيس ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ مسعدةَ بنِ إسماعيل ابن الإمام الكبير أبي بكرٍ ، الإسماعِيليُّ ، الجُرجانيُّ .

سمع أباه ، وعمَّه المُفضل ، وحمزةَ بنَ يوسفَ الحافظ ، والقاضي محمد بنَ يوسفَ الشَّالَنْجِي[2] ، وأحمدَ بنَ إسماعيل الرِّباطي .

وعنه : زاهرٌ الشَّحَّامي ، وأخوه وجيهٌ ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو منصورِ بنُ خيرون ، وأبو الكرم الشَّهرزُوري ، وأبو البدر الكَرْخي .

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة .

ومات بجُرجان وله سبعون سنة .

وكان صدراً ، معظماً ، إماماً ، واعظاً ، بليغاً ، له النَّظْمُ والنَّثر وسَعةُ العِلم[3] . روى ابنُ السمرقندي عنه كتابَ « الكامل » لابنِ عَدِيّ .

---

(١) « الصلة » ١/٦٦ .

(*) المنتظم ٩/١٠ ـ ١١ ، الكامل ١٠/١٤١ ، العبر ٣/٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٢) قال ابن الأثير : الشالنجي ، بفتح الشين واللام بينهما ألف ساكنة وسكون النون وفي آخرها جيم : هذه النسبة إلىٰ بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والمقود والحبل .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/١٠ ـ ١١ .

٢٩٤ ـ الفَارمْذي *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الصوفيّة ، أبو علي ، الفضلُ بنُ محمدٍ الفارمذيُّ ، الخُراساني ، الواعظ .

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة .

وسمع في رُجولِيَّته من : أبي عبد الله بنِ باكويه ، وأبي منصورٍ عبدِ القاهر البغدادي المتكلم ، وأبي حسانَ المزكي ، وطائفة .

روى عنه : عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وعبدُ الله بنُ علي الخَرْكوشي ، وأبو الخير جامع السقا ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو شيخُ الشيوخ في عصره ، المُنفردُ بطريقتِه في التذكير ، التي لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه ، وحُسنِ أدائه ، ومليحِ استعارته ، ودقيقِ إشارته ، ورِقةِ ألفاظه ، وَوَقْع كلامه في القلوب .

صحب القُشيريَّ ، وأخذ في الاجتهاد البالغ ، وكان ملحوظاً من الإمام بعينِ العناية ، مُوفّراً عليه منه طريقةُ الهداية ، ثم عاد إلى طُوس ، وصاهرَ أبا القاسم كُرّكان[1] ، وكان له قَبولٌ عظيم في الوعظ ، وكان نِظام المُلْك يتغالى فيه ، وكان يُنْفِقُ على الصوفية أكثرَ ما يُفتح عليه به .

تُوفي الأستاذ أبو عَليٍّ في ربيع الآخر ، سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

(*) الأنساب ٩/٢١٩ ، معجم البلدان ٤/٢٢٨ ، اللباب ٢/٤٠٥ ، العبر ٣/٢٨٨ ، دول الإسلام ٢/٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، والفارمذي : ضبطت في الأصل بسكون الميم وضبطها السمعاني بفتح الراء والميم ، وضبطها ياقوت بسكون الراء وفتح الميم : وهي نسبة إلىٰ فارمذ قرية من قرىٰ طوس .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

وفيها مات عالمُ قُرطبة أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن رزق [تفقَّه بـ]ابن القطان[1] ، وأبو القاسمِ إسماعيلُ بنُ مسعدة الإسماعيلي[2] ، وبِيبىٰ الهَرْثَمية[3] ، وأبو سعدٍ عبدُ الله بنُ الشيخ أبي القاسم القُشيري العابد[4] ، وشيخُ الشافعية أبو نصرٍ عبدُ السيد بنُ محمدِ بن الصباغ[5] ، وأبو منصورٍ كُلار البُوشَنْجي[6] ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عمّار المَهْري ، الوزير[7] ، **وَزَرَ للمُعتمد ، ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزي الرَّكَّاب**[8] .

٢٩٥ ـ أبو عيسى *

عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بن زيادٍ الأصبَهَانِيُّ ، الأديبُ ، الزَّاهِدُ ، راوي نسخة لُوين ، عن أبي جعفرِ بن المَرْزُبَان الأَبْهَرِي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيميُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني ، ومسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وآخرون .

بقي إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة . وكان من بقايا العُلماءِ العُبَّاد رحمه الله .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٢) والتصويب منها .
(٢) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .
(٣) تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٩١) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٧) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) وفيها وفاته سنة (٤٧٩) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .
(*) لم نعثر علىٰ مصادر ترجمة .

٢٩٦ ـ ابن دِلْهاث *

الإمامُ ، الحافظ ، المُحدّث ، الثقةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بن عمرَ ابنِ أنسِ بن دِلْهاث بن أنسِ بن فَلْذان[١] بنِ عمرَ[٢] بن مُنيبٍ العُذريُّ ، الأندلسي ، المَرِيِّي ، الدَّلائي . ودَلاية : من قرى المَرِيَّة .

مولدُه في رابعِ ذي القَعدة ، سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وحَجَّ به أبواه وهو حَدَثٌ ، فَقَدِمُوا مكةَ في سنة ثمانٍ وأربع مئة في رمضانها ، فجاوروا ثمانيةَ أعوام ، فأخذ « صحيح » مسلم عن أبي العباس بن بُندار الرازي ، ولازم أبا ذرّ الهَرَوي ، وسمع منه « صحيح » البخاري سبعَ مرات ، وسمع من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وأبي بكرِ بن نُوح ، وعليِّ بنِ بُندار القَزويني بمكة ، ولم يسمع بمصر فيما أعلم[٣] ، وسمع بالأندلس من أبي علي الحُسين بن يعقوب البَجّاني ؛ صاحبِ ابن فَحلون ، ومن أبي عمر بنِ عفيف ، ويونسَ بن عبد الله ، والمُهَلَّبِ بن أبي صُفرة[٤] ، وأبي عمر السَّفاقُسي . وعُمِّر ، وألحقَ الصغارَ بالكبارِ .

(*) جذوة المقتبس : ١٣٦ ـ ١٣٩ ، الأنساب ٥/٣٨٩ (الدلايي) ، الصلة ١/٦٦ ـ ٦٧ ، بغية الملتمس : ١٩٥ ـ ١٩٧ ، معجم البلدان ٢/٤٦٠ ، اللباب ١/٥٢٢ ، العبر ٣/٢٩٠ ، دول الإسلام ٢/٨ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، إيضاح المكنون ١/١٠٤ ، ٢/٦٥٦ ، هدية العارفين ١/٨٠ ، شجرة النور الزكية ١/١٢١ .

(١) في « معجم البلدان » ٢/٤٦٠ : فلهدان بدل فلذان .

(٢) في « الصلة » ١/٦٦ : عمران بدل عمر .

(٣) في « الأنساب » ٥/٣٨٩ : أنه سمع بمصر جماعة .

(٤) هو القاضي أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي من أهل المرية ، الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٤) .

وصنَّفَ « دلائل النبوة » ، وكتاب « المسالك والممالك »[1] ، وغير ذلك .

حدث عنه : ابنُ حزم ، وأبو عمرَ بنُ عبد البر ، وأبو الوليد الوَقَّشي[2] ، والحُميدي ، وطاهرُ بنُ مفوّز ، وأبو علي الجَيَّاني ، وأبو علي بنُ سُكّرة ، وأبو بَحرِ بنُ العاص ، وأَبو عبد الله بنُ شِبرين ، وعدة .

مات في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وصلى عليه ، ابنُه أنس رحمه الله .

٢٩٧ ـ البُرِّي *

الشيخ أبو محمد ، الحسنُ بنُ علي بنِ عبد الواحد بنِ المُوحّد السُّلَمِيُّ الدمشقي . عُرف بابن البُري .

سمع من عبدِ الرحمن بنِ أبي نصر ، وعبدِ الوهّاب بن الحبان ، ومنصور بن رامش .

وعنه : الخطيبُ ، والفقيهُ نصر ، والزَّكي يحيى بنُ علي ، ونصرُ ابنُ أحمد بنِ مقاتل ، وآخرون .

تُوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

---

(١) ورد اسمه في « معجم البلدان » : « نظام المرجان في المسالك والممالك » ، وكذلك هو في « إيضاح المكنون » ٢/٦٥٦ .

(٢) بفتح الواو وتشديد القاف والشين معجمة ، نسبة إلىٰ وقّش : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة . انظر « معجم البلدان » ٥/٣٨١ وفيه ترجمة أبي الوليد هذا .

(*) المشتبه ١/٦٤ ، تبصير المنتبه ١/١٣٩ ، قال ابن حجر : المشهور فيه بالفتح ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٣٢ .

٢٩٨ ـ ابن مَاكُولا *

المولى ، الأميرُ الكبير ، الحافظ ، الناقد ، النَّسَّابة ، الحُجة ، أبو نصرٍ ، عليُّ[١] بنُ هبة الله بنِ علي[٢] بنِ جعفرِ بن علي بنِ محمد ابنِ الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلف القاسمِ بن عيسى العِجلي الجَرْباذْقانيُّ[٣] ، ثم البغدادي ، صاحب كتاب « الإكمال في مشتبه النسبة »[٤] ، وغير ذلك ، وهو مصنف كتاب « مستمر الأوهام »[٥] .

(*) تاريخ ابن عساكر ١٢/١/٢٨٠ ـ ١/٢٨١ ، المنتظم ٩/٥ و ٧٩ ، معجم الأدباء ١٥/١٠٢ ـ ١١١ ، الكامل ١٠/١٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٤ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ، فوات الوفيات ٣/١١٠ ـ ١١٢ ، مرآة الجنان ٣/١٤٣ ـ ١٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٣ ـ ١٢٤ و ١٤٥ ـ ١٤٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة في وفيات ٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٤ ، كشف الظنون : ١٦٣٧ ، ١٧٥٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ ، الرسالة المستطرفة ١١٦ ، مقدمة الإكمال ١/٧ ـ ٨ و ١٨ ـ ٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٧٦ ـ ١٧٨ من النسخة العربية .

(١) سقط اسم « علي » هذا من نسبه عند ابن شاكر في « فوات الوفيات » ٣/١١٠ .

(٢) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » و « وفيات الأعيان » : ابن عَلَّكان ، بدل علي .

(٣) انظر الصفحة : ٣٥٣ تعليق رقم (٢) .

(٤) واسمه الكامل : « الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنىٰ والأنساب » جمع فيه ما في « المؤتلف والمختلف » للدارقطني و « تكملته » للخطيب البغدادي و« المؤتلف والمختلف » و « مشتبه النسبة » لعبد الغني الأزدي ، مع ما شذ عنها ، وأسقط ما لا يقع الإشكال فيه مما ذكروه ، وذكر ما وهم فيه أحدهم علىٰ الصحة ، وما اختلفوا فيه وكان لكل قول وجه ذكره . انظر مقدمته لهذا الكتاب . وقد طبع بتحقيق العلامة المرحوم عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند . وقد عمل ابن نقطة البغدادي المتوفىٰ سنة ٦٢٩ علىٰ هذا الكتاب تكملة بعنوان « تكملة الإكمال » وعلىٰ هذه التكملة « ذيل » لوجيه الدين منصور بن سليم الهمذاني محتسب الإسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ هـ منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦٧٨ ـ تاريخ ، وعندنا منه نسخة مصورة .

(٥) في « كشف الظنون » : « تهذيب مستمر الأوهام » وانظر « تاريخ بروكلمان » ٦/١٧٧ ـ ١٧٨ النسخة العربية ، وفيه ذكر النسخ الخطية لبعض مؤلفاته .

وعِجل : هم بطنٌ من بكر بنِ وائل ثم من ربيعة أخي مُضرَ ابنَي نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان .

مولدُه في شعبان سنة اثنتينِ وعشرين وأربعِ مئة بقرية عُكْبَرا . هكذا قال[1] .

سمع بُشرى بن مَسِيس الفاتِني ، وعُبيدَ الله بن عمر بنِ شاهين ، ومحمدَ بن محمدِ بن غَيْلان ، وأبا منصورٍ محمدَ بنَ محمدٍ السوّاق ، وأحمدَ بن محمدٍ العَتيقي ، وأبا بكر بنَ بشران ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وعبدَ الصمد بن محمد بن مُكْرم ، وطبقتَهم ببغداد ، وأبا القاسم الحِنَّائي ، وطبقتَه بدمشق ، وأحمدَ بنَ القاسم بن ميمون بنِ حمزة ، وعِدّةً بمصر ، وسمع بخُراسان وما وَرَاء النهر والجبال والجزيرة والسواحل ، ولقي الحفَّاظ والأئمة[2] .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب شيخُه ، والفقيهُ نصرٌ المقدسي ، والحسنُ بنُ أحمد السّمرقنديُّ الحافظُ ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدقَّاق ، وشجاعُ بنُ فارسٍ الذُّهلي ، وأبو عبد الله الحُميدي ، ومحمدُ بن طَرْخان التركي ، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بنِ المهدي ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ بيان ، وعِليُّ بن عبد السلام الكاتب ، وآخرون .

أخبرني أبو الحجاج يوسفُ بنُ زكي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الخالق الأموي ، أخبرنا عليُّ بنُ المُفَضّل ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد

---

(١) في تاريخ ولادة المترجم عدة أقوال ذكرها المعلمي اليماني في « مقدمة الإكمال » : ١/ ٢٠ ـ ٢٣ ، ثم رجح منها سنة ٤٢١ .

(٢) انظر مقدمة اليماني للإكمال ١/ ٢٥ ـ ٢٧ ، فقد ذكر كثيراً من شيوخه .

الأصبَهاني ، وأخبرنا عبدُ الله بن أبي التائب ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر ، أنبأنا السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسي ، أخبرنا أبو نصرٍ عليُّ ابنُ هِبة الله العِجْليُّ الحافظ ، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي ، حدثنا أبو حازم العَبْدُوي ، حدثنا أبو عمرو بنُ مطر ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني ، حدثنا أبو الفضل صاحبُ أحمدَ بن حنبل ، حدثنا أحمدُ بن حنبل ، حدثنا زهيرُ بنُ حرب ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، حدثنا عبيدُ الله بنُ معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبةُ ، عن أبي بكر بنِ حفص ، عن أبي سَلمَةَ ، عن عائشة قالت : « كُنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْخُذنَ مِنْ رُؤوسِهِنَّ حَتَى تَكُونَ كالوَفْرَةِ »[1] .

أحمدُ بنُ مَهْدي هذا هو الخطيب ، أخبرنا به عبدُ الواسع الأَبهري إجازة ، أخبرنا إبراهيمُ بن بركات ، أخبرنا أبو القاسم بن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا الخطيب . فذكره ثم زاد في آخره : قال الهِسِنْجاني : حدثناه عُبيد الله بن معاذ . فذكره ، ثم قال الخطيبُ : رواه محمدُ بن أحمد بنِ صالح بن أحمد بن حنبل ، عن إبراهيم الهِسِنْجاني ، حدثنا الفضلُ بن زياد ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا زهيرٌ نحوَه .

قلت : ففي رواية ابنِ ماكولا وقَع خللٌ ، وهو قوله : أبو الفضل . وإنما هو الفضلُ ، وسقط عند يوسف الحافظ : حدثنا أحمدُ بن حنبل .

أنبأنا المُؤملُ بن محمد ، وأبو الغَنائم القيسي ، قالا : أخبرنا زيدُ بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٣٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ بهذا الإسناد . ومعنى الحديث: أنهن يأخذن من شعر رؤوسهن، ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة، وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما .

الحسن ، أخبرنا أبو منصورٍ القزاز ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ، قال: كتب إليَّ أحمدُ بنُ القاسم الحُسيني من مصر ، وحدثني أبو نصرٍ عليٌّ ابنُ هبة الله ، عنه ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الأزهر السمناويُّ ، حدثنا أحمدُ ـ هو ابنُ عيسى الوشا ـ حدثنا موسى بن عيسى بالرملة ـ بغدادي سنة ٢٥٠ ـ ، حدثنا يزيدُ، عن حُميد، عن أنسٍ قال : قَالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا بكى اليَتيمُ وَقعتْ دمُوعه في كَفِّ الرحمٰن ، فيقول : مَن أبكىٰ هذا اليتيمَ الذي واريتُ والديه تحتَ الترابِ ؟من أَسْكتَه فله الجنةُ » .

قال الخطيب[1] : هذا منكرٌ ، رواتُه معروفون سوى موسى .

قلتُ : هو الذي افتراه[2] .

أُنبئت عن أبي محمد بنِ الأخضر وغيره ، عن ابنِ ناصر ، أنَّ أبا نصرٍ الأمير كتب إليه ، (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بنُ سَلامة ، عن الأَرتاحي[3] ، عن أبي الحسن بنِ الفراء ، عن ابنِ ماكولا قال : أخبرنا مظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال ، أخبرنا جدي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ علي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ علي ابنِ الشاه ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ البغدادي بأنطاكية ، حدثنا

---

(١) في « تاريخه » ١٣/٤٢، ونص كلامه: هذا حديث منكر جداً لم أكتبه إلا بإسناده، ورجالهم كلهم معروفون إلا موسى بن عيسى ، فإنه مجهول ، وحديثه عندنا غير مقبول .

(٢) في « الميزان » ٤/٢١٦ : موسى بن عيسى البغدادي عن يزيد بن هارون بخبر كذب : إذا بكى اليتيم .

(٣) بالراء والتاء المثناة الفوقية والحاء المهملة نسبة إلىٰ أرتاح وهو اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب . . . والمنسوب هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي المتوفى سنة (٦٠١) هـ ذكره المعلمي اليماني في هامش « الأنساب » ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣ نقلاً عن « تاريخ دمشق » .

محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِمْيري بمصر ، حدثنا خالدُ بنُ نَجيح ، حدثنا سُفيانُ الثوري ، عن ابن جُريج ، عن فأفأةَ ، عن الأعمشِ ، عن مُجاهد ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تَسبُّوا الأَمْوَاتَ ، فإنَّهُمْ قَد أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا » .

وقرأتُه بمصر على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق ، أخبرنا عبدُ السلام بن فتحة السَّرْفُولي ، حدثنا برقوه سنة ثمان عشرةَ وستٍّ مئة حضوراً ، أخبرنا شهردارُ بنُ شِيرويه الدَّيْلمي سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عمر البَيِّع ، أخبرنا حُميدُ بن مأمون ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي في كتاب « الألقاب » له ، فذكره ثم قال : وفأفأةُ هو أبو معاوية الضرير . وقال ابنُ ماكولا : بل هو إسماعيلُ الكِندي شيخٌ لِبَقيّة .

والحديثُ ففي « صحيح » البخاري[1] : حدثنا آدم ، حدثنا شعبةُ ، عن الأعمش ، فهو يعلو لنا بدرجات ، فكأني لَقِيتُ فيه الشيرازيَّ .

قال شيرويه الديلمي في كتاب « الطبقات » له : كان الأمير أبو نصر يُعْرَفُ بالوزير سَعدِ المُلْكِ ابنِ ماكولا ، قدم رسولاً مراراً . سمعتُ منه ، وكان حافظاً مُتقناً ، عُني بهذا الشأن ، ولم يكن في زمانه بعدَ الخطيب

---

(١) رقم (٣٩٣) في الجنائز : باب ما ينهى عن سب الأموات ، وأخرجه أيضاً (٦٥١٦) في الرقاق من طريق علي بن الجعد عن شعبة به ، وهو في سنن أبي داود (٤٨٩٩) والنسائي ٤/٥٢ ، ٥٣ . وقوله : « أفضوا » أي : وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر ، واستدل بهذا الحديث على منع سب الأموات مطلقاً ، قال الحافظ ابن حجر : وأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساوئهم للتحذير منهم ، والتنفير عنهم وأن عموم قوله : « لا تسبوا الأموات » مخصوص بحديث أنس عند البخاري (١٣٦٧) ومسلم (٩٤٩) حيث قال النبي ﷺ عند ثنائهم بالخير والشر : « وجبت وأنتم شهداء الله في الأرض » ولم ينكر عليهم ، وقد اتفق العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتاً .

أحد أفضلَ منه . حضر مجلسَه الكبارُ من شيوخنا ، وسمعوا منه[1] .

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : وزر أبوه هبةُ الله لأمير المؤمنين القائم ، وولي عمُّه الحسينُ قضاءَ القضاة ببغداد . . . إلى أن قال : ووُلد في شعبان سنةَ إحدى وعشرين . كذا هنا سنة إحدى[2] .

قال الحُميدي : ما راجعتُ الخطيب في شيءٍ إلا وأحالني على الكتاب ، وقال : حتى أكْشِفَه . وما راجعتُ ابن ماكولا في شيءٍ إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب[3] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق : لما بلغ الخطيبَ أنَّ ابنَ ماكولا أخذ عليه في كتاب « المؤتنف » ، وأنه صنَّف في ذلك تصنيفاً ، وحضر ابنُ ماكولا عنده ، وسأله الخطيبُ عن ذلك ، فأنكر ، ولم يُقِرَّ به ، وأصرَّ ، وقال : هذا لم يخطر ببالي . وقيل : إن التصنيف كان في كمه ، فلما مات الخطيبُ أظهره . وهو الكتاب الملقب بـ « مستمر الأوهام »[4] .

قال محمدُ بنُ طاهرٍ المَقدسي : سمعتُ أبا إسحاق الحبَّالَ يمدحُ أبا نصرِ بن ماكولا ، ويُثني عليه ، ويقولُ : دخل مصرَ في زيِّ الكَتَبة ، فلم نرفع به رأساً ، فلما عرفناه كان من العُلماء بهذا الشأن[5] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٣ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٣ ـ ١٢٠٤ ، و « معجم الأدباء » ١٥/١٠ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ ، و « معجم الأدباء » ١٥/١١٠ ـ ١١١ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ ، و « معجم الأدباء » ١٥/١٠٣ ـ ١٠٤ .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ابنُ ماكولا لبيباً ، عالماً ، عارِفاً ، حافظاً ، يُرشَّحُ للحفظ حتى كان يُقال له : الخطيبُ الثاني . وكان نَحْوِياً مُجوِّداً ، وشاعراً مبرزاً ، جَزْلَ الشعر ، فصيحَ العِبارة ، صحيحَ النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مِثْلُهُ ، طاف الدنيا ، وأقام ببغداد[1] .

وقال ابنُ النجار : أحبَّ العلمَ من الصِّبا ، وطلبَ الحديث ، وكان يُحضر المشايخ إلى منزلهم[2] ، ويسمع ، ورحل وبرع في الحديث ، وأتقنَ الأدب ، وله النَّظْمُ والنثرُ والمصنفات . نفَّذَه المقتدي باللَّه رسولاً إلى سمرقند وبُخارى لأخذِ البيعة له على ملكها طَمْغان الخان[3] .

قال هِبةُ الله بنُ المبارك بن الدَّواتي : اجتمعتُ بالأمير ابن ماكولا ، فقال لي : خذ جُزئين من الحديث ، فاجعل مُتونَ هٰذا لأسانيدِ هذا ، ومُتونَ الثاني لأسانيدِ الأول ، حتى أَرُدَّها إلى الحالة الأولى[4] .

قال أبو طاهر السِّلَفي : سألتُ أبا الغنائم النَّرْسي عن الخطيب ، فقال : جَبَلٌ لا يُسأل عن مثله ، ما رأينا مثلَه ، وما سألتُه عن شيءٍ فأجاب في الحال ، إلا يَرْجِعُ إلى كتابه[5] .

قد مرَّ أن الأمير كان يُجيب في الحال ، وهذا يدلُّ على قوة حفظه ، وأما الخطيب ففعلُه دالٌّ على وَرَعِه وتَثَبُّتِه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ .
(٢) أي : الى منزل أهله .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .

السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الذهلي عن ابنِ ماكولا ، فقال : كان حافظاً ، فَهْماً ، ثِقة ، صنَّف كتباً في علم الحديث[1] .

قال المؤتمَن الساجيُّ الحافظ : لم يلزمِ ابنُ ماكولا طريقَ أهل العلم ، فلم ينتفع بنفسه[2] .

قلتُ : يُشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهِيَتِهم .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ إسماعيل بنَ السمرقندي يذكر أنَّ ابنَ ماكولا كان له غِلْمَانٌ تُرْكٌ أحداث ، فقتلوه بجُرجان في سنة نيفٍ وسبعين وأربعِ مئة[3] .

وقال الحَافظ ابنُ ناصر : قُتِلَ الحافظُ ابنُ ماكولا ، وكان قد سافر نحو كِرمان ومعه مماليكُه الأتراك ، فقتلوه ، وأخذوا مَاله ، في سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة . هكذا نقل ابنُ النجار هٰذا[4] .

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعتُ ابن ناصر يقول : قُتِلَ ابنُ ماكولا بالأهواز إما في سنة ستٍّ أو سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة[5] .

وقال السمعاني : خرج من بغداد إلى خُوزستان ، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين[6] .

وقال أبو الفرج الحافظ في « المنتظم » : قُتل سنةَ خمسٍ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و « المستفاد » : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٣ .
(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٥/١٠٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .

وسبعين ، وقيل : سنة ستٍّ وثمانين[1] .

وقال غيرُه : قُتل في سنة تسعٍ وسبعين ، وقيل : سنة سبعٍ وثمانين بخوزستان . حكى هٰذين القولين القاضي شمسُ الدين بنُ خلكان . قال : قتله غلمانُه ، وأخذوا مالَه ، وهربوا[2] . رحمه الله .

ومن نَظْمه[3] :

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ دَارٍ أُهِنْتَ بِهَا ... وَجَانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الذُّلَّ مُجْتَنَبُ[4]

وَارْحَلْ إِذَا كانَتِ الأَوْطانُ مَضْيَعَةً[5] ... فالمَنْدَلُ[6] الرَّطْبُ في أَوْطَانِه حَطَبُ[7]

وله[8] :

ولما تَواقَفْنا[9] تَباكَتْ قُلُوبُنَا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ[10] ذاكَ كَسَاكِبُهْ

فيا كَبِدِي[11] الحَرَّىٰ الْبَسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِراقُ الذِي تَهْوَيْنَه قَدْ كَسَاكِ بِهْ

---

(١) ولذا أورده في وفيات هاتين السنتين ، انظر « المنتظم » ٥/٩ و ٧٩ ، وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير في « البداية » ١٤٣/١٢ و ١٤٥ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣٠٦/٣ .

(٣) البيتان في « معجم الأدباء » ١٠٦/١٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣٠٦/٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٦/٤ ، و « البداية والنهاية » ١٢٤/١٢ .

(٤) في « وفيات الأعيان » و « البداية » : يجتنب .

(٥) في « معجم الأدباء » : منقصة ، وفي « وفيات الأعيان » و « البداية » : وارحل إذا كان في الأوطان منقصة .

(٦) المندل ، كمقعد : العود الرطب يتبخَّر به أو أجوده .

(٧) في « معجم الأدباء » : الحطب .

(٨) البيتان في « معجم الأدباء » ١٠٤/١٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٦/٤ ، و « فوات الوفيات » ١١١/٣ ، و « النجوم الزاهرة » ١١٦/٥ .

(٩) في « معجم الأدباء » و « فوات الوفيات » : تفرقنا ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : توافقنا ، وفي « النجوم الزاهرة » إلىٰ : توافينا .

(١٠) عند ياقوت : « عند » بدل « يوم » .

(١١) في « فوات الوفيات » و « معجم الأدباء » : فيا نفسي .

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد ، والمُسَلَّم بن عـلّان كتابـة قالا : أخبـرنا زيدُ بنُ حسن ، أخبرنـا عبدُ الـرحمن بن محمد ، أخبـرنا أحمـدُ بنُ علي الحافظ ، حدثني أبو نصر علـيُّ بنُ هِبة الله ، حدثنـا أبو إبـراهيم أحمدُ بنُ القاسم العلوي ، حدثنا أبو الفتـح إبراهيمُ بنُ علي ، حـدثنا مـوسى بنُ نصر ابنِ جرير ، أخبرنا إسحاقُ الحَنْظَلي ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا بَكَّـار بنُ عبـد الله ، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَة ، سمعتُ عـائشة تقـولُ : كانت عنـدي امرأةٌ تُسمِعُني ، فدخـل رَسُولُ الله ﷺ وهي على تِلك الحـالة ، ثم دخـلَ عُمـر ، فَفَرِقَتْ ، فَضَحِـكَ رسولُ الله ﷺ فقـال عمـرُ : مـا يُضحِكُـكَ يـا رسـولَ الله !؟ فحـدَّثـه ، فقـال : والله لا أَخـرجُ حتى أَسْمَـعَ مـا سَمِـعَ رسولُ الله ﷺ . فأَسْمَعَتْهُ .

قال الخطيب[1] : أبو الفتح ساقطُ الرواية ، وأحسب موسى بن نصر اسماً اختلقَهُ .

٢٩٩ ـ ابنُ أبي الصَّقر *

الإمام المحدِّث ، الخطيب ، أبو طاهرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد ابنِ إسماعيلَ بنِ أبي الصقر اللَّخْمِيُّ الأنباري . سَمِعْنَا مشيخَتَه في جُزْأين .

سمع عبدَ الـرحمن بنَ أبي نصر التميمي ، وأبـا نصر بن الحبّـان ، وعبـدَ الوهَّـاب بن عبد الله المُـرّي ، وطائفـةً بـدمشق ، وأبـا عبـد الله بنَ

---

(١) نص كـلامه في « تاريخه » ١٣/٥٨ : قلت : وأبو الفتح البغدادي يعرف بابن بخت ، وكان واهي الحديث ، ساقط الروايـة ، وأحسب موسى بن نصـر بن جريـر اسماً ادعـاه وشيخاً اختلقه ، وأصل الحديث باطل فالله أعلم .

(*) المنتظم ٩/٩ وفيه ابن أبي السقر ، العبر ٣/٢٨٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

نَظيف ، وإسماعيلَ بن عمرو الحدّاد ، وصِلَة بن المُؤمّل ، وجماعةً بمصر ، ومحمدَ بن الحسين الصَّنْعاني صاحب النَّقَويِّ[1] ، وأبا العلاء المعري بها ، وأبا محمدٍ الجوهريَّ ببغداد .

روى عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزاق بنِ الفضل ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد الأنباري ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وموهوبُ بنُ الجواليقي ، وأبو بكر ابن الزَّاغوني ، وابنُ ناصر .

قال السمعاني : سمعتُ خليفةَ بنَ محفوظٍ بالأنبار يقولُ : كان ابنُ أبي الصقر صَوّاماً قوّاماً[2] ، يقالُ : مسموعاتُه وِقْرُ جَمَلٍ .

قلت : وله شعرٌ رائق ، مات بالأنبارِ في جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة ، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله .

٣٠٠ ـ المَحْمِي *

الشيخُ العدلُ ، المُسنِدُ ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِيُّ ، النيسابوري ، المُزكِّي .

حدث عن : أبي نُعيم الإسفراييني ، وعبدِ الرحمن بنِ إبراهيم المُزكّي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وجماعة .

---

(١) بفتح النون والقاف نسبة إلىٰ : نَقَو . قال : وظني أنها من قرىٰ صنعاء اليمن . « اللباب » ٣/٣٢٣ .

(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٩ .

(*) الأنساب : « المحمي » ، التقييد : الورقة ١٧٦ ب ، العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ . والمحمي ، بفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية ، هذه النسبة إلىٰ محم ، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم : المحمية .

روى عنه : محمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وعبدُ الله ابن محمد الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الكريم بنُ حسن الكاتب ، والحسينُ بنُ علي الشحّامي ، وعبدُ الرحمن بنُ يَحيى النّاصحي ، وأخوه أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يحيى ، وخلقٌ كثير .

قال عبدُ الغافر : سمع المشايخَ والصُّدورَ ، وأدرك الإسنادَ العالي ، وحضر الوقائع ، وكان حَسَن الصُّحبة والعِشرة .

ثم قال : تُوفي في صفر ، سنة أحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : قيل : إنه عُثماني ، وقد روى عنه بالإجازة محمدُ بن ناصر الحافظ .

ومات معه في العام أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبد الصمد الغُورَجي[1] ، وشيخُ الإسلام الأنصاري[2] ، وأبو بكرِ بنُ ماجة الأبْهري[3] ، والوزير محمدُ بنُ هشام بن المُصْحَفي بقُرطبة ، وحصنُ الدولة مُعَلّى بن حيدرة الكُتامي[4] المُتغلِّبُ على دمشق .

٣٠١ ـ المَلك المؤيّد *

إبراهيمُ بنُ مسعودِ بنِ السلطان محمودِ بن سُبُكْتِكين ، صاحبُ غَزْنة والهند .

---

(١) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٤) في الأصل : الكناني ، والمثبت من ترجمته المتقدمة برقم (٢٦٣) .

(*) المنتظم ٩/١٠٩ ـ ١١٠ ، الكامل ١٠/١٦٧ ـ ١٦٨ ، المختصر ٢/١٩٩ ، تتمة المختصر ٢/٩ ، البداية ١٢/١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٤ .

كانت دولتُه بِضعاً وعشرين سنة ، وكان شُجاعاً ، حازماً ، غازياً ، حَسَن السيرة[1] .

مات سنةَ إحدى وثمانين[2] وأربعِ مئة .

وتملّك بعده ابنُه السلطان مسعودٌ زوج ابنةِ السلطان الكبير مَلِكْشاه[3] .

٣٠٢ ـ ابن ماجه *

الشيخ ، المُعمَّر ، المُسنِد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن[4] بن ماجه الأَبْهريُّ الأصبَهاني . وأبهرُ التي هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان ، بل قريةٌ من قرى أصبهان .

وُلدَ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع جزء لُوين من أبي جعفر بن المَرْزُبان ، وتفرَّد بعُلُوِّه .

حدَّث عنه خلقٌ كثير منهم : محمدُ بنُ طاهر ، ومُؤتَمن الساجي ، وإسماعيلُ التيميُّ ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، ومحمودُ بنُ ماشاذه ، وأبو منصورٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ الكِسائي ، وعبدُ المُغيث بنُ أبي عدنان ،

---

(١) « الكامل » ١٠/١٦٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٩٢) ، وتابعه على ذلك ابن كثير في « البداية » ١٢/١٥٧ ، وابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٥/١٦٤ ، وقد رجحه ابن أبي الفداء في « مختصره » ٢/١٩٩ ، ولكنه تابع ابن الأثير في إيراده في وفيات سنة (٤٨١) .

(٣) « الكامل » ١٠/١٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٩ .

(*) العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ .

(٤) في « العبر » ٣/٢٩٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/١٢٧ : محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ، وكذلك أورده المؤلف في ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري . انظر ص : ٥١٦ .

ومسعودُ بنُ إسماعيل ، وأبو نصرٍ الغازي ، وأبو الخير البَاغْبَان ، ومحمودُ ابنُ عبد الكريم يُورجَه ، وأبو رشيدٍ أحمدُ بن حَمْد الخِرَقي ، وعبدُ المنعم ابنُ محمد بن سعدويه ، والحسنُ بنُ رجاء بن سليم ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني الأديب .

مات في سنة إحدى وثمانين وأربعِ مئة ، عن بضعٍ وتسعين سنة .

٣٠٣ ـ الأزدي *

مُفتي المالكية ، أبو عثمان ، طاهرُ بن هشامٍ الأزديُّ ، الأندلسي ، المَرِيّي .

سمع من المُهَلَّب بن أبي[1] صُفرة ، وأبي عُمر بنِ عفيف ، وحجٍّ ، فسمع من أبي ذرٍّ الحافظ ، وغيرِه .

روى عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وغيرُه .

وقال ابنُ بَشْكُوال : أخبرنا عنه جماعةٌ ، وعاش ستًّا وثمانين سنة ، تُوفي سنة سَبعٍ وسبعين وأربعِ مئة[2] .

٣٠٤ ـ المَهْري **

شاعرُ الأندلس ، ذو الوزارتين ، أبو بكر محمدُ بنُ عمّار الأندلسيُّ المَهْري .

(*) الصلة ١/ ٢٤٠ .

(١) سقط لفظ « أبي » من « الصلة » ١/ ٢٤٠ ، وترجمة المهلب قد تقدمت في الجزء السابع عشر رقم (٣٨٤) .

(٢) « الصلة » ١/ ٢٤٠ ، وفيه أنه توفي سنة (٤٠٧) .

(**) قلائد العقيان : ٨٥ ، الذخيرة ٢/١/ ٣٦٨ ـ ٤٣٣ ، الخريدة ١١/ ١٦٤ ، بغية الملتمس : ١١٣ ، المطرب : ١٦٩ ، المعجب : ٧٧ ، الحلة السيراء ٢/ ١٣١ ـ ١٦٥ ، المغرب ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩١ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٥ ـ ٤٢٩ ، العبر ٣/ ٢٨٨ ، الوافي بالوفيات =

كان هو وابنُ زيدون كَفَرسيْ رِهان .

بلغ المَهْريُّ أسنى الرُّتب ، حتى استوزره المعتمِدُ بنُ عباد ، ثم استنابه على مُرسية ، فعصى بها ، وتملَّكها ، فلم يزلِ المُعتمد يتلطَّفُ في الحيلة ، إلى أن وقع في يدهِ ، فذبَحه صبراً للعصيان بعد فَرْط الإحسان ، ولأنه هجا المعتمِدَ وآباءَه ، فهو القائل[1] :

مما يُقبِّحُ عِنْدِي ذِكْرَ أَنْدَلُسٍ سَمَاعُ مُعْتَمِدٍ فيهَا ومُعْتَضِدِ
أَسْمَاءُ[2] مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعها كالهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخاً صَوْلَة الأسدِ

وقد جال ابنُ عمار في الأندلس أولاً ، ومدح الملوكَ والكبار والسُّوقة ، بحيث إنه مدح فلاحاً أعطاه مِخلاة شعيرٍ لحمارِه ، ثم آل بابن عمار الحالُ إلى الإمْرةِ ، فملأ للفلاح مِخلاتَه دراهمَ ، وقال : لو ملأها بُرًّا لملأناها تِبراً .

وقد سجنه المعتمد مُدة ، وتوسّل إليه بقصائد تُلِّين الصخرَ ، فقتله في سنة ٤٧٩[3] .

= ٢٢٩/٤ ـ ٢٣٤ ، نفح الطيب ٦٥٢/١ ـ ٦٥٦ ، شذرات الذهب ٣٥٦/٣ ـ ٣٥٧ . وللدكتور صلاح خالص مؤلف عنه جمع فيه شعره (بغداد ١٩٥٧) وللأستاذ ثروت أباظة كُتيب عنه في سلسلة اقرأ .

(١) كذا قال المؤلف هنا موافقة لابن خلكان ٤٢٨/٤ ، ولم يردا في بقية المصادر التي ترجمت لابن عمار ، وقد سبق للمؤلف في ترجمة إدريس بن علي بن حمود الحسني الإدريسي التي مرت في الجزء السابع عشر برقم (٨٥) أن أورد هذين البيتين ، ونسبهما إلىٰ ابن رشيق القيرواني ، وإليه نسبهما المقري في « نفح الطيب » ٢١٤/١ ، ثم أوردهما : ٢٥٥/٤ غير منسوبين . والبيتان في مجموع « ديوان » ابن رشيق للدكتور عبد الرحمن ياغي صفحة ٥٩ ـ ٦٠ ونص البيت الأول فيه :

مما يزهدني في أرض أندلس سماع مقتدر فيها ومعتضد

(٢) في « ديوان » ابن رشيق : ألقاب .

(٣) انظر هذه القصائد في « الذخيرة » ٤١٩/١/٢ وما بعدها ، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي =

وله :

عـليَّ وإلاَّ مـا بُكـاءُ الـغَمـائِـمِ ... وفيَّ وَإلاَّ مـا نِياح[1] الحَمـائِمِ[2]
وَعَنِّي أَثـارَ الرَّعْـدُ صَـرْخَـةَ طـالبٍ ... لِثَـأْرٍ وهَـزَّ البَـرْقُ صَفْحَـةَ صَـارمِ
ومَـا لَبِسَتْ زُهْرُ النُّجـومِ حِـدَادَهَـا ... لِغَيْـرِي ولا قَامَتْ لَـهُ في مَـآتِمِ[3]

منها :

أَبـى الـلَّهُ أَنْ تَـلْقَـاه إلاَّ مُـقَـلَّداً ... حَمِيلةَ سَيْفٍ أو حَمَـالـة غَـارِمِ[4]

٣٠٥ ـ الدينَوري *

مُسنِدُ هَمَذان ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد الـدِّينَورِيُّ ، عُرف بابن الأستاذ .

حـدث عن : أبيه ، وأبي بكـرِ بنِ لال ، وأحمدَ بنِ تُـركان ، وعبـدِ الرحمن الصفّار ، وأبي عُمر بنِ مَهْدي ، وعِدة .

قال شيرويه : سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَـور ، وكان صـدوقاً ، قـال

= سنة (٤٧٧) وتابعه علىٰ ذلك المؤلف في « العبر » وقد سبق للمؤلف أن أورده في وفيات هذه السنة أيضاً في ترجمة الفارمذي .

(١) في « الوافي » : وإلا فيمَ نَوْحُ .

(٢) في « الذخيرة » :

عـلي وإلا مـا نـيـاح الـحـمـائـم ... وفـيَّ وإلا مـا بـكـاء الـغـمـائـم

(٣) انظر الأبيات بأطول مما هنا في « الذخيرة » ٢/١/٣٧٢ وما بعدها . وقد ورد البيت الأول في « الوافي » ٤/٢٣٢ ، و « الحلة السيراء » ٢/١٤٨ .

(٤) ورد هذا البيت في « الذخيرة » : ٣٧٦ هكذا :

أبـىٰ أن يـراه الله غـيـر مـقـلـد ... حـمـالـة سـيـف أو حـمـالـة غـارم

والحميلة : هي علاقة السيف ، وهي السير الذي يقلده المتقلد . والحمالة : الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم .

(*) الوافي بالوفيات ٧/٢٧٢ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٦٠٧) .

لي : ولدتُ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

مات بالدِّيْنَوَر سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٣٠٦ ـ المُتَولِّي *

العلامةُ شيخُ الشافعية ، أبو سعدٍ[١] ، عبدُ الرحمن بنُ مأمونِ بنِ علي النيسابوريُّ المُتَولِّي .

دَرَّس ببغداد بالنِّظَاميّةِ بعد الشيخ أبي إسحاق ، ثم عُزل بابنِ الصباغ ، ثم بعد مُديدة أُعيد إليها[٢] .

تفقّه بالقاضي حسين[٣] ، وبأبي سَهلٍ أحمدَ بن علي ببُخارى ، وعلىٰ الفُوراني[٤] بمرو ، وبَرَع ، وبَذَّ الأقران .

وله كتاب « التَّتمة » الذي تمَّم به « الإبانة » لشيخِه أبي القاسم الفُوراني ، فعاجلَتْه المَنيَّةُ عن تكميله ، انتهى فيه إلى الحُدود . وله

(*) المنتظم ١٨/٩ ، الكامل ١٤٦/١٠ ، وفيات الاعيان ١٣٣/٣ ـ ١٣٤ ، العبر ٢٩٠/٣ ، الوافي خ ٦١/١٦ ـ ٦٢ ، مرآة الجنان ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ ، طبقات السبكي ١٠٦/٥ ـ ١٠٨ ، طبقات الإسنوي ٣٠٥/١ ـ ٣٠٦ ، البداية والنهاية ١٢٨/١٢ ، طبقات ابن هداية الله ١٧٦ ـ ١٧٧ ، كشف الظنون ١/١ و ١٢٥١/٢ ، شذرات الذهب ٣٥٨/٣ ، هدية العارفين ٥١٨/١ ، إيضاح المكنون ١٥٠/٢ وقد تحرف فيه إلىٰ أبي سعيد قال ابن خلكان في نسبته ، المتولي : ولم أعلم لأي معنىً عرف بذلك ، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة .

(١) تحرف لفظ « سعد » في « طبقات » الإسنوي وابن هداية الله و « كشف الظنون » إلىٰ « سعيد » .

(٢) انظر ما ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن الصباغ رقم (٢٣٩) من ترتيب مدرسي النظامية .

(٣) هو القاضي أبو علي حسين بن محمد بن أحمد المروزي المتوفىٰ سنة (٤٦٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الفوراني المتوفىٰ سنة (٤٦١) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

مُختصر في الفرائض ، وآخرُ في الأصول ، وكتابٌ كبير في الخلاف[1] .

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً ، وله اثنتان وخمسونَ سنةً رحمه الله .

٣٠٧ ـ قاضي حَلب *

العلامة ، شيخُ الاعتزال ، أبو جعفرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حامد بنِ عُبيد البِيكَنْدِيُّ ، البخاري ، المتكلمُ ، من دُعاة البدع .

وُلد سنة ثِنتين وتسعين .

وزعم أنه سمع « الصحيح » من الكُشاني[2] في سنة سبعٍ ، وإنما تُوفي الكُشاني سنة مولد هذا .

وقد حدث عن : السُّليماني ، ومنصور الكاغَدي ، وعدنان بنِ محمد الهروي ، وجماعة .

روى عنه : أبو غالب بنُ البنّاء ، وعليُّ بنُ هبة الله بن زهمويه .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣/١٣٤ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٠٧ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٣٠٦ .

(*) المنتظم ٩/٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ، الجواهر المضية ٢/٨ ـ ١٠ (الطبعة الهندية) ، لسان الميزان ٥/٥٢ و ٦١ ، كشف الظنون ٣٧٨ ، ٨٩١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ . والبيكندي : نسبة إلىٰ بيكند ، وقد ضبطها ياقوت بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون ، وتابعه علىٰ ذلك السيوطي في « لب اللباب » ، ولم يضبطها كل من السمعاني وابن الأثير ، وهي بلدة بين بخارىٰ وجيحون علىٰ مرحلة من بخارىٰ .

(٢) الكشاني : بضم الكاف نسبة إلىٰ كشانية ، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند ، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي المتوفىٰ سنة (٣٩٢) أو (٣٩١) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٥٤) . وقد تصحف في « لسان الميزان » ٥/ ٦١ إلى : الكسائي .

طعن فيه المُؤتَمن الساجي .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كذاب[1] .

وقيل : وُلد سنة أربعٍ وتسعين .

تُوفي في أول سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة ببغداد[2] .

٣٠٨ ـ ابنُ أبي الشّخباء *

العلامةُ ، بَليغ زمانه ، الشيخُ المُجيد ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبد الصمد[3] بنِ أبي الشَّخْباء العَسقلانيُّ ، صاحِبُ الخُطَب والتَّرسُّل . كان جُلُّ اعتمادِ القاضي الفاضل على حِفظ كلامه فيما يقال[4] .

قال العماد في ترجمة المُجيد : مُجيدٌ كَنَعْتِه ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه . قُتل بمصر مسجوناً سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة[5] .

---

(١) « المنتظم » ٥٢/٩ .

(٢) وله مصنفات ذكرها صاحب « الجواهر المضية » ٩/٢ .

(*) الذخيرة ق ٤/م ٦٢٧/٢ ـ ٦٦١ ، الخريدة : قسم العسقلانيين في القسم التابع لشعراء مصر الورقة : ١٤ نسخة باريس رقم (٣٣٢٨) ، معجم الأدباء ١٥٢/٩ ـ ١٨٤ ، وفيات الأعيان ٨٩/٢ ـ ٩١ ، الوافي بالوفيات ٦٨/١٢ ـ ٧٠ ، هدية العارفين ٢٧٧/١ ، أعيان الشيعة ١٤٦/٢٣ .

(٣) في « معجم الأدباء » ١٥٢/٩ : الحسن بن محمد بن عبد الصمد .

(٤) الخبر في « معجم الأدباء » ١٥٢/٩ ، و « وفيات الأعيان » ٨٩/٢ ، وقد رد الصفدي علىٰ هذا القول في كتابه « الوافي بالوفيات » ٦٩/١٢ . والقاضي الفاضل هو الأديب أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي العسقلاني المصري وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين المتوفى سنة (٥٩٦) هـ سترد ترجمته في الجزء الحادي والعشرين رقم (١٧٩) .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٨٩/٢ وما بعدها ، وقد تحرفت سنة وفاته في المطبوع من « معجم الأدباء » إلىٰ سنة (٤٣٢) . وانظر بعض نظمه في مصادر ترجمته .

٣٠٩ ـ الطَّبَسي *

الشيخُ الإمام ، العارف ، المُحدِّث الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسيُّ ، شيخُ الصوفية .

سمع الحافظ أبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بنِ بامُويه ، والسُّلميَّ ، وأبا بكر الحِيريَّ ، وأمثالَهم .

حدّث عنه : الجُنيدُ بنُ محمد القايني[1] ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد بنُ القشيري ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : شيخٌ ثِقةٌ ، وَرِع ، صُوفيٌّ زاهد ، كتب الكثير ، وحَصَّلَ التصانيف المُفيدة ، وألَّف كتاب « بستان العارفين » . قَدِمَ علينا من طَبَس ، وأملى بالنِّظاميَّة أياماً ، ثم عاد إلى بلده ، وبها ماتَ في رمضان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة رحمه الله .

قلتُ : كان من أبناء التسعين .

(*) الأنساب ٨/٢٠٩ ، اللباب ٢/٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٥ ، العبر ٣/٣٠١ ، الوافي ٢/٨٨ ، كشف الظنون : ١٠٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ ، إيضاح المكنون ١/١٨١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ .

والطَّبَسي ، قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة هذه النسبة إلىٰ طَبَس : وهي بلدة في برية ، إذا خرجت منها إلىٰ أي صوب منها سلكت وقصدت لا بد من ركوب البرية ، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان فتحت في زمن عمر رضي الله عنه .

(١) بالقاف والياء المثناة التحتية ثم النون نسبة إلىٰ قاين : بلدة قريبة من طبس . انظر « الأنساب » ١٠/٣٧ ، وفيه ترجمة الجنيد بن محمد القايني هذا . وقد تصحف في الأصل إلىٰ « الفاتني » بالفاء والتاء المثناة الفوقية .

٣١٠ ـ ابن أبي الصَّهْباء *

الشيخ المُسنِد ، الصدرُ الكامل ، الشريف المأمون ، أبو السنابل ، هبةُ الله بنُ أبي الصهباء محمد بنِ حيدرٍ القُرشيُّ ، النيسابوريّ .

حدث عن : أبي طاهر بنِ مَحْمِش ، وعبدِ الله بنِ يوسف ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيى المُزكِّي ، وأبي بكرٍ الحِيري ، وأبي إسحاق الإسفراييني .

روى عنه : وَجيهُ الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصفّار ، وعدة .

وكان من الثّقات المُكثرين . سمع « سنن » النسائي من الحسين بن فَنْجُويه .

توفي سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة .

٣١١ ـ ابن أبي عُثمان **

الشيخ الجليل ، الصالح ، المُسنِد ، أبو الغنائم ، محمدُ بنُ علي ابنِ الحسن بنِ محمد بن أبي عثمانَ عمرِو بن محمدِ بنِ مُنتاب البغداديُّ ، الدّقاق ، ناظرُ المارستان العتيق .

قال المُؤتَمن الساجيُّ : أفاده أبوه مع إخوته أبي سعدٍ[1] وأبي تمام مع

(*) تبصير المنتبه ٣/١٠٨٤ .

(**) المنتظم ٩/٥٤ ، العبر ٣/٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١٤١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ .

(١) في الأصل « محمد » بدل « سعد » ، والتصويب من « الوافي » ٤/١٤٠ ، حيث أورد ترجمة أبي سعد هذا ، ثم أورد ترجمة أخيه أبي تمام ٤/١٤١ .

شراسةِ أخلاقٍ ونُفُور طَبْعٍ لا وَجْهَ لَه .

قلت : سمع أبا عُمر بنَ مهدي الفارسي ، وأبا محمد بنَ البيِّع ، وأبا الحسن بن رزقويه ، وعبدَ القاهر بن عِترة[1] ، وكان خيِّراً دَيِّناً ، كثيرَ السماع.

روى عنه : مكي الرُّمِيليُّ ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وأبو نصر الغازي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن قَفَرْجل ، ومحمدُ بن المادح ، وأبو علي أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ الخراز ، وآخرون .

قال ابنُ سُكَّرة : كان الحُميديُّ يَحضُّني على قراءة ما عندَه من « مُسند » يعقوب بنِ شيبة ، ويقول : لو وُجد كلامُ يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ ، فكيف وهو مُسنَدٌ لا مِثْلَ له ! ؟

قال الحافظ شجاعٌ الذُّهْلي : مات في سنة ثمانٍ وثمانين[2] وأربعِ مئة .

٣١٢ ـ باديس بن حَبُوس *

ابن ماكس[3] بن بُلُكِّين[4] بن زِيري بن مَنَاد الصنهاجيُّ ، من قُوَّاد

---

(١) تحرفت في « الوافي بالوفيات » ٤/١٤١ إلىٰ « عنترة » .

(٢) أورده المؤلف في « العبر » في وفيات سنة (٤٨٣) وهو الذي في مصادر ترجمته .

(*) المغرب في حلى المغرب ٢/١٠٧ ، البيان المغرب ٣/٢٦٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٨ ، الإحاطة ١/٤٣٥ ـ ٤٤٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٠ ـ ١٦١ وفيه باديس بن حسون ، نفح الطيب ١/١٩٦ ، أعمال الأعلام : ٢٦٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٧ .

(٣) في « الكامل » و « الإحاطة » و « معجم الأنساب » : ماكْسَن ، وقد تحرفت في « المختصر » إلىٰ « مالس » .

(٤) لم يرد اسم بلكين في نسبه في مصادر ترجمته ، وفي « الإحاطة » أن بلكين هو ابن =

البربر ، له شَرَفٌ وأُبوَّة وعشيرة .

تملَّك غَرناطة ، وجيَّش الجيوش ، وحارب المُعتصم صاحب المريّة ، والمُعتضدَ صاحبَ إشبيلية ، وكان سَفّاكاً للدماء . فيه عَدْلٌ بِجَهل .

وَقَفتْ له امرأةٌ عند باب إلْبيرة[1] ، فقالت : يا مولانا ! ابني يَعُقُّني . فطلبه ، ودعا بالسيف ، فقالتِ المرأةُ : إنما أردتُ تهديده . فقال : ما أنا بِمُعَلِّمِ كُتَّاب . وأمر به ، فضُربت عنقُه[2] .

واستعمل بعضَ أقاربه على بلد ، فخرج يتصيَّدُ ، فمرَّ بشيخِ قرية ، فرغب في تشريفه بالضيافة ، فأنزله في أرضٍ فيها دُولاب وفواكه ، فبادر له بثريدٍ في لبن وسُكَّرٍ ، وقال : نأتي بعد بما تُحب . فرماهُ برجله ، وضربَ الشيخ ، ففرَّ الشيخُ ، وأتى إلْبيرة ، فعَرَّفَ المَلِكَ بما جرى عليه ، فقال : ارجع واصبر ، وواعَدَه ، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خَصمُه ، فقدّم الشيخُ للملك مثلَ ذلك الثريد ، فتناوله وأكله واستطابه ، ثم قال : خذ بثأرك من هذا ، فاضربْهُ . فاستعظم الشيخُ ذلك ، فقال الملك : لا بدَّ ، فضربهُ حتى اقتصَّ منه . فقال الملكُ : هذا حقُّ هذا ، بقي حقُّ الله في إهانة نعمته ، وحَقي في اجتراء العمال . فضرب عُنقه ، وطِيف برأسه . حكاها اليسعُ بنُ حزم .

= باديس ، انظر « الإحاطة » ١/٤٣١ ـ ٤٣٣ ، وسينقل المؤلف عن أبي الفداء في « المختصر » نصاً يظهر فيه أن بلكين هو أخو باديس صاحب الترجمة .

(١) قال ياقوت : إلبيرة ، بوزن إخريطة : وهي كورة كبيرة من الأندلس ، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً .

(٢) الخبر في « المغرب في حلى المغرب » ٢/١٠٧ .

وحكىٰ أيضاً أَنَّ بعضَ أهلِ البادية كانت له بنتُ عمٍّ بديعةُ الحُسْنِ ، فافتقر ، ونَزَح بها ، فصادفَه في الطريق أميرٌ صنْهاجيٌّ ، فأركبها شفقةً عليها ، ثم أسرع بها ، فلما وصل البدويُّ ، أتى دارَ الأمير ، فطردوه ، فقصد الملكَ ، فقال لذاك الأمير : ادفع إليه زوجتَه . فأنكر ، فقال : يا بدويُّ ! هل لك من شهيد ولو كلباً يعرفُها ؟ قال : نعم . فدخل بِكَلْبٍ له إلى الدار ، وأُخرِجَتِ الحُرَم ، فلما رآها الكلبُ ، عَرفها وبَصْبَص ، فأمر الملكُ بدفعها إلى البدوي ، وضرب عُنقَ الأمير ، فقال البدوي : هي طالقٌ لكونها سكتتْ ، ورَضِيتْ . فقال الملكُ : صَدَقْتَ ، ولو لم تُطَلِّقْها لألحقتُك به . ثم أمر بالمرأة ، فقُتلت .

قال صاحبُ حماة[1] : تُوفي والد باديس هذا في سنة تسعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وتملَّك ابنُه باديسُ بن حَبُوس ، وامتدت أيامه ، ثم تَملّك غرناطةَ ابنُ أخيه عبدُ الله بن بُلُكِّين بنِ حَبُوس، وبقي حتى أخذها منه يُوسفُ بنُ تاشفين ، سنة بضعٍ وثمانين[2] وأربع مئة .

٣١٣ ـ المعتصم ابن صُمَادِح *

السُّلطان ، أبو يحيى التُّجِيبيُّ الأندلسي ، محمد بن معن ، وقيل :

---

(١) انظر « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٩٨ .

(٢) ذكر أبو الفداء في «تاريخه» ٢/١٩٨ : أن يوسف أخذ غرناطة في سنة (٤٧٩) ، ونقل عن صاحب تاريخ القيروان أنه أخذها في سنة (٤٨٠) ، وفي « كامل » ابن الأثير أن ذلك كان في سنة (٤٨٤) انظر « الكامل » ٩/٢٩٢ . ولم يتعرض المؤلف لذكر وفاة المترجم ، وفي « الإحاطة » أنه توفي سنة (٤٦٥) ، أما في « تاريخ » ابن خلدون ، فذكر أنه توفي سنة (٤٦٧) .

(*) قلائد العقيان : ٤٧ ، الذخيرة ق ١/ م ٢ / ٧٢٩ ـ ٧٣٦ ، الخريدة ٢/٨٣ ـ ٨٩ ، المطرب : ٣٤ ـ ٣٨ و ١٢٦ ، المعجب : ١٩٦ ، الحلة السيراء ٢/٧٨ ـ ٨٨ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٩٥ ـ ١٩٨ ، وفيات الأعيان ٥/٣٩ ـ ٤٥ ، البيان المغرب ٣/١٦٧ ، الوافي =

معنُ بن محمدِ[1] بن محمدِ بن أحمدَ بن صُمادِح[2] . كان جَدُّه محمد صاحبَ مدينة وَشْقة[3] ، فحاربه ابنُ عمه الأميرُ منذرُ بنُ يحيى التُّجيبي ، فعجز عنه ، وترك له وَشْقة ، وهرب ، وكان من دُهاة الرجال ، وكان ابنُه مَعْنٌ مُصاهراً لصاحب بَلَنْسِية عبدِ العزيز بنِ عامر ، وكانت المَرِيّةُ قد صارت له ، فاستناب عليها مَعْناً هذا ، فخافه وتملَّكها ، وتَمَّ له ذلك ، وتملَّكها من بعده ولدُه المعتصمُ محمدٌ ، فكان حليماً ، جواداً ، مُمَدّحاً ، وقد داخلَ ابنَ تاشفين ، ونصره ، ثم إنَّ ابنَ تاشفين عزم على أخذ البلادِ من ابنِ صُمادح ـ وكان يملك المَرِيّة وبَجَّانَة[4] والصُّمادِحيَّة ـ فأظهر العصيانَ لابنِ تاشفين ، وكان فيه خيرٌ ودينٌ وعَدْل وتواضعٌ وعَقل تام[5] .

روى عن أبيه ، عن جدّه كتابه « المختصر في غريب القرآن » .

روى عنه : إبراهيمُ بنُ أسود الغسّاني .

نازلَتْه عساكرُ ابن تاشفين مدة ، فتمرَّض ، فسمع مرةً هيعةً ، فقال : لا إله إلا الله ، نُغِّصَ علينا كلُّ شيءٍ حتى الموتُ . قالتْ جاريتُه :

= ٤٥/٥ ـ ٤٧ ، أعمال الأعلام : ١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ١٦٢/٤ ، شذرات الذهب ٣٧٢/٣ ـ ٣٧٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(١) القول الأول في تسميته وهو محمد بن معن هو الذي في مصادر ترجمته .

(٢) الصمادح : هو الصلب الشديد . « القاموس » .

(٣) قال ياقوت : وَشْقَة ، بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف : بليدة بالأندلس .

(٤) قال ياقوت : بَجَّانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون ، مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلىٰ المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مئة ميل .

وفي « وفيات » ابن خلكان : بِجَاية ، وهي مدينة أخرىٰ غير هذه .

(٥) انظر « الذخيرة » ٧٢٩/٢/١ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ٣٩/٥ ـ ٤٠ .

فدمعت عيناي ، فقال بصوت ضعيف :

تَـرَفَّقْ بِـدَمْعِـكَ لا تُفْنِـهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيـل[1]

فمات في ربيع الآخر[2] ، سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

ومن وُزرائه أبو بكر بنُ الحداد الأديب . وقد امتدحه جماعةٌ من فحول الشعراء[3] .

٣١٤ ـ المُظَفَّر بن الأفطس *

سُلطانُ الثَّغر الشمالي من الأندلس ، ودار مُلْكه بَطَلْيَوس .

كـان رأساً في العلم والأدب والشجـاعةِ والـرأي ، فكان مُنـاغـراً[4] للروم ، شجىً في حُلُوقهم ، لا يُنَفِّسُ لهم مَخْنَقاً ، ولا يُـوجِـدُ لهم إلى الظهور عليـه مُرتقى ، ولـه آداب تُغير سـراياهـا ، فَتَسبي عَذارى معـانٍ لا

---

(١) الخبر في « الـذخيـرة » ١/٢/٧٣٤ ، و « المغـرب في حلى المغـرب » ٢/١٩٦ ، و « وفيات الأعيان » ٥/٤٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٥/٤٦ ، وقد تحرفت فيه كلمة « يديك » إلىٰ « يدي » .

(٢) في الأصل : « ربيع الا » فقط ، وما أثبتناه من « الحلة السيراء » ٢/٨٤ ، وفي « وفيات الأعيان » و « الشذرات » أنه توفي في ربيع الأول .

(٣) انظر « الحلة السيراء » ٢/٨٢ ـ ٨٣ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٤١ ـ ٤٣ .

(*) الذخيرة ق ٢/ م ٢/٦٤٠ ـ ٦٤٦ ، الكامل ٩/٢٨٨ ، المعجب ١٢٧ ، تكملة ابن الأبار : ١٢٨ ، المغرب ١/٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٧/١٢٣ ، البيان المغرب ٣/٢٢٠ و ٢٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٩ ـ ١٦٠ ، أعمال الأعلام : ٢١٢ ، كشف الظنون ٢/١٧٢٢ ، هدية العارفين ٢/٧٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ . واسمه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ، وبعض المصادر لم تذكر « محمداً » بين عبد الله ومسلمة ، وورد في « الكامل » و « المغـرب » سلمة بـدل مسلمة ، وتحـرف اسمه في « تاريخ » ابن خلدون إلىٰ : أبو محمد عبد الله بن مسلمة .

(٤) أي مغيظاً لهم .

تَعشقُ المحامدُ إلا إياها ، ألفاظٌ كالزلزال، وأغراضٌ أبعدُ من الهلال ، رائقُ النظم ، ذكي النور ، رصيفُ المعاني ، شاهقُ الغَور ، وله تأليفٌ كبير في الآدابِ على هيئة « عيون الأخبار » لابن قُتيبة ، يكون عشرَ مجلدات ، ومن نَثْرِه ـ وقد غنم بلادَ شلمنكة وهي مجاورتُه ، فكتب إلى المعتمد بالله يَفخر ، ويُنَكِّتُ عليه بمسالمته للروم ، فقيل : إنه حَصَّل من هذه الغزوة ألفَ جارية حسناء من بنات الأصفر ـ : مَنْ يَصِدْ صَيْداً فَلْيَصِدْ كَما صَيْدِي ، صَيْدِي الغَزَالَةُ مِن مَرَابض الأسد . أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غَزَتْ ، ولو تعاقدنا تعاقدَ الأولياء المُخلِصين فَلَلْنا حَدَّهم ، وأَذْلَلْنا جَدَّهم[1] ، ورأيُ السيد المعتمدِ على الله سراجٌ تُضيء به ظُلمات المنى .

وللمظفَّر تفسيرٌ للقُرآن[2] .

وكان مع استغراقه في الجهاد لا يفتُر عن العلم ، ولا يترك العدلَ ، صنع مدرسةً يجلس فيها كُلَّ جُمعة ، ويحضُره العلماء وكان يبيتُ في مَنْظَرةٍ له ، فإذا سمع صوتاً وجَّه أعواناً لكشف الخبر ، لا ينام إلا قليلاً .

وفيه يقولُ أبو الأصبغ القلمَندر الكاتب :

يُرْبي على سَيْبِ الغَمام عَطاؤُهُ ... مَلِكٌ على فُلْكِ العُلى اسْتِمْطاؤُهُ
سَيْفٌ رِقابُ عَدُوِّه أغمادُهُ ... تَسقيهِ بالغَيْثِ المُغيثِ دِماؤُهُ

وكان كاتبُه الوزير أبو محمد عبدُ الله بن النحوي أحدَ البلغاء ،

---

(١) الجد هنا بمعنىٰ الجلال والعظمة .

(٢) وذكر ابن بسام أن له كتاب « التذكرة » ، والمشتهر اسمه أيضاً بكتاب « المظفر » في خمسين مجلدة ، يشتمل علىٰ علوم وفنون من مغاز وسير ، ومثل وخبر ، وجميع ما يختص به علم الأدب . « الذخيرة » ٢/٢/٦٤٠ .

فكتب أذفونش ـ لعنه الله ـ يُـرْعِدُ ويُبْـرِق[1] ، فأجـابَ : وصل إلى الملك المُظَفَّر من عظيم الروم كتابٌ مُدّع في المقادير ، يُـرعِدُ ويُبْـرِق ، ويجمعُ تـارة ويُفرِّق ، ويهـدد بالجنـود الـوافـرة ، ولم يـدر أنَّ لله جنـوداً أعـزَّ بهم الإسلامَ ، وأظهر بهم دينَ نبينا عليه الصلاة والسلام ، يُجاهدون في سبيل الله ، ولا يخـافـون لـومـة لائم ، فـأمـا تَعييــرُك للمسلمين فيمـا وهَنَ من أحوالهم ، فبالـذُّنوبِ المـركوبـة ، والفِرَق المنكـوبة ، ولـو اتفقت كلمتُنا علمتَ أيَّ صائبٍ أذقناك ، كما كانت آباؤُك مع آبـائنـا ، وبـالأمسِ كانت قطيعةُ المنصور على سَلَفِك ، أهدى ابنتَه إليه مع الذخائر التي كانت تَفِـدُ في كـل عـام عليـه ، ونحن فـإن قَلَّت أعــدادُنـا ، وعُــدم من المخلوقين استمدادُنا ، فما بيننا وبينك بحرٌ تخوضه ، ولا صعبٌ تَروضه ، إلا سيوفٌ يشهد بِحَدِّها رقابُ قـومك ، وجِـلادٌ تُبصره في يـومك ، وبـالله وملائكتِـه نَتقـوَّى عليـك ، ليس لنـا سـواه مـطلب ، ولا إلى غيـره مَهْــرَب ، وهـل تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسْنَيَيْنِ ، شهادةٌ ، أو نصرٌ عزيز .

ولمـا تُوفي المـظفر بعـد السبعين وأربع مئـة[2] أو قبلَهـا ، قـام في المُلك بعـده ولـدُه الملقب بـالمتـوكـل على الله أبـو حفص عُمــرُ[3] بنُ الأفطس صاحبُ بَطَلْيَوس ويابُرة[4] وشَنْتَرين وأُشْبُونة ، فكان نحـواً من أبيه في الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة ، فبقي إلى أن قتله المرابطون جُنْد

---

(١) أي يتهدد ويتوعد .

(٢) في « الوافي بالوفيات » ٣/٣٢٣ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/١٦٠ أنـه توفي سنـة (٤٦٠) .

(٣) انظر ترجمته في « المغرب » ١/٣٦٤ ، أعمال الأعلام : ٢١٤ ، قـلائد العقيـان : ٣٦ ، الرايات : ٢٩ ، الذخيرة ق ٢/م ٢/٦٤٦ ـ ٦٥٢ ، الحلة السيراء ٢/٩٦ ـ ١٠٧ ، فوات الوفيات ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، نفح الطيب ١/٦٦٣ ـ ٦٦٦ ، الخريدة ٣/٣٥٦ .

(٤) قال ياقوت : هي بلدة في غربي الأندلس .

يـوسفَ بنِ تاشفين صبـراً ، وقتلوا معه ولـديه الفضـلَ وعبّاسـاً ، في سنـة خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة[1] ، إذ استولَوا على الأندلس .

ولِعَبدِ المجيد بنِ عيذون[2] فيهم قصيدة طَنَّانَةٌ نادِرَةُ المِثْل ، منها :

بَني المُـظَفَّرِ والأيـامُ لاَ نَزَلَتْ ... مَراحِلٌ[3] والورى مِنها على سَفَرِ
مَنْ لِـلأَسِرَّة أو مَنْ لِـلأَعِنَّـةِ أو ... مَنْ للأَسِنَّةِ يُهـديهَا إلى الثُّغُـر
مَنْ للبَـراعَةِ أَو مَنْ لليَـراعة أو ... مَنْ للشجاعةِ[4] أو للنَّفع والضَّرَرِ[5]

وهي طويلة ، وكان ابنُ عَيذون وزيراً للمتوكل .

٣١٥ ـ الناصر بن علناس *

ابنِ حمّـاد بن بُلُكِّين بن زِيـري ، الصنْهـاجِيُّ ، البَـرْبَـريُّ ، ملكُ المغرب .

---

(١) انـظر « الكـامـل » ١٠/١٩٣ ، و « المغـرب في حـلي المـغـرب » ١/٣٦٤ ، و « المختصر » ٢/٢٠٠ .

(٢) كذا في الأصل بياء مثناة تحتية وذال معجمة ، وورد « عبدون » بباء موحدة ودال مهملة في مصادر ترجمته مثل « فوات الوفيات» ٢/٣٨٨ ، و « الذخيرة » ٢/٢/٦٦٨ ، و « المغرب » ١/٣٧٤ ، وضبطه المعلمي اليماني في تعليقه على « الإكمال » ٦/٨٦ « عيدون » بياء مثناة تحتية ودال مهملة ، وذكر أنه في المراجع بالموحدة والمهملة ، وستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٨) . فانظره ثمَّ .

(٣) في « الذخيرة » و « المغرب » و « فوات الوفيات » : مراحلاً .

(٤) في المصادر السابقة : « للسماحة » .

(٥) انظر هذه الأبيات مع تتمة هذه القصيدة الرائعة في « الذخيرة » ٢/٢/٧٢١ ـ ٧٢٤ ، و « فوات الوفيات » ٢/٣٨٩ ـ ٣٩١ ، وبعض القصيدة في « المغرب » ١/٣٧٦ .

(*) معجم البلدان ١/٣٣٩ ، الكامل ٤٤ ـ ٤٩ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ ، الروض المعطار : ٨١ ، تاج العروس ١٠/٣١ في مادة « بجاوة » ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٠ . وفي الروض : الناصر بن عالناس ، وذكر محققه في الهامش أنّ هذا الإسم يكتب أيضاً « علّناس » و « أعلىٰ الناس » وورد في هامش « الكامل » : عَلَناس ، وفي « معجم » يـاقوت : عِلْناس ، وفي « أعلام » الزركلي « عَلَّناس » .

هو الذي أنشأ مدينة بِجَايَة[1] الناصرية ، وكانت دَولتُه سبعاً وعشرين سنة . تُوفي سنة إحدى وثمانين .

قهر ابنَ عمه بُلُكِّين بن محمدِ بن حمادٍ وغَدر به ، وأخذ منه المُلك بعد أن تَملَّك خمس سنين بعد المَلِك مُحسن بن قائد بن حماد ، وكانت دولة مُحسن ثلاثةَ أعوام ، ومات ، وكان قبله أبوه القائدُ ، فبقي في المُلك سبعةً وعشرين عاماً ، تمَلَّك بعد أبيه ، ومات أبوه الملكُ حمّادٌ سنة تسع عشرة وأربعِ مئة[2] . وقد حارب حمادٌ ابنَ أخيه باديسَ وولدَه المُعِزَّ بن باديس ، وجرت لهما وقائعُ ، ولم تزل الدولةُ في آل حماد ، إلى أن أخذ منهم عبدُ المؤمن بِجَايَة[3] سنة سبعٍ وأربعين وخمسِ مئة ، وآخرُهم هو الملك يحيى بنُ عبدِ العزيز بنِ منصور بنِ صاحب بِجَايَة الناصر[4] .

٣١٦ ـ العَاصمي *

الشيخُ ، العالم ، الصادق ، الأديب ، مُسنِدُ بغداد في وقته ، أبو

---

(١) في الأصل : بجَّانة ، بالجيم المشددة والنون : وهي مدينة أخرىٰ غير هذه ، تقدم التعريف بها في الصفحة (٥٩٤) ت (٤) ، أما التي أنشأها الناصر فهي بجاية بالكسر وتخفيف الجيم ، وألف وياء وهاء وهي : اليوم مدينة ساحلية وميناء في الجزائر . وتسمىٰ الناصرية أيضاً باسم بانيها . انظر « معجم البلدان » ١/٣٣٩ .

(٢) في « الكامل » ٩/٣٥٥ أنه توفي سنة : ٤١٧ .

(٣) تصحفت في الأصل أيضاً إلىٰ بَجَّانة ، بالنون وتشديد الجيم .

(٤) عن هذه الحوادث انظر « الكامل » ٩/٦٠٠ و ٢٥٣ ـ ٢٥٩ و ١٠/٤٤ ـ ٤٩ و ١٦٦ ـ ١٦٧ و ١١/١٥٨ ـ ١٥٩ .

(*) الأنساب ٨/٣١٤ ـ ٣١٥ ، المنتظم ٩/٥١ ـ ٥٢ ، اللباب ٢/٣٠٤ ، المختصر ١/١٩٩ ، دول الإسلام ٢/١٢ ، العبر ٣/٣٠٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، تتمة المختصر ٢/١٠ ، مرآة الجنان ٣/١٣٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٨ و ١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٨ ، هدية العارفين : ١/٤٣٥ ، إيضاح المكنون : ١/٥١٦ .

الحسين[1] ، عاصمُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بن عليٍّ بن عاصمِ بن مهران العاصميُّ ، البَغدادي ، الكَرخي ، الشاعر .

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي عُمر بن مهدي ، وأبي الحسين بن المُتيَّم ، وهلالٍ الحفار ، ومحمدِ بن عبد العزيز البَرْذَعِي ، وأبي الحسين بن بِشران .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيبُ في كتاب « المؤتنف » ، والمُؤتَمَنُ الساجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو سعدٍ البغدادي ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وهبةُ الله بنُ طاووس الدمشقي ، ونصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ بنِ يوسف ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وسعيدُ بن أحمد بن البنّاء ، وأحمدُ بنُ قَفَرْجَل ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، ومحمدُ بنُ عبد العزيز البَيِّع الدِّيْنَوريّ ، وهبةُ الله بنُ هلالٍ الدقاق ، وأبو الفتح ابنُ البَطِّي ، وخلقٌ .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعد البغداديَّ عن عاصمِ بن الحسن ، فقال : كان شيخاً مُتقِناً ، أديباً ، فاضلاً ، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه ، ويشهدون بصحة سماعه . وسمعتُ عبدَ الوهّاب الأنماطيَّ يقولُ : ضاع الجزءُ الرابع من « جامع » عبد الرزاق لابن عاصم ، وكان سماعَه ، قرؤوه عليه بالسماع ، وضاع ، فكان بعدُ يرويه بالإجازة ، فلما كان قبل موته بأيام ، جاءني شُجاع الذُّهلي وقد لقِيَهُ ، فقال : تعال حتى نَسمعه . فأريناهُ الأصلَ ، فسجد لله ، وقرأناهُ عليه بالسماع ، وقال لي عبدُ

---

(١) في « الأنساب » ٨/٣١٤ : أبو الحسن .

الوهَّاب : كان عاصمٌ عفيفاً ، نَزِهَ النفسِ ، صالحاً ، رقيقَ الشِّعر ، مَليح الطبع ، قال لي : مرضتُ ، فَغَسلتُ ديوان شِعري[1] .

وقال أبو علي بنُ سُكّرة : كان عاصمٌ ثقةً فاضلاً ، ذا شِعر كثير ، وكان يُكرمني ، وكان لي منه مِيعادٌ يوم الخميس ، لو أتاه فيه الخليفةُ لم يُمكِّنه .

وقال غيرُه : كان صاحِبَ مُلَحٍ ونوادرَ وَلُطْف ، وَكَيْسٍ ونظمٍ رائق . عُمِّر ، ورحلُوا إليه ، وكان ورعاً ، خَيِّراً ، صالحاً . مات في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وثمانين[2] وأربعِ مئة ببغدادَ وله سِتٌّ وثمانون سنة .

٣١٧ ـ الكُرْكَانجي *

شَيخُ القُرَّاء بخُراسان ، أبو نصر[3] ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حامد المَرْوَزِيُّ ، سكن جُرجانية خُوارَزْم مُدَّة ، فنُسب إليها .

---

(١) انظر « المنتظم » ٥٢/٩ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » في وفيات سنة (٤٨٢) ، وتابعه علىٰ ذلك أبو الفداء في « المختصر » ١٩٩/١ ، وابن كثير في « البداية » ١٣٦/١٢ ، وقد أورده ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : أولاهما في وفيات سنة (٤٨٢) ١٢٨/٥ ، والثانية في وفيات سنة (٤٨٣) ١٣١/٥ .

(*) الأنساب ٣٩٨/١٠ ، المنتظم : ٦٠/٩ ، معجم الأدباء ٢٣٠/١٧ ـ ٢٣٣ ، اللباب ٩٢/٣ ـ ٩٣ ، معرفة القراء الكبار ٣٥٤/١ ـ ٣٥٥ ، العبر ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦ ، الوافي ٨٨/٢ ـ ٨٩ ، البداية والنهاية ١٣٨/١٢ ، غاية النهاية ٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ١٣٣/٥ ، شذرات الذهب ٣٧٢/٣ .

والكركانجي ، بضم أولها وسكون الراء : هذه النسبة إلىٰ كركانج ، وهي مدينة خوارزم يقال لها الجرجانية .

(٣) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو حامد .

أخذ القراءات والآدابَ بمرو عن أبي الحُسين عبد الرحمن بن محمدٍ الدهّان ، ثم ارتحل ، فلحق الحمامي[1] ببغداد ، فتلا عليه ، وعلى الرُّهاوي[2] بدمشق ، وعلى الشريف الزيدي[3] بحران ، وعلى جماعة كبار ، وانتهت إليه الإمامةُ في القراءات .

تَخَرَّجَ به أئمة ، وعاش نَيِّفاً وتسعينْ سنة . قاله ولدُه الإمام المقرىء أبو محمد عبدُ الرحمن .

وكانت وفاتُه في ثاني عشر ذي الحجة ، سنة أربعٍ[4] وثمانين وأربعِ مئة ، وله ترجمة طويلة في « طبقات القراء »[5] .

٣١٨ ـ مازن *

لقب الشاعر المُحسِن ، أبي عبد الله ، محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُثمان

---

(١) هو المقرىء أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي الحمامي المتوفىٰ سنة (٤١٧) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

(٢) هو المقرىء أبو علي الحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي السلمي المتوفىٰ سنة (٤١٤) مترجم في « غاية النهاية » ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٣) هو المقرىء أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الحراني المتوفىٰ سنة (٤٣٣) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٧) .

(٤) في « الأنساب » و « اللباب » أنه توفي سنة (٤٨١) وقد حكىٰ هذين القولين في وفاته المؤلف وابن الجزري في طبقاتهما .

(٥) ذكرت في مصادر الترجمة .

(*) المطمح : ٨٠ ، الذخيرة ق ١/م ٢/٦٩١ ـ ٧٢٩ ، الخريدة الورقة ١٢/٥٤ ، المحمدون من الشعراء : ٩٩ ، التكملة لابن الأبسار : ١٣٣ ، المغرب ٢/١٤٣ ـ ١٤٥ ، المسالك للعمري ١١/٤٠٠ ، فوات الوفيات ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، الوافي ٢/٨٦ ـ ٨٨ ، الإحاطة ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٧ ، نفح الطيب ٣/٥٠٢ ـ ٥٠٥ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، هدية العارفين ٢/٧٥ ، وقد أورد له ابن خلكان في « الوفيات » ٥/٤١ قصيدة في مدح ابن صمادح واسمه فيه : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد القيسي .

القَيسيِّ[1] ، الأندلسي ، ابنِ الحداد ، ناظر الديوان الكبير .

قال الأبار في « تاريخه » : هو من أهل مدينة وادي آش[2] ، سكن المَرِيَّةَ ، وكان من فُحُول الشعراء ، له مؤلف في العروض ، اختص بالمُعتصم بنِ صُمادِح ، واستفرغ فيه مَدائحه ، ثم سار عنه إلى سَرقُسطة ، فأقام في كَنَفِ المُقتدر بنِ هود[3] .

قال : وتُوفي في حدود سنة ثمانينَ وأربعِ مئة .

٣١٩ ـ البَزْدَوي *

شيخُ الحَنفية ، عالمُ ما وراء النهر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ ابنِ الحُسينِ بنِ عبد الكريم البَزْدَوِيُّ ، صاحبُ الطريقة في المذهب[4] .

قال السَّمعاني : ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمدِ بن نصر الخطيب[5] .

---

(١) تصحف في « هدية العارفين » إلىٰ : الفيشي .

(٢) قال الحميري : وادي آش ، مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة ، تطّرد حولها المياه والأنهار . . . انظر « الروض المعطار » .

(٣) انظر « الذخيرة » ق ١/ م ٢/٦٩٢ . وانظر شعره في مصادر ترجمته .

(*) الأنساب ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ ، معجم البلدان ١/٤٠٩ ، اللباب ١/١٤٦ ، الجواهر المضية ٢/٥٩٤ ـ ٥٩٥ ، تاج التراجم : ٣٠ ـ ٣١ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٨٥ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٨٦ ، الطبقات السنية رقم : ١٥٣٥ ، كشف الظنون ١/١١٢ ، ٤٦٧ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، و٢/١٠١٦ ، ١٤٨٥ ، ١٥٨١ ، الفوائد البهية : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ . والبزدوي : بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو : هذه النسبة إلىٰ بزدة (ويقال بزدوة) وهي قلعة حصينة علىٰ ستة فراسخ من نسف وينسب إليها أيضاً : بزدي .

(٤) ويعرف بفخر الإسلام البزدوي ، وهو مشهور أيضاً بأبي العسر لعسر تصانيفه ، كما أن أخاه مشهور بأبي اليسر ليسر تصانيفه ، كما في « مفتاح السعادة » ٢/١٨٥ .

(٥) انظر « الأنساب » ٢/١٨٨ .

قال : وكان إمامَ الأصحاب بما وراءَ النهر ، وله التصانيف الجليلة[1] .

درَّس بسمرقند . ومات بكِسَّ[2] في رجب ، سنة اثنتين وثمانين ، وكان أحدَ من يُضرب به المَثَلُ في حِفظ المذهب ، ووُلِدَ في حدود سنة أربعِ مئة .

وأما أخوه فسيأتي[3] .

٣٢٠ ـ ابن زِكْرِي *

الشيخُ الجَليل ، الثقة ، الصالح ، أبو الفضل ، عبدُ الله بنُ علي ابنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ زِكْرِي البغداديُّ ، الدَّقاق .

سمع أبا الحسين بنَ بِشران ، وأبا الحسن بنَ الحمامي .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وهبةُ الله الدقّاق ، وأبو بكر بنُ الزاغواني ، وجماعة .

---

(١) ومن تصانيفه المشهورة كتابه في الأصول المعروف بأصول البزدوي ، وقد طبع مع شرحه المسمى « كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري في الآستانة عام ١٣٠٨ هـ . ومن تصانيفه أيضاً « المبسوط » أحد عشر مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرها . انظر « الجواهر المضية » ٢/ ٥٩٥ .

(٢) بكسر الكاف وتشديد السين المهملة : مدينة تقارب سمرقند ، وقال ابن ماكولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله بفتح الكاف ، وقد تصحفت في « الفوائد البهية » إلىٰ « كش » وتلك بالفتح والشين المعجمة : قرية علىٰ ثلاثة فراسخ من جرجان علىٰ جبل . انظر « معجم البلدان » ٤/ ٤٦٠ و ٤٦٢ .

(٣) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠) .

(*) المنتظم ٩/ ٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩ ، العبر ٣/ ٣١٢ وقد تحرف فيه إلىٰ ابن ذكري بالذال ، شذرات الذهب ٣/ ٣٧٨ .

قال الأنماطي : كان صالحاً دَيِّناً ، ثِقَةً .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان شيخاً عفيفاً ، كُنَّا نقرأُ عليه في داره .

مات ابنُ زِكْري في ذي القعدة سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . ومولدُهُ كان في سنة أربع مئة . وقع لنا الأول من حديث ابنِ البَخْتَري من طريقه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن الدقّاق ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي بنِ زِكْري الدقّاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمدٍ المعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا محمدُ بنُ عبيد الله ، حدثنا إسحاقُ الأزرق ، حدثنا زكريا ، عن الشَّعبي ، عن الحارثِ بنِ مالك بن برصاء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فَتْحِ مكة : « لَا تُغزىٰ بَعْدَهَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ »[1] .

٣٢١ ـ ابن فَهْد *

الشيخُ المُسْنِد ، الصالح ، الصادق ، أبو القاسم ، عبدُ الواحد بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ فهد ، البغداديُّ ، ابنُ العَلَّاف .

سمع أبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وأبا الفرج الغُوري ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، والحَمامي .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤١٢/٣ ، و ٣٤٣/٤ ، والترمذي (١٦١١) في السير من طرق عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال : وانظر شرح الحديث في « جامع الأصول » ٢٩١/٩ ، ٢٩٢ الطبعة الشامية .

(*) المنتظم ٧٨/٩ ، ذيل تاريخ بغداد ٢٧١/١ ـ ٢٧٣ ، العبر ٣١٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٧٨/٣ .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وأبو الفتح بنُ البَطِّي . وقع لي من عواليه .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، صدوق ، مُكْثِر ، مأمون ، متواضع ، ذَهبتْ له أصولٌ كثيرة[1] .

ماتَ في ذي القَعدة ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٣٢٢ ـ ابن الأخضر *

الشيخُ ، العالم ، الخطيبُ ، المُسنِد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ شعيبٍ ، الشَّيبانيُّ ، الأنباريُّ ، ابنُ الأخضر .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين وثلاثِ مئة في صفر .

وسمع أبا أحمدَ بن أبي مُسلمٍ الفَرَضيَّ[2] فكان خاتِمَةَ أصحابه ، وأبا عُمَرَ بن مهدي ، وأبا الحسن بنَ رزقويه ، وأبا الحسين بنَ بِشْرَان ، والحسنَ بنَ عمر الغَزَّال ، وأحمدَ بن محمد بن دُوْست ، والحسَنَ بنَ الحسين بن رامين الإستراباذي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، ونصرُ الله بنُ محمد مُفتي دمشق ، وهِبَةُ الله بنُ

---

(١) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ١/٢٧١ .

(*) المنتظم ٩/٧٩ ، السياق : الورقة ٦٦ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٥ ، الجواهر المضية ٢/٦٠٢ ـ ٦٠٣ ، الطبقات السنية رقم (١٥٥٤) ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .

(٢) تحرفت في « البداية » إلىٰ : أبي محمد الرضي .

طاووس ، وابنُ ناصِر ، وابنُ البَطِّي ، وعِدة .

وكان فقيهاً حَنفياً ، خطيباً بالأنبار . عُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

قال السَّمعاني : كان ثِقَةً ، نَبيلاً ، صدوقاً ، مُعَمَّراً ، مُسنِداً[1] ، انتشرت رواياتُهُ في الآفاق ، وكان أقطَعَ اليد ، قُطعت في كائنةِ البَسَاسِيري ، وكان يَقْدَم بغداد أحياناً ، ويُحدّث . سألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : ثقة .

وقال أبو علي الصَّدَفي : حدثني أنه سَأل وهو صبي في حَلْقة أبي حامِدٍ الإسفراييني عن الوُضُوء من مَسِّ الذَّكَرِ . وقال لي : رَأيتُ يحيى جدَّ جَدِّي وأنا اليوم جَدُّ جَدٍّ .

قال أبو علي : لم أَلْقَ من يروي عن الفَرَضِي سواه . قال : وإنما عنده عنه حديثان .

قلت : وقعا لي .

وتُوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . أَرَّخه ابنُ ناصر .

قال صالحُ بنُ علي بنِ الخطيبِ الأنباريُّ : أمر البَسَاسِيريُّ جدّنا علياً الخطيبَ أن يَخْطُبَ للمستنصر صاحبِ مصر ، فلما خطب ، دعا للقائم ، ولم يَمْتَثِلْ أمرَ البساسيري ، فأمر بقطع يده على المنبر[2] .

٣٠٥ ـ ابن الأُستاذ *

الشيخُ الصدوق ، مسنِد الدِّيْنَور ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى

---

(١) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٢ .

(٢) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٣ .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٥) .

ابنِ عباد بنِ عيسى بنِ موسى ، الدِّيْنَوَرِيُّ ، المعروفُ بابنِ الأستاذ .

مولدُهُ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

حدث عن : أبي بكر بنِ لال ، وعن أبيه أبي القاسم ، وأحمدَ بن تُركان ، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي ، وطاهر بن ماهلة ، وعليٍّ بنِ البَيِّع ، وعدة ، وتفرَّد في زمانه .

قال شيرويه الديلمي : سمعتُ منه بهَمَذَان والدِّيْنَور ، وكان صدوقاً ، أخبرني بمولده .

قال : ومات بالدِّينور في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٣٢٣ ـ ابن شَانْدَهْ *

الشيخُ المُعمَّر ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ عبد السلام بنِ شانده الأصبهانيُّ الأصلِ ، الواسِطِيُّ ، الشيعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنة سبعٍ وأربعِ مئة « تاريخ » أحمدَ بنِ أبي خَيثمة من علي بنِ محمد بنِ علي بن خَزَفَة الصَّيدَلاني ، وسمع من أبي القاسم عليٍّ بنِ كُرْدَانَ النحوي ، ومن عمِّه أبي محمد التَّلعُكْبَري الرافضي ، فكان عنده عن عمه كتبٌ[1] لا يُسمعها أحداً .

قال السِّلفي : سألتُ خميساً الحَوْزي ، فقال : كان ابنُ شانْدُه رئيساً مُحتَشِمَاً ، ثِقَةً ، مَددتُ يدي إلى كتبٍ يوماً ، فاستَلَبَهَا من يدي ،

(*) سؤالات الحافظ السلفي : ١٦ ـ ١٧ .

(١) في الأصل : كتباً ، وهو خطأ .

وقال : هذا لا يصلح لك . قال : وكان يتظاهر بالسُّنَّة[1] .

قلت : روى عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وعليُّ بن محمد الجُلّابي .

وتوفي سنة بضعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

قال ابنُ سكرة : هو محمدُ بن عبد السلام بنِ محمد[2] بنِ عُبيد الله بنِ أُحمولة ، نزيلُ واسط .

٣٢٤ ـ ابن جَهِير *

الوزير الأكمل ، فخر الدين ، أبو نصر ، مُؤَيِّدُ الدين ، محمدُ بن محمد بنِ جَهِير الثَّعلبيُّ[3] .

كان ناظِرَ ديوان حلب ، ثم وَزَرَ لصاحب مَيَّافَارِقين[4] ، ثم وَزَرَ للخليفة القائم ، في سنة أربعٍ وخمسين[5] ، وامتدت دولتُهُ إلى أن

---

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » ص : ١٧ .

(٢) لم ترد لفظة « محمد » هذه في نسبه في « سؤالات الحافظ السلفي » : ١٦ .

(*) الأنساب ٣/٣٩٦ ، المنتظم ٩/٥٤ ، الكامل ١٠/٢٣ ، ٥٧ ـ ٥٩ ، ١٠٩ ـ ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ـ ١٣٦ ، ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ـ ١٨٣ ، اللباب ١/٣١٨ ، وفيات الأعيان ٥/١٢٧ ـ ١٣٤ ، الفخري : ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ، المختصر ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، العبر ٣/٣٠٤ ، تتمة المختصر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ١/١٢٢ ـ ١٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ـ ١٣٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ ـ ٣٧٠ .

(٣) تصحفت في « العبر » إلىٰ : التغلبي .

(٤) وهو الأمير نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستل الكردي ، المتوفىٰ سنة (٤٥٣) وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٨) . والخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١٨ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ ، و « الفخري » : ٢٩٤ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/٢٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ ـ ١٢٨ ، و « الفخري » : ٢٩٤ .

استُخْلِفَ المُقتدي ، فاستوزَرَه عامين ، ثم عزله[1] ، ثم في سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السلطانُ مَلِكْشَاه ، واستنابَهُ على ديار بكر ، فافتتح ابنُهُ أبو القاسم آمِد بعد حصارٍ يطول ، وافتتح هو مَيّافارِقين[2] .

وكان جَوَاداً مُمدَّحاً ، فاضلاً مَهيباً ، من رجال العالَم ، عاش نَيِّفاً وثمانين سنة .

مات على إمْرة الموصلِ ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[3] .

٣٢٥ ـ رزق الله *

ابنُ الإمام أبي الفرج ، عَبدِ الوهّاب بن عبدِ العزيز بنِ الحارث بنِ أسد بنِ الليث بنِ سليمانَ بنِ الأسود بنِ سفيانَ بنِ يزيدَ بنِ أُكَيْنَة[4] بنِ الهيثم بنِ عبد الله ،وكان اسمُه عبدَ اللات ، قيل : له صُحبة ، وهو ابن

---

(١) الخبر في « الكامل » ١٠/١٠٩ ـ ١١١ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ ، وقد عُزل ابنُ جَهير من الوزارة مرتين : أولاهما في خلافة القائم ، وذلك بسبب خلاف جرىٰ بينه وبين نظام الملك ، ثم أعاده ، فمدحه الشعراء ، وهنؤوه بالعودة كما في « الكامل » ١٠/٥٧ ـ ٥٩ ، و « الفخري » : ٢٩٤ . والثانية هي التي ذكرها المؤلف في خلافة المقتدي .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٢٩ و ١٣٤ ـ ١٣٧ و ١٤٣ ـ ١٤٤ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ .

(٣) « المنتظم » ٩/٥٤ ، و « الكامل » ١/١٨٢ ـ ١٨٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٣١ ، وفيها أنه توفي سنة ٤٨٣ ، وكذا في بقية المصادر التي ترجمت له .

(*) الإكمال ١/١٠٩ و ٤/٦١ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٥ ، معجم الأدباء ١١/١٣٦ ـ ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، العبر ٣/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١١٦ ـ ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧ ـ ٨٥ ، غاية النهاية ١/٢٨٤ ، المقصد الأرشد : ورقة ١١١ ـ ١١٢ ، المنهج الأحمد ٢/١٦٤ ـ ١٧١ ، الدر المنضد : ورقة/٥٥ ، طبقات المفسرين ١/١٧١ ـ ١٧٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٤ ، هدية العارفين ١/٣٦٧ .

(٤) بضم الهمزة وفتح الكاف وبالياء والنون كما قيده ابن ماكولا ١/١٠٨ .

الهَيثم بنِ عبد الله بنِ الحارث ، الشيخُ الإمام ، المَعَمَّرُ ، الواعظ ، رئيس الحنابلة ، أبو مُحمد التَّميميُّ البغدادي .

ولد سنة أربعِ مئة . وقيل : سنة إحدى[1] .

وعَرَض القُرآنَ على أبي الحسن بنِ الحمامي ، وأقرأ ببعضِ السبع .

وسمع من : أبيه ، وأبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن المتيم[2] ، وأبي عمر بنِ مهدي ، وأبي الحسين بن بِشران ، والحمّامي ، وابنِ الفضل القطان ، وعدة .

حدّث عنه خلقٌ كثير ، منهم : أبو عامرٍ محمدُ بنُ سعدون العبدري ، وابنُ طاهر المَقدسي ، وأبو علي بنُ سُكّرة ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الوهّاب الأَنماطي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وهبةُ الله بنُ طاووس ، ومحمدُ بن ناصر ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بنِ عبد السلام الكاتبُ ، وأبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرزوري ، وأبو بكر ابنُ الزغواني ، وهبةُ الله بنُ أحمدَ الحفار ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ العباس الحَرّاني ، وإسماعيلُ بنُ علي بن شَهريار ، والفقيه أبو عبد الله الرُّستمي ، وأبو الفتح بنُ البَطِّي ، وعبدُ العزيز بنُ محمد الشيرازي الأَدَمي ، وأبو المطهَّر القاسمُ بنُ الفضل الصيدلاني ، وأبو جعفرٍ محمدُ ابنُ الحسن الصيدلاني ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني ، وخلقٌ كثير .

قال السمعاني : هو فَقيهُ الحنابلة وإمامُهم ، قرأ القرآنَ والفقهَ

---

(١) « المنتظم » ٨٨/٩ .

(٢) تحرفت في « ذيل طبقات الحنابلة » إلى : التميم .

والحديثَ والأصول والتفسيرَ والفرائضَ واللُّغة والعربية ، وعُمِّر حتى قُصد من كل جانب ، وكان مَجلسُه جَمَّ الفوائد ، كان يجلُسُ في حَلْقةٍ له بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، وكان فَصيحَ اللسان ، قرأ القرآن على الحمّامي . . . إلى أن قال : ووَرَد أصبهانَ رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين ، وحَدَّثَنا عنه أكثرُ من ستين نفساً من أهلها . ثم قال : أخبرنا المشايخُ السِّتون ببغداد ، وأخبرنا أربعةَ عشر من غيرها ، وآخرون قالوا : أخبرنا رزقُ الله التميمي ، (ح) ، وقرأتُ أنا غيرَ مرة على أحمدَ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي ، أخبركم أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمد بنِ سابور بشيراز في سنة تسعَ عشرة وستٍّ مئة قراءةً عليه وأنا في الخامسة ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد الأَدَمي ، حدثنا رزقُ الله بنُ عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو عمرَ عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدثنا محمدُ بن مَخْلَد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بنِ كرامة ، حدثنا خالدُ بن مَخْلد ، عن سليمانَ بن بلال ، عن شريكِ بنِ أبي نَمِر ، عن عطاء ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قال : مَنْ عَادَىٰ لي وَليًّا ، فَقَدْ آذَنَنِي بِالحَرْب . . . » . وذكر الحديث .

أخرجه البخاريُّ[1] ، عن ابن كرامة ، فوافقناه بعلو . تفرد به ابن كرامة .

---

(١) رقم (٦٥٠٢) في الرقاق: باب التواضع ، وساق المؤلف في « الميزان » ١/ ٦٤٠ في ترجمة خالد بن مخلد بعد أن ذكر قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم : لا يحتج به، وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها منها هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه ، وقال : هذا حديث غريب جداً لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، فإن هذا المتن لم يرو إلا بهذا الإسناد ، ولا خرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد ، ونقل كلامه الحافظ في « الفتح » ١١/ ٣٤١ ، وتعقبه بقوله : وإطلاق أنه لم يرو بهذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود ، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضاً وهو =

قال السمعاني : سمعتُ أحمدَ بنَ سعد العجلي يقول : كان شيخُنا أبو محمد التميمي إذا روى هذا الحديث قال : ﴿ أَفَسِحْرٌ هٰذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور : ١٥] .

قال السِّلَفي ـ فيما قرأتُ على أبي محمد الدمياطي ـ : أخبرنا ابنُ رَواج ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : رزقُ الله شيخُ الحنابلة قَدِم أصبهان رسولاً من قِبل الخليفة إلى السلطان ، وأنا إذْ ذاك صغيرٌ ، وشاهدْتُه يومَ دخوله ، وكان يوماً مشهوداً كالعيد ، بل أبلغُ في المزيد ، وأُنزِلَ بباب القصر ، مَحلّتِنا في دار السلطان ، وحضرتُ في الجامع الجُورجيري مجلسَه متفرجاً ، ثم لما قصدتُ للسماع ؛ قال لي أبو الحسن أحمدُ بنُ معمر اللُّنباني ـ وكان من الأثبات ـ : قد استجزتُه لكَ في جُملةِ من كتبتُ اسمَه من صِبياننا . فكتب خَطَّه بالإجازة .

وقال أبو غالب هبةُ الله قصيدةً منها :

بِمَقْدَم الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّهِ قَدْ رُزِقَتْ أَهْلُ اَصْبَهَانَ أَسانِيداً عَجيبَاتِ

ثم قال السِّلَفي : وروى رزقُ الله بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلمي .

وقال أبو زكريا بنُ مَنْدة : سمعتُ أبا محمدٍ رزقَ الله الحنبليَّ بأصبهان يقولُ : أدركتُ من أصحاب ابنِ مجاهد واحداً يُقال له : أبو القاسم عُبيدُ الله بن محمد الخَفَّاف . قرأتُ عليه سُورةَ البقرة ، وقرأها

= راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر ، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها . . . ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً . . . ثم ذكرها ، وانظر أيضاً كلام الحافظ ابن رجب على هذا الحديث في « جامع العلوم والحكم » ٣٣٧ ـ ٣٣٩ .

على ابنِ مجاهد[1] ، وأدركتُ أيضاً أبا القاسم عُمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبلي وسمعتُه يقولُ : رأيتُ أبا بكر الشِّبلي وقد اجتاز على بقَّال يُنادي على البَقل : يا صائم من كل الألوان . فلم يزل يُكرِّرها ويبكي ، ثم أنشأ يقول :

خَلِيلَيَّ إنْ دَامَ هَمُّ النُّفوسِ ... عَلَىٰ ما أَرَاهُ سَرِيعاً قَتَلْ
فَيا سَاقِيَ القَوْمِ لا تَنْسني ... ويَا رَبَّةَ الخِدْرِ غَنِّي رَمَلْ
لَقَدْ كَانَ شَيءٌ يُسمَّى السُّرُورُ ... قَدِيماً سَمِعْنا بِهِ مَا فَعَلْ ؟

قال أبو علي الصَّدَفي : قرأتُ على رِزق الله التميميِّ برواية قالون خَتمةً ، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها ، وكان يقولُ : كُلُّ الطوائف تَدَّعيني . وسمعتُه يقولُ : يَقبُح بكم أنْ تستفيدوا منا ، ثم تذكرونا ، فلا تترحَّموا[2] علينا . رحمه الله .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أحمدَ بنِ طارق ، سمع أبا الكرم الشَّهْرُزُوري يقول : سمعتُ رزقَ الله بنَ عبد الوهّاب يقولُ : دخلتُ سمرقند وكان السلطانُ مَلِكْشاه بها ، فرأيتُ أهلها يروون « الناسخ والمنسوخ » لهبةِ الله المُفسرِ جَدِّي ، بواسطةِ خمسة رجالٍ إليه ، فقلتُ لهم : الكتابُ معي ، ومُصنِّفُهُ جَدِّي لأُمي ، وقد سمعتُه منه ، ولكن ما أُسمِّع كلَّ واحد إلا بمئة دينار . فما كان الظهر حتى جاءتني خمسُ مئةِ دينار ، فسمعُوه ، فلما رجعتُ ؛ دخلتُ أَصبهان ، وأمليتُ بها[3] .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٧ ـ ٧٨ ، و « معرفة القراء الكبار » ١/٣٥٦ ، و « طبقات المفسرين » ١/١٧٢ ، و « غاية النهاية » ١/٢٨٤ .

(٢) في الأصل : فلا تترحَّمون .

(٣) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٨٠ .

قال السِّلَفي : سألتُ المؤتَمن عن رزق الله ، فقال : هو الإمام عِلماً ونَفساً وأُبُوَّة ، وما يُذكر عنه ، فَتَحامُلٌ من أعدائه[1] .

وقال أبو عامر العَبْدَري : كان أبو مُحمد ظريفاً لطيفاً ، كثيرَ الحكايات والمُلَح ، ما أعلم منه إلا خيراً[2] .

وقال ابنُ ناصر : ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعٍ وثمانين سنةً أحسنَ سمتاً وهدياً واستقامةَ قامةٍ منه ، ولا أحسنَ كلاماً ، ولا أظرفَ وَعْظاً ، وأسرعَ جواباً منه[3] . فلقد كان جمالاً للإسلام ـ كما لُقِّب ـ وفخراً لأهل العراق خاصةً ، ولجميع البلاد عامةً ، ما رأينا مثلَه ، وكان مُقَدّماً وهو ابنُ عشرين سنةً ، فكيف اليوم ؟ وكان ذا قدرٍ رفيعٍ عند الخُلفاء.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي سعد شَيخ الشيوخ : كان رِزقُ الله إذا قرأ عليه ابنُ الخاضبة هذا الحديثَ ـ يعني حديث : « مَن عادى لي وليًّا » ـ أخذ خَدَّه ، وقَرَصه ، وقال : يا أبا بكر يَنْبُت تحت حُبِّكم من ذاشيءٌ.
أُنبئتُ عن ابن الأخضر ، أخبرنا الزاغوني ، أنشدنا رزقُ الله لنفسه :

لا تَسْأَلاني عَنِ الحيِّ الَّذي بَانَا ... فإنَّني كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَى كالَّذِي كَانَا
ما ضَرَّهُم لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أَكْفَانَا[4]

---

(١) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ـ ١١٨ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٩ .

(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٩ .

(٣) الخبر إلى هنا في « المستفاد » : ١١٨ ، وبتمامه في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٩ .

(٤) الأبيات في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٨٢ .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : أنشدنا رزق الله لنفسه[1] :

وما شَنَآنُ[2] الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلكِنَّـهُ حَـادٍ إلى البَيْنِ مُسْـرِعُ
إذا مَـا بَـدَتْ مِنْـه الـطَّليعـةُ آذَنَتْ ... بـأنَّ المَنَـايَـا خَـلْفَهـا تَـتَـطَلَّعُ
فإن قَصَّها المِقْراضُ صاحَتْ بأُخْتِها ... فَتَـظْهَـرُ تَتْلُوهـا ثَـلاثٌ وأَرْبَـعُ
وإن خُضِبَتْ حَـالَ الخِضَـابُ لأَنَّـهُ ... يُغَـالِبُ صِبْغَ اللَّهِ واللَّهُ أَصْبَـغُ[3]
إذَا مـا بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَقُـلْ لِمَنْ ... يَـوَدُّكَ فيمَـا تَشْتَهِيـهِ ويُسْـرِعُ[4]
هَلُمُّـوا لِنَبْكِي قَبْـلَ فُـرْقَـةِ بَيْنَنَـا ... فَمَا بَعْدَهَـا عَيْشٌ لَذِيـذٌ[5] ومَجمَعُ
وخَـلِّ التَّصَابي والخَـلاَعَةَ والهَـوَىٰ ... وأُمَّ طَـرِيقَ الخَيْـرِ فَـالخَيْـرُ أَنْفَـعُ
وخُـذ جُنَّـةً تُنجي وزَادَاً من التُّقى ... وصُحْبَـةَ مأمـونٍ[6] فَقَصْدُك مُفْـزِعُ

قال ابنُ ناصر : تُوفي شَيخُنا أبو محمد التَّميميُّ في نصف جُمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربعِ مئة ، ودُفن في داره بباب المراتب ، ثم نُقل فدفن في سنة إحدىٰ وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمدَ بنِ حنبل[7] .

ومات معه أبو الفضل بنُ خيرون المحدث[8] ، وأميرُ الجيوش بدرٌ[9] بمصرَ ، والسلطان تاجُ الدولة تُتش السلجوقي[10] ، وشيخُ المعتزلة

---

(١) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٨٠ ـ ٨١ .
(٢) في الأصل : شنأني ، وهو خطأ .
(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة» : وفي «معرفة القراء الكبار» للمصنف : يغالب صُنع الله والله أصنع . وهو الموافق للقافية .
(٤) تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلىٰ : تسرع .
(٥) في الأصل : لزيد ، وهو خطأ .
(٦) في الأصل : « مأموم » والمثبت من « ذيل طبقات الحنابلة » .
(٧) الخبر في « المنتظم » ٩/ ٨٩ ، و « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » : ٥٢٥ .
(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٠) .
(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٥) .
(١٠) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

أبو يوسفَ القَزويني[1] ، والفضلُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حرب أبو القاسم الجُرجاني[2] ، والوزير ظهير الدين أبو شُجاع محمدُ بنُ الحسين الرُّوذْراوَري[3] ، والمُعتمدُ بنُ عبّاد صاحبُ الأندلس[4] في السجن ، ومحمدُ بنُ علي البغوي الدبّاس[5] ، وقاضي بغداد أبو بكر محمدُ بنُ المظفر الشامي[6] ، والحُميديُّ المحدث[7] ، ونَجيبُ بنُ ميمون الواسِطِي[8] بهراة .

٣٢٦ ـ أبو يوسُف القَزويني *

الشيخ العلاّمة ، البارع ، شيخُ المعتزلة وفاضِلُهم ، أبو يوسف ، عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ بُندارٍ القَزويني المُفسر ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا عُمر بن مهدي ، والقاضي عبدَ الجبار بنَ أحمد وأخذ عنه

---

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة .
(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦) .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧) .
(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .
(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١) .
(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .
(٧) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٣) .
(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .

(*) تاريخ ابن عساكر ٢/١٦٣/١٠ ، المنتظم ٨٩/٩ ـ ٩٠ ، التدوين في تاريخ قزوين : ٢٢٤ ب ـ ٢٤٥ ب ، الكامل ٢٥٣/١٠ ، دول الإسلام ١٧/٢ ، العبر ٣٢١/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠٨/٤ ، عيون التواريخ ١٣/ الورقة ٥ ـ ٦ ، مرآة الجنان ١٤٧/٣ ، طبقات السبكي ١٢١/٥ ـ ١٢٢ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٢ ، الجواهر المضية ٤٢١/٢ ـ ٤٢٢ ، لسان الميزان ١١/٤ ـ ١٢ ، النجوم الزاهرة ١٥٦/٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٦٧ ـ ٦٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٠١/١ ـ ٣٠٢ ، الطبقات السنية رقم ١٢٤٣ ، كشف الظنون ٦٣٤/١ ، شذرات الذهب ٣٨٥/٣ ، هدية العارفين ٥٦٩/١ .

الاعتـزال ، وسمع بهمَـذان من أبي طاهـر بن سَلمة ، وبـأصبَهان عن أبي نُعيم ، وبحرَّان عن أبي القاسم الزَّيدي ، وطائفة .

روى عنه : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وأبو غالب بنُ البَنَّاء ، وهبةُ الله بنُ طـاووس ، ومحمودُ بنُ محمـد الـرَّحبي ، وإسمـاعيـلُ بنُ محمـد التيمي الحـافظ ، وأبـو بكـرٍ محمـدُ بنُ عبـد البـاقي ، وأبـو سعـد بنُ البغدادي ، وآخرون .

قـال السمعاني : كـان أحدَ الفُضـلاء المُقدَّمين ، جمـع « التفسير » الكبير الذي لم يُـرَ في التفاسيـر أكبرُ منـه ، ولا أجمعُ للفـوائد ، لـولا أنه مزجه بالاعتزال ، وبَثَّ فيـه مُعتَقده ، ولم يتَّبـع نَهْجَ السَّلَفِ . أقـام بمصر سنين ، وحصَّل أحمالاً من الكُتب ، وحملَهـا إلى بغداد، وكـان داعيةً إلى الاعتزال[1] .

وقال ابنُ عساكر : سكن طَرابُلُس مدة . سمعتُ الحسين بن محمد البَلخي يقـول : إن أبـا يـوسف صنَّف « التفسيـر » في ثـلاثِ مئـةِ مُجلَّدٍ ونَيِّف[2] . وقال : من قرأه عليَّ وهبتُ له النسخة . فلم يَقرأه أحد .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : دخلتُ عليه وقـد زَمِنَ ، فقال : من أين أنت ؟ قلتُ : من دمشق . قال : بَلَدِ النَّصْب[3] .

قال ابنُ عساكر : قيل : سأله ابنُ البَرَّاج شيخُ الرافضة بـطرابُلس :

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٨٩ ـ ٩٠ ، و « لسان الميزان » ٤/١١ ، و « طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠١ .

(٢) وسيورد المؤلف نقلاً آخر أنه فسر في سبع مئة مجلد .

(٣) الناصبة : هم الذين يبغضون علياً رضي الله عنه .

ما تقولُ في الشَّيخين ؟ قال : سِفْلتان . قال :من تعني ؟ قال : أنا وأنت[1] .

ابن عَقِيل في « فنونه » قال : قَدم علينا من مصر القاضي أبو يوسف القَزويني ، وكان يفتخر بالاعتزال ، ويتوسَّعُ في قدح العلماء ، وله جُرأةٌ ، وكان إذا قصد بباب نظام الملك ؛ يقول : استأذنوا لأبي يوسف المُعتزلي . وكان طويلَ اللسان بعلمٍ تارةً ، وبسَفَهٍ تارةً ، لم يكن مُحققاً إلا في التفسير ، فإنه لَهِجَ بذلك حتى جمع كتاباً بلغ خمسَ مئةٍ مُجلد ، فيه العجائب ، رأيتُ منه مُجلدةً في آية واحدة ، وهي : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة : ١٠٢] فذكر السِّحَر والملوك الذين نَفق عليهم السِّحرُ ، وتأثيراته وأنواعه[2] .

وقال محمدُ بنُ عبد الملك : مَلك من الكُتب ما لم يَملِكه أحدٌ ، قيل : ابتاعها من مصر بالخُبز وقت القحط ، وحدثني عبدُ المحسن بنُ محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية . كان يبتاعُ من كتب السيرافي ، وكانت أزيدَ من أربعين ألف مُجلد ، فكان أبو يوسفَ يشتري في كل أسبوع بمئةِ دينار ، ويقولُ : قد بِعتُ رحلي وما في بيتي . وكان الرؤساء يَصِلُونه ، وقيل : قدم بغدادَ بعشرة أحمالِ كُتب ، وأكثرُها بخطوط مَنسوبة . وعنه قال : مَلكتُ سِتين تفسيراً .

قال ابنُ عبد الملك : وأهدى للنِّظَامِ « غريب الحديث » لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات ، و « شِعْر الكُميت » في ثلاثَ عشرة مجلدة ،

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٩٠ ، و « لسان الميزان » ٤/١١ ، و « طبقات » الداوودي ١/٣٠٢ .

و « عَهْدَ » القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة ، وله غلافٌ آبنُوس في غِلظ الأُسْطُوانة ، وأهدى له مُصحفاً بخطٍ مَنْسوبٍ بين سطوره القراءات بأحمر ، واللُّغةُ بأخضر ، والإعرابُ بأزرق ، وهو مُذَهَّب ، فأعطاه النظامُ ثلاثَ مئةِ دينار ، وما أنصفَه ، لكنه اعتذر ، وقال : ما عندي مالٌ حلال سِواها[1] .

قال المؤتَمن : تركتُه لِما كان يتظاهر به .

قال محمد بنُ عبد الملك : وكان فصيحاً ، حُلوَ الإشارة ، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار ، زيديَّ المَذهب ، فسَّر في سبع مئةِ مجلدٍ كبار[2] .

قيل : دخل الغزاليُّ إليه ، وجلس بين يديه ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من المدرسة ببغداد . قال الغزالي : لو قلتُ : إني من طوس لذكر تَغفيل أهلِ طوس ، من أنَّهم سألوا المأمون ، وتوسَّلُوا إليه بقبرِ أبيه عندهم ، وطلبوا أن يُحوِّل الكعبةَ إلى بلدهم . وأنه جاء عن بعضِهم أنه سُئل عن نجمه ، فقال : بالتَّيس . فقيل له ، فقال : كان من سَنتين بالجدي ، والساعةَ قد كبِرَ .

قال أبو علي بنُ سُكَّرة : أبو يوسُف كان معتزليّاً داعيةً يقول : لم يَبق من يَنْصُر هذا المذهبَ غيري ، وكان قد أسنّ ، وكاد أن يَخفى في مجلسه ، وله لسانُ شابٍّ[3] . ذكر لي أن « تفسيره » ثلاثُ مئةِ مجلد ،

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٢١ ـ ١٢٢ ، و « لسان الميزان » ٤/١١ ـ ١٢ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٩٠ ، و « البداية » ١٢/١٥٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/١٥٦ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٢١ .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

منهـا سَبْعَةٌ في سـورة الفاتحـة . وكان عنـدَه جُـزء من حـديث أبي حـاتم الرازي ، عن الأنصاري ، فقرأتُ عليه بعضَه ، عن القاضي عبدِ الجبار ، عن رجل عنه ، قرأتُهُ لولَدَيْ شيخِنا ابن سِوَار المقرىء ، وقرأتُ لهما جزءاً من حديث المحاملي ، وسمعه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئـة وهو ابن أربـعِ سنين أو نحوهـا . وكان لا يُسـالم أحداً من السلف ، ويقـول لنا : اخرجوا تدخلِ الملائكة[1] .

وقيل : وُلد سنة ٣٩٣ .

وقال ابن ناصر : مات في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وثمانين[2] وأربعِ مئة .

بعون الله وتوفيقه تم الجزء الثامن عشر

من سير أعلام النبلاء

ويتلوه الجزء التاسع عشر

وأوله ترجمة الدباس محمد علي البغوي

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

(٢) في «طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠٢ أنه توفي سنة (٤٨٣) وهو خطأ .

obeikandl.com

وجاء في آخر الأصل ما نصه :

تم الجزء الحادي عشر بحمد الله تعالى وعونه وحُسْنِ توفيقه .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وكان الفراغُ منه ليلةَ الاثنين لثنتي عشرة ليلة

بقيت مِن شهر ذي الحجة سنة ٧٤١ .

وهي أول نسخة نُسِخَتْ من خط المصنف ، ويتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى محمد بن علي البغوي الدباس .

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس المترجمين على نسق ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١	السعدي : أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي الشافعي	٥
٢	النوقاني : أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد النوقاني	٦
٣	ابن المأموني : القاسم بن محمد بن هشام الرعيني المالكي	٦
٤	حجاج بن القاسم بن محمد بن هشام الرعيني أبو محمد	٧
٥	منصور بن عمر بن علي أبو القاسم البغدادي الكرخي الشافعي	٨
٦	الخوارزمي : أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي الخوارزمي الشافعي	٨
٧	ابن مأمون : أبو غانم حميد بن المأمون بن حميد القيسي الهمذاني النحوي	٩
٨	ابن مسرور : أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور النيسابوري	١٠
٩	القادسي : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب القادسي	١١
١٠	أحمد بن محمد بن عبدوس الزعفراني أبو الحسن المؤدب	١٢

obeikandl.com

١١ الأهوازي : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرىء ١٣
١٢ الأزجي : أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد البغدادي الأزجي ١٨
١٣ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر أبو الحسين الفارسي النيسابوري ١٩
١٤ الخولاني : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني القرطبي ٢١
١٥ ابن الصباغ : أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي البَيّع ابن الصباغ ٢٢
١٦ أبو العلاء : أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري الشاعر .. ٢٣
١٧ الصابوني : أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني ٤٠
١٨ الخبّازي : أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخبازي المقرىء ٤٤
١٩ عميد الرؤساء : أبو طالب محمد بن الوزير أبي الفضل أيوب ابن سليمان المراتبي ٤٥
٢٠ ابن بطّال : أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ابن اللجام ٤٧
٢١ العُشاري : أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري ٤٨
٢٢ ابن الترجمان : أبو الحسين محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان الغزي ٥٠
٢٣ الحمّال : أبو الحسن رافع بن نصر البغدادي الشافعي الحمال ٥١

٢٤ أبو الفرج الدارمي : محمد بن عبد الواحد بن محمد الدارمي الشافعي ٥٢
٢٥ الفالي : أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلّك الفالي الشاعر ٥٤
٢٦ السمان : أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي السمان ٥٥
٢٧ ابن بشران : أبو بكر محمد بن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الأموي البغدادي ٦٠
٢٨ أبو مسعود البجلي : أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي النيسابوري ٦٢
٢٩ الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي ٦٤
٣٠ الجوهري : أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الشيرازي الجوهري المقنعي ٦٨
٣١ السميساطي : أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي السميساطي ٧١
٣٢ الجيلي : أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الجيلي الشافعي .. ٧٢
٣٣ سبط بحرويه : أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم السلمي الكراني الأصبهاني ٧٣
٣٤ ابن عمروس : أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمروس البغدادي المالكي ٧٣
٣٥ أبو يعلى الصابوني : إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني ٧٥
٣٦ أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الداني ابن الصيرفي ٧٧

٣٧ النرسي : أبو الحسين محمد بن أبي نصر أحمد بن محمد ابن النرسي البغدادي ٨٤
٣٨ ابن الآبنوسي : أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن الآبنوسي البغدادي ٨٥
٣٩ العيّار : أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري العيار ٨٦
٤٠ القاضي أبو يعلى : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي ابن الفراء ٨٩
٤١ القُضاعي : أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي القاضي ٩٢
٤٢ المغربي : أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي النيسابوري ٩٤
٤٣ كله : أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن منده العبدي البقال «كله» ٩٥
٤٤ ابن غزو: أبو مسلم عبد الرحمن بن غزو بن محمد النهاوندي العطار ٩٦
٤٥ ابن حمدون : أبو بكر محمد بن محمد بن حمدون السلمي النيسابوري ٩٨
٤٦ الوَني : أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد ابن الوني البغدادي الحاسب ٩٩
٤٧ الذهلي : أبو الحسن علي بن حميد بن علي الذهلي الهمذاني ١٠٠
٤٨ الكنجروذي : أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الكنجروذي ١٠١

٤٩ البحيري : أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري النيسابوري ١٠٣
٥٠ ابن رضوان : أبو الحسن علي بن رضوان بن علي المصري الفيلسوف ١٠٥
٥١ جغريبك : داود بن ميكائيل بن سلجوق التركماني السلجوقي السلطان ١٠٦
٥٢ طغرلبك : محمد بن ميكائيل السلجوقي ركن الدين أبو طالب السلطان ١٠٧
٥٣ ينال : إبراهيم بن ميكائيل السلجوقي الملك ١١٢
٥٤ قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق التركماني السلجوقي شهاب الدولة ١١٢
٥٥ الكندري : أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري الوزير عميد الملك ١١٣
٥٦ الريولي : أبو محمد القاسم بن الفتح بن محمد الأندلسي المالكي ابن الريولي ١١٥
٥٧ الإسكاف : أبو القاسم عبد الجبار بن علي بن محمد الإسفراييني الإسكاف ١١٧
٥٨ نصر الدولة : أحمد بن مروان بن دوستك الكردي الملك .. ١١٧
٥٩ الملك الرحيم : أبو نصر خسرو بن الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه ١٢٠
٦٠ الراغب : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني ١٢٠
٦١ الكراجكي : أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي الشيعي .. ١٢١
٦٢ ابن أبي شمس : أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى النيسابوري المقرىء ابن أبي شمس ١٢٢

٦٣ أبو طاهر الثقفي : أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي الأصبهاني المؤدب ١٢٣
٦٤ ابن بَرهان : أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري شيخ العربية ١٢٤
٦٥ ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن شاهين الفارسي الشاهيني السمرقندي ١٢٧
٦٦ أبو حاتم القزويني : محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي ١٢٨
٦٧ ابن شُق الليل : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى الأنصاري الطليطلي ابن شق الليل ١٢٩
٦٨ الحنائي : أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنائي ١٣٠
٦٩ صاحبَ اليمن ١٣١
٧٠ البساسيري : أبو الحارث أرسلان التركي البساسيري المظفر ١٣٢
٧١ صاحب غزنة : فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين السلطان ١٣٣
٧٢ زهير بن الحسن بن علي السرخسي الشافعي أبو نصر ١٣٤
٧٣ ابن بندار : أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي المقرىء ١٣٥
٧٤ الحصري : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني الحصري الأديب ١٣٩
٧٥ ابن باديس : المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميري الصنهاجي شرف الدولة ١٤٠
٧٦ الجعفري : أبو يعلى حمزة بن محمد الهاشمي الجعفري الشيعي ١٤١

٧٧ البسطامي : أبو سهل محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين البسطامي النيسابوري الشافعي ١٤٢
٧٨ ابن سِيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي اللغوي . ١٤٤
٧٩ ابن مِهرَبزُد : أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن مهربزد الأصبهاني المفسر المعتزلي ١٤٦
٨٠ السروي : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى السروي الشافعي المطهري ١٤٧
٨١ عمر بن منصور بن أحمد البخاري البزاز أبو حفص ١٤٨
٨٢ ابن شمة : أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى ابن شمه الأصبهاني التاجر ١٤٩
٨٣ الصفار الخشاب : أبو سعيد محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخشاب الصفار ١٥٠
٨٤ التاني : أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي الأصبهاني التاني ١٥٢
٨٥ ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ١٥٣
٨٦ البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الخراساني البيهقي ١٦٣
٨٧ حيدرة بن الحسين الأمير المؤيد ١٧٠
٨٨ الكازروني : أبو عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني المقرىء الشافعي ١٧١
٨٩ الخِضري : أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الشافعي ١٧٢
٩٠ ابن أبي الطيب : علي بن أبي الطيب عبد الله بن أحمد النيسابوري المفسر ١٧٣

obeikandl.com

٩١ اللوزنكي : أبو جعفر أحمد بن سعيد الأندلسي اللوزنكي المالكي ١٧٤
٩٢ ثابت بن أسلم أبو الحسن الحلبي الشيعي النحوي ١٧٦
٩٣ الحمادي : أبو علي حسن بن علي بن مكي الحمادي النسفي ١٧٦
٩٤ الحلوائي : أبو محمد عبد العزيز بن أحمد البخاري الحلوائي شمس الأئمة الحنفي ١٧٧
٩٥ ابن سراج : أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي القرطبي المالكي القاضي ١٧٨
٩٦ القبري : أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي الأندلسي القبري المالكي ١٧٩
٩٧ العبّادي : أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي الشافعي ١٨٠
٩٨ الباطرقاني : أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهاني الباطرقاني المقرىء ١٨٢
٩٩ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ١٨٤
١٠٠ القاضي أبو تمام : علي بن محمد بن الحسن البغدادي الواسطي المعتزلي ٢١٢
١٠١ السُّيوري : أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث المغربي السيوري المالكي ٢١٣
١٠٢ ابن المسلمة : أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر السلمي البغدادي ابن المسلمة ٢١٣
١٠٣ ابن المسلمة : أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعدل البغدادي ابن المسلمة ٢١٥

١٠٤ رئيس الرؤساء : أبو القاسم علي بن الحسن بن الشيخ أبي الفرج ابن المسلمة ٢١٦
١٠٥ الزهراوي : أبو حفص عمر بن عبيد الله بن يوسف الذهلي القرطبي الزهراوي ٢١٩
١٠٦ المأمون : أبو زكريا يحيى بن الأمير إسماعيل بن عبد الرحمن الهوّاري الأندلسي الملك ٢٢٠
١٠٧ ابن المأمون : أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد الهاشمي البغدادي ٢٢١
١٠٨ الداوودي : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي البوشنجي ٢٢٢
١٠٩ القشيري : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الصوفي ٢٢٧
١١٠ كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية أم الكرام ... ٢٣٣
١١١ ابن الخالة : أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران الواسطي اللغوي الحنفي ٢٣٥
١١٢ الأسداباذي : أبو منصور أحمد بن علي الأسداباذي ٢٣٧
١١٣ ابن أبي علانة : أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علانة ٢٣٧
١١٤ الطريثيثي : أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الطريثيثي اللحساني أو اللحاسي ٢٣٨
١١٥ ابن المهتدي : أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد ابن المهتدي بالله القاضي الشريف ٢٣٨
١١٦ ابن زيدون : أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد المخزومي الأندلسي الشاعر ٢٤٠

obeikandl.com

١١٧ ابن المهتدي بالله : أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي البغدادي ابن الغريق ٢٤١
١١٨ الحفصي : أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي الحفصي ٢٤٤
١١٩ الصيرفي : أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد النيسابوري . ٢٤٥
١٢٠ جابر بن ياسين بن حسن أبو الحسن البغدادي الحنائي العطار ٢٤٦
١٢١ الغندجاني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ٢٤٧
١٢٢ الكتاني : أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الدمشقي الكتّاني الصوفي ٢٤٨
١٢٣ الإسماعيلي : أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيلي النيسابوري الحاكم ٢٥٠
١٢٤ التُّرابي : أبو بكر محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد بن أبي عبد الله المروزي الترابي ٢٥١
١٢٥ ابن حِيد : أبو منصور بكر بن محمد بن علي بن حيد النيسابوري التاجر ٢٥٢
١٢٦ محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري أبو الحسين ... ٢٥٣
١٢٧ الأزهري : أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري النيسابوري الشروطي ٢٥٤
١٢٨ المليحي : أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي ٢٥٥
١٢٩ المعتضد : أبو عمرو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الأندلسي صاحب إشبيلية ٢٥٦
١٣٠ عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي البخاري أبوزكريا .. ٢٥٧
١٣١ القاضي حسين بن محمد بن أحمد المروزي الشافعي أبو علي ٢٦٠

١٣٢ ابن الدَّجاجي : أبو الغنائم محمد بن علي بن علي ابن الدجاجي البغدادي المحتسب ٢٦٢
١٣٣ الفوراني : أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الشافعي ٢٦٤
١٣٤ المنيعي : أبو علي حسان بن سعيد بن حسان الخالدي المنيعي المروروذي ٢٦٥
١٣٥ النخشبي : عبد العزيز بن محمد النسفي ٢٦٧
١٣٦ الحسكاني : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد القرشي العامري الحنفي ابن الحذاء ٢٦٨
١٣٧ الخطيب : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ٢٧٠
١٣٨ الدربندي : أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي البلخي الدربندي ٢٩٧
١٣٩ ابن عَلَّيك : أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن ابن عليك النيسابوري ٢٩٩
١٤٠ أبو الفرج الجريري : علي بن محمد بن علي البجلي الجريري الهمذاني ٣٠٠
١٤١ عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي الصقلي المالكي أبو محمد ٣٠١
١٤٢ عائشة بنت حسن بن إبراهيم أم الفتح الأصبهانية الوركانية .. ٣٠٢
١٤٣ صردربعر : أبو منصور علي بن الحسن بن علي البغدادي الكاتب الشاعر ٣٠٣
١٤٤ ابن السمناني : أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد السمناني الحنفي ٣٠٤
١٤٥ ابن القطان : أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبي المالكي ٣٠٥

١٤٦ القائم : أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد العباسي أمير المؤمنين ٣٠٧
١٤٧ المقتدي : أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن القائم بأمر الله العباسي ٣١٨
١٤٨ القيرواني : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر ... ٣٢٤
١٤٩ الإيلاقي : أبو الربيع طاهر بن عبد الله التركي الإيلاقي ... ٣٢٦
١٥٠ غالب بن عبد الله بن أبي اليمن القيسي القرطبي أبو تمام المقرىء النحوي ٣٢٦
١٥١ زعيم الملك : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي العراقي الوزير ٣٢٨
١٥٢ محمد بن عتاب بن محسن الأندلسي أبو عبد الله مفتي قرطبة ٣٢٨
١٥٣ الصريفيني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني ٣٣٠
١٥٤ الشيخ الأجل : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف البغدادي السوسنجردي ٣٣٣
١٥٥ أبو جعفر الطوسي : محمد بن الحسن بن علي الطوسي الشيعي ٣٣٤
١٥٦ ابن حمدان : حسين بن الأمير سيف الدولة حسن التغلبي الحمداني الأمير ناصر الدولة ٣٣٥
١٥٧ حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي الطرابلسي القرطبي أبو القاسم ٣٣٦
١٥٨ ابن يونس : أبو علي الحسن بن عمر الأصبهاني ٣٣٧
١٥٩ العطار : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني العطار ٣٣٨

١٦٠ الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي ٣٣٩
١٦١ الواحدي : أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ... ٣٤٢
١٦٢ البحيري : أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري النيسابوري ٣٤٣
١٦٣ البحيري : أبو الحسن عبد الله بن عبد الرحمن البحيري .. ٣٤٤
١٦٤ ابن الحذاء : أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي ابن الحذاء ٣٤٤
١٦٥ ابن سكينة : أبو عبد الله محمد بن علي بن حسين بن سكينة الأنماطي البغدادي ٣٤٦
١٦٦ المهرواني : أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني الهمذاني الصوفي ٣٤٦
١٦٧ الهمذاني : أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الهمذاني الخطيب ٣٤٨
١٦٨ ابن منده : أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق العبدي الأصبهاني ٣٤٩
١٦٩ ابن منده : أبو الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد العبدي التاجر ٣٥٥
١٧٠ أبو نصر التاجر : عبد الرحمن بن علي بن محمد النيسابوري المزكي التاجر ٣٥٥
١٧١ الجوري : أبو منصور عمر بن أحمد بن محمد الجوري الحنفي الصوفي ٣٥٧
١٧٢ صاحب حلب : محمود بن الملك صالح بن مرداس الكلابي الملك عز الدولة ٣٥٨

١٧٣ الصليحي : أبو الحسن علي بن القاضي محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن ٣٥٩
١٧٤ الباخرزي : أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي الشاعر ٣٦٣
١٧٥ الزبَحي : أبو الحسن علي بن أبي محمد بن عبد الله الجرجاني الزبحي ٣٦٤
١٧٦ الوخشي : أبو علي الحسن بن علي بن محمد البلخي الوخشي ٣٦٥
١٧٧ ابن الخلال : أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد البغدادي الخلال ٣٦٨
١٧٨ الدينوري اللبان : أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اللبان ٣٦٩
١٧٩ ابن حيَّان : أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي الأخباري الأديب ٣٧٠
١٨٠ ابن النقور : أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز ٣٧٢
١٨١ ابن النقور : أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد البغدادي البزاز ٣٧٤
١٨٢ ابن طلّاب : أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الدمشقي المقرىء ٣٧٥
١٨٣ الفارسي : أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي الهروي ٣٧٦
١٨٤ ابن المحب : أبو القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب النيسابوري ٣٧٨
١٨٥ ابن البناء : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء البغدادي الحنبلي ٣٨٠

obeikandl.com

١٨٦ الأنطاكي : أبو عبد الله الحسن (أو الحسين) بن علي بن عمر الأنطاكي الشاغوري الشافعي ٣٨٢
١٨٧ أبو الخير الصفار : محمد بن موسى بن عبد الله المروزي الصفار ٣٨٢
١٨٨ أبو علي الشافعي : الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي الشافعي الحناط ٣٨٤
١٨٩ الزنجاني : أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني الصوفي ٣٨٥
١٩٠ ابن منظور : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسي الإشبيلي ٣٨٩
١٩١ الملقاباذي : أبو بكر محمد بن حسان بن محمد النيسابوري الملقاباذيِ الشافعي ٣٩٠
١٩٢ ابن جدّا : أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا العكبري الحنبلي ٣٩١
١٩٣ العكبري : أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري الفارسي الأخباري الأديب ٣٩٢
١٩٤ هيّاج بن عُبيد الشامي الحطيني الشافعي أبو محمد ٣٩٣
١٩٥ الأنماطي : أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد البغدادي الأنماطي العتّابي ٣٩٥
١٩٦ الفضيلي : أبو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي الهروي ٣٩٧
١٩٧ ابن المزكي : أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي النيسابوري ٣٩٨
١٩٨ ابن العطار : أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب البغدادي الأزجي ابن العطار ٤٠٠

١٩٩ شاهفور : أبو المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني الطوسي الشافعي ٤٠١
٢٠٠ ابن البُسري : أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البسري البغدادي البندار ٤٠٢
٢٠١ بيبى بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية الهروية أم الفضل وأم عزىٰ ٤٠٣
٢٠٢ كرّكان : أبو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي الطابراني الكركاني الصوفي ٤٠٥
٢٠٣ البستيغي : أبو سعد شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام النيسابوري البستيغي الحبّار الكرامي ٤٠٦
٢٠٤ أبو مسلم الليثي : عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري ٤٠٧
٢٠٥ البياضي : أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن الهاشمي العباسي الشاعر ٤٠٩
٢٠٦ حيدرة بن علي القحطاني الأنطاكي المعبر أبو المنجا ٤١٠
٢٠٧ ابن مَخلد : أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي الواسطي البزاز ٤١١
٢٠٨ مكي بن جابار الدينوري أبو بكر ٤١٢
٢٠٩ ابن حيّوس : أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي ٤١٣
٢١٠ ألب أرسلان : أبو شجاع محمد بن جغريبك داود بن ميكائيل السلجوقي الغزي السلطان عضد الدولة ٤١٤
٢١١ ابن أبي الحديد : أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السلمي الدمشقي ٤١٨

٢١٢ أبو صالح المؤذن : أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الصوفي المؤذن ٤١٩
٢١٣ السكري : أبو سعد علي بن موسى النيسابوري السكري الفقيه ٤٢٣
٢١٤ ابن البسطامي : أبو المعالي عمر بن القاضي محمد بن الحسين البسطامي النيسابوري المؤيد ٤٢٤
٢١٥ بنت البسطامي : عائشة بنت محمد بن الحسين البسطامي النيسابوري ٤٢٥
٢١٦ ملك المغرب : أبو بكر بن عمر اللمتوني البربري ٤٢٥
٢١٧ ابن الشبل : أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الحريمي الشاعر ٤٣٠
٢١٨ أتسز بن أوق الخوارزمي صاحب دمشق ٤٣١
٢١٩ الجُرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني شيخ العربية ٤٣٢
٢٢٠ ابن زيرك : أبو الفضل محمد بن عثمان بن أحمد القومساني الهمذاني ابن زيرك ٤٣٣
٢٢١ ابن موسى الخياط : أبو بكر محمد بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي الخياط المقرىء ٤٣٦
٢٢٢ ابن أسيد : أبو بكر محمد بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني المديني ٤٣٧
٢٢٣ الصفار : أبو بكر محمد بن القاسم بن حبيب النيسابوري الصفار الشافعي ٤٣٧
٢٢٤ صاحب الجبُّلي : أبو طاهر محمد بن علي بن أحمد المؤدب الشاعر ٤٣٨

٢٢٥ ابن بابشاذ : أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري الجوهري النحوي ٤٣٩
٢٢٦ أبو عمرو بن منده : عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق العبدي الأصبهاني ٤٤٠
٢٢٧ كلار : أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي الهروي كلار أو كلاري ٤٤٢
٢٢٨ الزينبي : أبو نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي ٤٤٣

الطبقة الخامسة والعشرون

٢٢٩ النوقاني : أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد النوقاني النيسابوري ٤٤٦
٢٣٠ ابن اللالكائي : أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي الشافعي ٤٤٧
٢٣١ الشحامي : أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري المستملي الشحامي ٤٤٨
٢٣٢ صاحب الروم : سليمان بن قتلمش بن إسرائيل السلجوقي السلطان ٤٤٩
٢٣٣ الكوسج : أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد التميمي الأصبهاني ٤٤٩
٢٠٦ حيدرة بن علي بن محمد القحطاني الأنطاكي المعبر أبو المنجا ٤٥٠
٢٣٤ الجهني : أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد الجهني الكوفي الشيعي ٤٥٠

٢٣٥ ابن عَلّان : أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الكرجي الكوفي ٤٥١
٢٣٦ القواس : أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد البغدادي الحنبلي القواس البابصري ٤٥٢
٢٣٧ أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الشافعي ٤٥٢
٢٣٨ ابن الصباغ : أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي ابن الصباغ ٤٦٤
١٥ ابن الصباغ : محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي البيع أبو طاهر ٤٦٥
٢٣٩ ابن الصباغ : أبو القاسم علي بن عبد السيد بن محمد البغدادي الشافعي ابن الصباغ ٤٦٦
٢٤٠ إمام الحرمين : أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي ٤٦٨
٢٤١ النسوي : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد النسوي الشافعي المفسر ٤٧٧
٢٤٢ ابن خلف : أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الشيرازي النيسابوري النحوي ٤٧٨
٢٤٣ فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي الدقاق أم البنين النيسابورية زوجة القشيري ٤٧٩
٢٤٤ فاطمة بنت الحسن بن علي البغدادي العطار أم الفضل بنت الأقرع ٤٨٠
٢٤٥ التستري : أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري السقطي ٤٨١
٢٤٦ صاحب الموصل : أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي السلطان شرف الدولة ٤٨٢

٢٤٧ الصّرّام : أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد النيسابوري الصرام ٤٨٣
٢٤٨ السمسار : أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني السمسار ٤٨٤
٢٤٩ الدامغاني : أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الحنفي مفتي العراق ٤٨٥
٢٥٠ الأندقي : أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي الحنفي مفتي ما وراء النهر ٤٨٨
٢٥١ ابن خزرج : أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي الاشبيلي المؤرخ ٤٨٨
٢٥٢ ابن الوليد : أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله الكرخي المعتزلي ٤٨٩
٢٥٣ ابن المطلب : أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن المطلب الكرماني البغدادي الشاعر ٤٩٠
٢٥٤ شيخ الشيوخ : أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري الصوفي ٤٩١
٢٥٥ الباهر : أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان الخزاعي المطيري الباهر الخطيب ٤٩٢
٢٥٦ ابن شكرويه : أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني القاضي ٤٩٣
٢٥٧ الجوهري : أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الجوهري ٤٩٤
٢٥٨ الجوهري : أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصري ابن الجوهري ٤٩٥
٢٥٩ الحبال : أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني ٤٩٥

٢٦٠ شيخ الإسلام : أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ٥٠٣
٢٦١ ابن قريش : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن قريش البغدادي النصري البناء ٥١٨
٢٦٢ الحاكمي : أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد الطوسي الحاكمي ٥١٩
٢٦٣ معلى بن حيدرة الكتامي أبو الحسن الأمير حصن الدولة ... ٥١٩
٢٦٤ الحسيني : أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني البغدادي ٥٢٠
٢٦٥ الحسيني : أبو الرضا الأطهر بن محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني ٥٢٤
٤ حجاج بن قاسم السبتي أبو محمد ٥٢٥
٢٦٦ الشاشي : أبو بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الشافعي ٥٢٥
٢٦٧ البانياسي : أبو عبد الله وأبو الحسن مالك بن أحمد بن علي البانياسي البغدادي ابن الفراء ٥٢٦
٢٦٨ المجاشعي : أبو الحسن علي بن فضّال بن علي المجاشعي القيرواني المفسر ٥٢٨
٢٦٩ السراج : أبو نصر محمد بن سهل بن محمد الشاذياخي السراج ٥٢٩
٢٧٠ موسى بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري الصوفي أبو المظفر ٥٣٠
٢٧١ المقومي : أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد القزويني المقومي ٥٣٠
٢٧٢ ابن البغدادي : أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي الأصبهاني ٥٣١

٢٧٣ مسعود بن ناصر بن عبد الله السجزي الركاب أبو سعيد ٥٣٢
٢٧٤ أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الأندلسي القرطبي الباجي القاضي ٥٣٥
٢٧٥ أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم ٥٤٥
٢٧٦ أبو جعفر الهاشمي : عبد الخالق بن موسى بن أحمد الهاشمي البغدادي الحنبلي ٥٤٦
٢٧٧ الدباس : أبو بكر أحمد بن هبة الله بن محمد الرحبي الدباس ٥٤٨
٢٧٨ البزاني : أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد اليربوعي البزاني الأصبهاني ٥٤٩
٢٧٩ ابن البقال : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي ابن البقال الأزجي الشافعي ٥٤٩
١٨٦ الأنطاكي : أبو عبد الله الحسين (أو الحسن) بن علي بن عمر الأنطاكي الشاغوري الشافعي ٥٥٠
٢٨٠ ابن العجوز : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجوز الكتامي السبتي المالكي ٥٥١
٢٨١ التفكري : أبو القاسم يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزنجاني ٥٥١
٢٨٢ جعبر بن سابق القشيري الأمير ٥٥٢
٢٨٣ ابن منقذ : أبو الحسن علي بن منقذ بن نصر الكناني الأمير سديد الملك صاحب شيزر ٥٥٣
٢٨٤ ابن شريح : أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي شيخ القراء ٥٥٤
٢٨٥ الأعلم : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي الأعلم النحوي ٥٥٥
٢٨٦ دبيس بن علي بن مزيد الأسدي أمير العرب نور الدولة ٥٥٧

٢٨٧ الخبري : أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري الشافعي الفرضي ٥٥٨
٢٨٨ ابن منتاب : أبو محمد أحمد بن الحسن بن محمد بن منتاب البصري البغدادي الدقاق المقرىء ٥٥٩
٢٨٩ ابن جلبة : أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحراني الخزاز الحنبلي ٥٦٠
٢٩٠ البكري : أبو بكر عتيق البكري المغربي الأشعري ٥٦١
٢٩١ ابن القشيري : أبو سعد عبد الله بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ٥٦٢
٢٩٢ ابن رزق : أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق القرطبي المالكي ٥٦٣
٢٩٣ نافلة الإسماعيلي : أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني ٥٦٤
٢٩٤ الفارمذي : أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي الخراساني الصوفي ٥٦٥
٢٩٥ أبو عيسى : عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني الأديب ٥٦٦
٢٩٦ ابن دلهاث : أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري الأندلسي المربي الدلائي ٥٦٧
٢٩٧ البُرِّي : أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد السلمي الدمشقي ابن البُرِّي ٥٦٨
٢٩٨ ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله بن علي العجلي الجرباذقاني البغدادي الأمير ٥٦٩
٢٩٩ ابن أبي الصقر : أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر اللخمي الأنباري ٥٧٨

٣٠٠ المحمي : أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي النيسابوري المزكّي ٥٧٩
٣٠١ الملك المؤيد : إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي ٥٨٠
٣٠٢ ابن ماجه : أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري الأصبهاني ٥٨١
٣٠٣ الأزدي : أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدي الأندلسي المربي المالكي ٥٨٢
٣٠٤ المهري : أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي المهري الشاعر ذو الوزارتين ٥٨٢
٣٠٥ الدينوري : أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد الدينوري ابن الأستاذ ٥٨٤
٣٠٦ المتولي : أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري المتولي الشافعي ٥٨٥
٣٠٧ قاضي حلب: أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد البيكندي البخاري المعتزلي ٥٨٦
٣٠٨ ابن أبي الشخباء : أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء العسقلاني ٥٨٧
٣٠٩ الطَبَسي : أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي شيخ الصوفية ٥٨٨
٣١٠ ابن أبي الصهباء : أبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء محمد ابن حيدر القرشي النيسابوري ٥٨٩
٣١١ ابن أبي عثمان : أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن البغدادي الدقاق ٥٨٩

٣١٢ باديس بن حبوس بن ماكس بن بلكين الصنهاجي ملك غرناطة ٥٩٠
٣١٣ المعتصم بن صمادح : محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح التجيبي الأندلسي السلطان أبو يحيى ٥٩٢
٣١٤ المظفر بن الأفطس سلطان الثغر الشمالي من الأندلسي ... ٥٩٤
٣١٥ الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين الصنهاجي البربري ملك المغرب ٥٩٧
٣١٦ العاصمي : أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي البغدادي الكرخي الشاعر ٥٩٨
٣١٧ الكركانجي : أبو نصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد المروزي الجرجاني ٦٠٠
٣١٨ مازن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الأندلسي ابن الحداد ٦٠١
٣١٩ البزدوي : أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي الحنفي ٦٠٢
٣٢٠ ابن زِكري : أبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري البغدادي الدقاق ٦٠٣
٣٢١ ابن فهد : أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد البغدادي ابن العلاف ٦٠٤
٣٢٢ ابن الأخضر : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الأنباري ابن الأخضر الخطيب ٦٠٥
٣٠٥ ابن الأستاذ : أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد الدينوري ابن الأستاذ ٦٠٦
٣٢٣ ابن شاندُه : أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شانده الأصبهاني الواسطي الشيعي ٦٠٧

٣٢٤ ابن جهير : أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الثعلبي الوزير فخر الدين ٦٠٨
٣٢٥ رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي الحنبلي أبو محمد ٦٠٩
٣٢٦ أبو يوسف القزويني : عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر المعتزلي ٦١٦

obeikandl.com